الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جـامعة 20 أوت 1955-سكيـكدة-

كلية : العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية

قسم : العلوم الانسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

النشاط السياسي ليهود الجزائر في الفترة الاستعمارية 1830-1948م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتان:

- جاب الله بولجبيبة فرح
- بوعطيط عبير

إشراف الأستاذ:

د. شريدي سعيد

لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الصفة	الجامعة
د. منغور أحمد	رئيسا	جامعة سكيكدة
د. شريدي سعيد	مشرفا ومقررا	جامعة سكيكدة
د. هيدوقي رشيد	عضوا مناقشا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية: 1443-1444 هـ /2022 – 2023 م

الإهداء

إلى من نزل فيهما قرآنا يتلى...

قال الله تعالى:﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾.

الإسراء: الآية (23).

إلى منبع الخير ومعقد الأمل والرجاء رمز التفاني.... والدي العزيز إجلالا وإكبارا.

إلى من تدمع عينها لفرحي وحزني.....ينبوع الحنان والدتي الحبيبة برا وإحسانا.

أطال الله في عمرهما، وبارك في صحتهما.

إلى مصدر الأمل والعطاء..... إخوتي وأخواتي الكرام... حبا وفخرا.

إليهم جميعا وإلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي.... أُهدي هذا الجهد المتواضع.

عبير

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبمحض توفيقه تنكشف الحكم المبهمات.... الحمد لله الذي وفقني لأتم مشواري الجامعي رغم ما لاقيته من عقبات ورغم ما استصعبته من لحظات .... الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه.

ثم الفضل-بعد الله سبحانه-للذَين ربياني...للذين علماني أحسن السمات.

والدي وسندي. بوجوده تحل المسرات.... ذرعي الذي احتمي خلفه في النكبات.... فأسأل الله أن يحفظه ويرزقه الثبات.

ووالدتي عن ذكر فضلها تعجز الكلمات... يكفيني أني نلت منها أجمل الدعوات... أسأل الله لها رفيع الجنات.

وأخواتي اللواتي كن لي نجوما اهتدي بها في الظلمات... قوتني حياتهن بما صبرن فكن خير مكافحات...وها أنا على آثارهن أقتدي... حفظهن الله.

لأخواي عزي وقوتي.. بهما استسهلت العثرات.

وإلى أبي الثاني عمي الكريم لن توفي حقه الشكر والإهداءات له ولكل عائلته.

وكذا عماتي العزيزات أهدي لهما خالص الدعوات.

ولا أنسى صديقاتي اللواتي جمعتني بهن أطيب الأوقات ومن فرقتنا الأقدار بحكمتها لهن ودي وكل التحيات.

إلى الذين ساندوني بالدعاء إلى كل من سقطوا من قلمي سهوا

اهدي عملي هذا.

فرح

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونشكر الله أولا وآخرا على توفيقه لنا لإتمام هذا المسعى العلمي؛ فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله.

نحمل قلمنا لنخط أسمى معاني الشكر والتقدير لكل الذين لم يبخلوا علينا بمساعداتهم وتوجيهاتهم القيمة وفي مقدمتهم الدكتور شريدي سعيد الذي تفضل علينا بقبول الإشراف ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته السديدة طيلة مسار إنجاز موضوع الدراسة، والتي كانت بمثابة نبراسا ينير دربنا فجزاه الله عنا خير الجزاء.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة، وهنا لا يسعنا إلا أن نتقدم بعربون مودة إلى كل من علمنا حرفا طيلة وجودنا بالجامعة فالشكر موصول لكل أساتذة قسم العلوم الإنسانية، دون استثناء.

كما نشكر كل من مد يد العون لنا، ولم ير في ذلك حرجا لتسهيل مهمتنا.

قائمة المختصرات

باللغة العربية		باللغة الفرنسية	
الرمز	**الدلالة**	**الرمز**	**الدلالة**
ط	الطبعة	**Op.cit**	Ouvrage Précédant Cité
ج	الجزء	**P**	.Page
ص	الصفحة	**n**	Numéro
ص ص	أكثر من صفحة	**s. d**	Sans date
(د. م. ن)	دون مكان نشر		
(د. د. ن)	دون دار نشر		
(د. ت. ن)	دون تاريخ نشر		
م	التاريخ ميلادي		
هـ	التاريخ هجري		
ع	العدد		
مج	المجلد		
تح	تحقيق		
تع	تعريب		
تر	ترجمة		
إلخ	إلى آخره		

مقدمة

مقدمة:

تعد طائفة اليهود إحدى فئات المجتمع الجزائري القديم، هذه الأقلية التي عرفت بنشاطاتها المختلفة عبر عديد الحقب الزمنية خاصة في الجانب الاقتصادي. كما أن الهيمنة على اقتصاد البلاد عادة ما يفتح الباب على مصراعيه للبروز السياسي، وبالتالي التقرب من السلطة الحاكمة، وظهر هذا بشكل كبير في السنوات الأخيرة من العهد العثماني؛ حيث سيطر يهود الجزائر على كثير من أمور البلاد، خدمة لمصالحهم فقط، على حساب المصلحة العامة للمجتمع المحلي. وهذا ما أدى في، نهاية المطاف، إلى احتلال الجزائر سنة 1830م، وبالتالي دخول قوة سياسية جديدة حاكمة في البلاد، مهيمنة على مختلف الأصعدة، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا. وعليه، فقد كانت لهذه التطورات، التي مست مختلف مناحي الحياة في الجزائر (المستعمرة)، تأثيرات على مختلف فئات المجتمع، وعلى رأسهم الفئة السابقة الذكر، وهي طائفة اليهودي.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع الموسوم بـ **"النشاط السياسي ليهود الجزائر في الفترة الاستعمارية (1830-1948م)"** في أنه يعالج فئة من بين أهم فئات المجتمع الجزائري إبان الفترة الاستعمارية، والتي كانت ولا تزال لها تأثيرات على النسيج الاجتماعي، بما في ذلك الحياة اليومية ومختلف أنشطتها. كما أنه يسلط الضوء على أحد أهم المحطات السياسية التي عاشها يهود الجزائر في محاولتهم للاندماج داخل بوتقة المجتمع الفرنسي بتوجهاته الثقافية المختلفة، من جهة. وإثبات ذاتهم كفئة اجتماعية لها وزنها الاقتصادي، ولها القدرة على المساهمة في تسيير الشأن السياسي في الجزائر، من جهة أخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع هو محاولة منا لإدراك الواقع الذهني (الاجتماعي والسياسي) في الجزائر الحالية، خاصة حيال انتشار بعض الأفكار في الأوساط الشعبية الجزائرية، بخصوص اليهود، ومنها أن اليهود يسيطرون على السلطة وأن أغلب المسؤولين السياسيين أصولهم يهودية، كما يشيع أن القرارات، التي لا ترضي أطراف معينة في المجتمع، هي من صنع اللوبي اليهودي في البلاد. ولا يمكن تحقيق فهم واعي لهذه التصورات النمطية الشائعة إلا بدراسة المرجعية التاريخية لهذه الأقلية في الميدان السياسي. انطلاقا من كون مثل هذه الأفكار لا تأتي من العدم، وإنما هي قراءة ساذجة أو إشاعة مبرمجة في مراحل تشكل الوعي السوسيو-سياسي للمجتمع الجزائري.

كما أن بعض دوافع دراستنا للموضوع تطغى عليها الرغبة في تصحيح بعض الأفكار المعاصرة، التي تبرر هجرة بعض يهود الجزائر إلى فلسطين بادعاء الفرار من الاضطهاد الذي لحق بهم من طرف المسلمين الجزائريين. ورغبتنا في الكشف عن العلاقة القائمة بين الصهيونية العالمية ويهود الجزائر.

إن إثارة النقاش حول مثل هذه المواضيع، في ميدان تخصصنا، وفي قسمنا بالذات، كان دافعا أيضا لاختيارنا لهذا الموضوع، الذي نتمنى أن تكون محاولتنا فيه مُرضية.

حدود الدراسة:

حصرنا فترة الدراسة في الفترة الاستعمارية الفرنسية للجزائر، وبالضبط بداية من سنة 1830م، باعتبار أن دور اليهود تبلور أكثر في نهاية العهد العثماني؛ حيث أصبح لديهم المكانة والسلطة التي ساعدتهم على التمهيد للاحتلال الفرنسي للجزائر، وتجلى ذلك في قضية الديون، وحادثة المروحة التي كانت ذريعة كافية لفرض الحصار واحتلال الجزائر سنة 1830م. وتمتد هذه الدراسة إلى غاية 1948م، هذه السنة التي تم فيها الإعلان عن تأسيس الكيان الصهيوني على أرض فلسطين بشكل رسمي. وقد ارتأينا الوقوف عند هذه السنة لكونها الفاصلة بين مرحلتين، الأولى تمثلت في بوادر النشاط الصهيوني بين يهود الجزائر، والثانية عرفت فيها تطورات شجعت على الهجرة الى فلسطين.

إشكالية الدراسة:

يعالج موضوعنا الموسوم بـ**"النشاط السياسي ليهود الجزائر في الفترة الاستعمارية (1830-1948م)"** إشكالية استفادة اليهود من الامتيازات القانونية والإدارية، التي جعلت منهم فئة مميزة بين الفئات الاجتماعية في الجزائر المستعمرة، خصوصا أمام فئة الأهالي المسلمين. وهو ما يدعو للإجابة على السؤال التالي: إلى أي حد استفادت فئة اليهود في الجزائر المستعمرة من الصلاحيات والامتيازات الإدارية والسياسية، وما عوامل ذلك؟

ولتوضيح حدود الاشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات التالية:

- ✓ ماهي الجذور التاريخية للتواجد اليهودي بالجزائر؟ وما أهم المناطق التي استقروا بها؟
- ✓ كيف استخدم اليهود النشاط الاقتصادي كعامل لإحداث توتر في العلاقة بين الجزائر وفرنسا؟
- ✓ ما هو موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي؟ وكيف تعاملت هذه الاخيرة حيال ذلك؟
- ✓ كيف كان موقف اليهود من مرسوم كريميو؟
- ✓ هل كان للوضع الجديد والتحولات التي عرفها اليهود أثر على علاقتهم بالمستوطنين والمسلمين الجزائريين؟
- ✓ ما موقف يهود الجزائر من الحركة الصهيونية العالمية ونشاطها في الجزائر؟
- ✓ ماهي الوسائل التي استعملها دعاة الصهيونية لنشر أفكارها بين يهود الجزائر؟ وما موقف الجزائريين من هذا النشاط؟

منهج الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة، وللوصول إلى النتائج المرجوة، وحتى تكون دراسة الموضوع دراسة علمية بحثة، تطلب الاعتماد على عدة إجراءات منهجية اقتضتها الحاجة. نشرح ذلك في ما يلي:

- الإجراء التحليلي: فرضته طبيعة الموضوع التي تقوم على دراسة المادة العلمية ومحاولة تحليلها ونقدها، وقد استخدمناه في عدة مواضع من بينها: تحليل بعض المواقف مثل موقف السلطات الفرنسية والجزائر، والعكس. أيضا في تحليل مواقف الجزائريين من سياسة حكومة فيشي من جهة، ومن أنشطة دعاة الصهيونية في الجزائر من جهة أخرى، أيضا اعتمدناه في تحليل أعمال الحركة الصهيونية ونشاطها بين يهود الجزائر وذلك من خلال وسائلها التي استخدمتها من أعلام وجمعيات وصحف ...الخ
- الإجراء الوصفي: ساعدنا هذا المنهج على معرفة زمن تطور الأحداث في الجزائر وترتيبها كرونولوجيا وفق مجريات وسيرورة الأحداث واسترجاع زمن الوقائع الماضية كعوامل مساعدة على التحليل والتفسير، وقد اعتمدناه بشكل كبير في وصف أحداث قسنطينة وغيرها من المواضع الأخرى.
- الإجراء الإحصائي: اعتمدنا عليه بجزء بسيط في رصد عدد المنخرطين في الحركة الصهيونية من يهود الجزائر.

خطة الدراسة:

وحتى تكون دراسة هذا الموضوع دراسة ممنهجة تطلب منا وضع خطة بحث دقيقة وشاملة، وعليه فإننا قسمنا موضوعنا هذا إلى أربعة فصول، أولهم يمهد للموضوع. وقد عالج كل فصل جزء من التساؤلات التي طرحناها، وخاتمة ضمناها حوصلة لما خرجنا به من استنتاجات، وأرفقنا البحث بقائمة من الملاحق المرتبة حسب تسلسلها الزمني، ارتأينا ادراجها في المذكرة تدعيما للمعلومات الواردة، هذا بالإضافة الى قائمة بيبليوغرافية.

بدأنا المذكرة ب فصل تمهيدي تحت عنوان "الوجود اليهودي بالجزائر قبل الاحتلال"، هو عبارة عن مدخل تناولنا فيه الأصول الأولى لليهود، وأهم المراكز التي استقروا بها في الجزائر. وتطرقنا إلى نشاطهم تجاري وسبلهم في السيطرة عل اقتصاد الإيالة، ونشاطهم السياسي من خلال سيطرتهم على الدبلوماسية، ثم قضية الديون وإسقاط البلاد في فخ الاحتلال .

أما الفصل الأول فكان تحت عنوان "السياسة الفرنسية تجاه يهود الجزائر (1830-1870م)، وقد تناولنا فيه موقف يهود الجزائر من الاحتلال الفرنسي الذي كان له الاثر الكبير في دعم الغزو، ثم موقف فرنسا من يهود الجزائر. كما تطرقنا إلى الإجراءات القانونية الفرنسية تجاه يهود الجزائر، من خلال التنظيم الطائفي والسياسي. ثم السياسات التعلمية والقضائي.

أما الفصل الثاني فقد بدأنا فترة الدراسة المتعلقة به، من حيث توقفنا في الفصل الاول 1870م إلى 1945م، والموسوم بـ "يهود الجزائر من الحرية العرقية إلى الاضطهاد السياسي" وتطرقنا فيه للحديث عن مرسوم كريميو، تم تناولنا اليهود في الحرب العالمية الأولى، لنتطرق بعد ذلك الى أحداث قسنطينة وعلاقتهم بها ثم اليهود في الحرب العالمية الثانية.

أما بخصوص الفصل الأخير فحمل عنوان: "يهود الجزائر والحركة الصهيونية"، والذي عرفنا فيه الحركة الصهيونية، وبوادر انتشارها في الجزائر. لنخصص بعدها عنصرا للحديث عن الوسائل التي استخدمتها لنشر أفكارها بين يهود الجزائر. لنقدم في الأخير بعض مواقف الجزائريين إزاء هذا النشاط.

الدراسات السابقة:

حقيقة فإنه توجد بعض الدراسات التي تناولت الموضوع ونخص بالذكر أطروحة الدكتوراه التي قامت بها فاطمة الشيخ بعنوان "اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري (1830-1962م) مقاربة سياسية اقتصادية واجتماعية" التي فتحت لنا المجال للبحث وتوجيهنا، الى مجموعة من المراجع التي تخدم الموضوع. وبعض المقالات التي نذكر منها" :"يهود الجزائر بين الادارة الفرنسية والحركة الصهيونية" لكمال بن صحراوي، وأيضا مقال بعنوان "علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية" لحمودي أبرير، وغيرها من المقالات التي كانت بمثابة ارضية لنا في عملية بناء موضوع الدراسة.

المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع في دراسة هذا الموضوع من بينها كتاب "المرآة" لحمدان بن عثمان خوجة، الذي يعتبر من مصادر التاريخ الجزائري في أواخر العهد العثماني وبداية الفترة الاستعمارية. وكتاب أحمد توفيق المدني " هذه الجزائر" الذي خصص بعض الصفحات للحديث عن اليهود بشكل عام. بالإضافة إلى بعض الجرائد والصحف التي خدمت الدراسة خصوصا في رصد بعض المواقف من الأحداث المختلفة في الجزائر المستعمرة، وعلى رأسهم جريدة الشهاب.

ومن بين المراجع التي اعتمدنا عليها نذكر منها كتاب "يهود الجزائر هؤلاء المجهولون" لصاحبه فوزي سعد الله، الذي ركز فيه الحديثَ عن المراحل التي مر بها التواجد اليهودي بالجزائر. وكتاب آخر لا يقل أهمية، وهو "النشاط الصهيوني في الجزائر" ليوسف مناصرية، الذي خصص فيه قسما للحديث عن يهود الجزائر، ثم ركز على النشاط الصهيوني وانتشاره في الجزائر، معتمدا في دراسته هذه على وثائق أرشيفية مهمة. كما تحدث بشكل مفصل عن الجمعيات والنوادي التي أسسها دعاة الصهيونية لنشر أفكارهم بين يهود الجزائر، وهو ما غفل عن ذكره العديد من المؤرخين. ومن الكتب التي تم الاعتماد عليها أيضا ووجب ذكرها، لما احتوته من معلومات قيمة، كتاب "اليهود في البلدان الإسلامية (1850-1900م) "لصموئيل أتينجر وآخرون، هذه الدراسة التي قام بها مجموعة من

المتخصصين في دراسة تاريخ يهود العالم العربي والإسلامي، وقدم لها أتينجر تحليلا شاملا للتاريخ الاجتماعي والاقتصادي ليهود آسيا وشمال إفريقيا؛ حيث خصص قسم، طويلا نوعا ما، للحديث عن يهود الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي، وهذا ما أفادنا في دراستنا.

إن هذه الكتب قد ازدادت أهميتها لندرة الدراسات حول الموضوع، لذلك كان الاعتماد عليها بشكل أساسي في حيثيات الدراسة.

كما اعتمدنا على بعض الكتب باللغة الفرنسية من بينها كتاب «Correspondance des deys d'Alger avec la cour de France» للمؤلف أوجين بلانتيت(Eujene PLANTET) والذي احتوى على مراسلات بين الدولة الجزائرية والدولة الفرنسية خلال العهد العثماني، وأفادنا خاصة في الفصل التمهيدي. إضافة إلى كتاب les israilites Indigenois d'Algérie ; Pétition A L'assemblée nationale contre le décret du24 october1870. للمؤرخ Chars De Boutez الذي بدوره أفادنا في الفصل الثاني وبالخصوص في قانون كريميو.

وفي الأخير ما عسانا إلا نقول إن كل عمل ينجزه صاحبه يعتريه النقصان ويؤثر عليه، خصوصا إذا كان وقته المخصص لإنجازه قصير، فقد بذلنا –في اعتقادنا- قصارى الجهد غاية، ما استطعنا، من أجل إخراجه على أحسن صورة، نرجوا أن ينال الرضى. فإن أصبنا فذلك مرادنا وأن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم.

الفصل التمهيدي: الوجود اليهودي بالجزائر قبل الاحتلال.

أولا: الأصول الأولى للوجود اليهودي بالجزائر.

ثانيا: مناطق تواجد اليهود في الجزائر.

ثالثا: النشاط الاقتصادي لليهود.

رابعا: اليهود وعلاقتهم بقضية ديون الجزائر على فرنسا.

تمهيد:

شكل العنصر اليهودي بالجزائر قبل الوجود الفرنسي، فئة استحكمت على مقاليد السلطة والتجارة، وقبل الحديث عن تطور وضع هذه الطائفة سياسيا وعلاقاتها بالسلطة الحاكمة في البلاد وجب اولا التحري عن ماهية الوجود اليهودي بالجزائر، وذلك بتتبع المعالم الكبرى لهذا الوجود عن طريق موجة من الهجرات وفق حقب زمنية مختلفة، ونتطرق كذلك إلى وضع الطائفة اليهودية بالجزائر من مختلف جوانبها. من مراكز استقرارها، ونشاطاتها وممارساتها المختلفة، سواء مع مختلف شرائح المجتمع، أو في إطار المعاملات مع الحكام.

أولا: الأصول الأولى للوجود اليهودي بالجزائر:

تعتبر مدينة الجزائر[1] نموذجا حي لتعايش مختلف الجماعات اليهودية، فمنذ القدم تم تسجيل توافد عناصر يهودية[2] إلى شمال إفريقيا عامة، والجزائر بشكل خاص[3] نظرا لما لحق بهم من شتات. والذي يمكن تفسيره ضمن سياق الهجرات العامة التي تمر بها أي مجموعة بشرية في العالم. وقد تتحكم فيها ظروف اقتصادية أو اجتماعية أو حتى مناخية[4] ، فالعديد من اليهود استقروا بالمدن الداخلية في شكل جماعات[5] ؛ حيث نجد لهم عدة تسميات ميزت هذه طوائف اليهودية، والتي سوف نتطرق إليها كالتالي:

1/ التوشاييم:

التوشاييم هم يهود الأهالي. الذين تمركزوا في الجزائر منذ الفترات السابقة ؛ إذ أن وجودهم قديم لكن البداية غير معروفة. فغالبية المؤرخين يرجعها إلى العهد الفينيقي أي قبل أكثر من ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد، وذلك عندما قدم الفينيقيون إلى شمال إفريقيا لممارسة التجارة على طول الشريط الساحلي[1]، وقد تم رصد هجرة أعداد من اليهود خاصة بعد حملة الملك البابلي نبوخذ ناصر سنة 586 ق.م على بيت المقدس فتوجه على إثرها عدد من اليهود إلى مصر، ومنهم من قصد البلدان المجاورة.[6]وعندما كان بطليموس (Ptolémaïs) حاكما على مصر في سنة 323 ق.م، هاجم القدس وأحرقها في سنة 320 ق.م ونقل معه عدداً كبيرا من اليهود الذين أقاموا بالإسكندرية وبرقة، بينما

---

[1] "الجزائر": عرفت قديماً بإيكوسيوم (icosum)وتعني جزيرة النوارس وهي كلمة لاتينية، مركبة تركيبا مزيجا من شقين: الشق الأول "i" وهو اختزال للاسم (isla)،أي الجزيرة، أما الشق الثاني (kosim)فيعني النوارس، وبجمعها تصبح جزيرة النوارس أنظر: حمادي عبد الله: جزائر القرن السادس عشر من خلال وثائق بعض الأسرى، معهد الآداب واللغة، ع1، جامعة قسنطينة، 1999، ص192.

[2] "اليهود": استعمل مصطلح يهود أو يهودي أول مرة من طرف البابليين، إشارة إلى مجيئهم. ويهودا وهو الاسم الكنعاني لمنطقة اورشايم أنظر: جودت السعد: أوهام التاريخ اليهودي، دار الأهلية، لبنان، 1998، ص147.

-اختلف أراء بعض اللغويين والمفسرين في أصل كلمة اليهود حيث ينسبها البعض إلى كلمة "هاد" بمعني رجع، ومنهم من قال أن أصل كلمة اليهود من التهود أنظر: عبد الله الجميلي: بذل المجهود في إثبات المشابهة الرافضة لليهود، مج1، مكتبة الغرباء الأثرية، د. م. ن، د ت ن، ص31 أنظر: أبي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل، دار المعرفة، لبنان، 1993، ص250-251.

[3] نجوى طوبال: طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،2004 -2005 ص38.

[4] عبد الوهاب المسيري: الموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مجلد4، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999 ص14-15.

[5] نجوى طوبال: مرجع سابق، ص38.

[6] فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص24.

هاجر البعض منهم إلى إسبانيا[1]، ومنهم من هاجروا من الإسكندرية وعبروا إلى ليبيا والبلدان الأخرى بشمال إفريقيا.[2]

في عهد البيزنطيين تقلص عدد اليهود في المغرب الإسلامي خاصة في عهد جوستيان؛ حيث استعمل الشدة والقسوة مما أدى إلى نزوح عدد منهم إلى إسبانيا فرارا من الاضطهاد.[3] و تحدث بعض المؤرخون منهم ابن خلدون عن اعتناق الكاهنة[4]، وأبناء وأبناء قبيلتها لليهودية،' كما أشار المؤرخ بشير عبد الرحمان أيضا عن تدينها (قبيلة جراوة)[5] بالديانة اليهودية؛ حيث حظيت هده القبيلة باهتمام كبير من طرف الكتاب اليهود اليهود الذين نسجوا من حولها الأساطير فيذكر ابن خلدون في هذا الصدد "...وغالوا في شططهم حين قلدوا الكاهنة زعيمة القبيلة، ملكة اليهودية في جبال الأوراس ذات أصول فلسطينية[6]، وذكر حسين مؤنس أن القبيلة كلها بدأت تدخل الإسلام وتأخذ جانب بعد مقتل مقتل الكاهنة مباشرة.[7]

ولما دخل الإسلام شمال إفريقيا أصبح اليهود جزء من المجتمع الإسلامي رغم الخلافات العقائدية الواضحة ولم يجبروا على ترك ديانتهم واعتناق الإسلام بل حفظت حقوقهم على أن يلتزموا في المقابل بما أقره الإسلام من جزية يدفعونها مقابل حمايتهم وذلك في إطار حقوق أهل الذمة[8]؛ حيث تمكنوا من مزاولة شعائرهم وتعاليمهم ونشاطاتهم الاقتصادية بحرية تامة.[9]

---

[1] مسعود كواتي: اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، 1990-1991م، ص 40-41.

[2] Garrot Henri: les Juifs Algériennes leurs origines, Alger librairie, leurs rein, 1898, p 10-11.

[3] عيسى شنوف: يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص22-23.

[4] "كاهنة": كنية أطلقها عليها خصومها العرب، والتي اعتمدت في مقاومتها للمسلمين على إتلاف كل كل ما يصبوا إليه الغزاة من المنافع، أنظر: رضا بن رجب: يهود البلاط ويهود المال في تونس العثمانية، تق: عبد الحميد الارقش، ط1، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2010م، ص37-38.

[5] جراوة: قبيلة بربرية الأصل، يعود أصلها إلى قبيلة زناتة حرجت بطونها في منطقة جبل الأوراس بإفريقيا، أختلف حول نسبها بين بطون زناتة، وقد اعتقدوا أن جراوة فرع قائم بدأته ويرجع نسبها إلى جراوة أو كراوة أنظر: عبد الرحمان بشير: اليهود في المغرب العربي، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2001م، ص64.

[6] عطا أبو دية: اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، تق: سنوسي يوسف ابراهيم، اتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2005م، ص43-44.

[7] حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، د. م. ن، د.ت. ن، ص244.

[8] "أهل الذمة": تطلق على العهد والكفالة والضمان والأمان، وأهل الذمة هم أهل الزمان لأنهم بتحقيق بتحقيق شروط عهدهم آمنوا على دمائهم و أموالهم وعرضهم أنظر: رابح دفروا: الحرية الدينية، مجلة البحوث والدراسات، عدد06، جامعة أدرار، جوان2008م، ص11.

[9] كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة معسكر، 2007-2008م، ص 17-18.

2/ الميغوراشيم:

هي لفظة عبرية معناها المطرودون، هاجرت أعداد كبيرة من يهود إسبانيا إلى المغرب نتيجة حركة الاسترداد المسيحية في الفترة (1391-1492م)، فقد تعرضوا في إسبانيا للتهديد بالقتل. [1]ومن ذلك يهود مايورقا الذين استقروا بالمغرب الأوسط منذ سنة 1287م عرفوا أيضا بالكبوسين نسبة إلى الكبوسة الحمراء التي يضعونها فوق رؤوسهم.[2] وتوالت الهجرات بسبب الاضطهاد؛ حيث قامت احتجاجات ضد ممارسات اليهود في الدولة لاستحواذهم على المناصب المهمة في البلاط الملكي وسيطرتهم على النشاط الاقتصادي والمالي وتدخلهم في المراكز الحيوية بالدولة الخاصة بالمسيحين.[3]

وبعد سقوط الأندلس ازدادت معاناة اليهود وأخذوا يولون الأدبار حتى قبل أحداث1391م المأساوية قام المغاربة بفتح الأبواب أمامهم خاصة بعد إصدار الملك "فرديناند"[4] الكاثوليكي مرسوم طرد اليهود نهائيا في سنة (1492-1497م).[5]كما قامت الملكة إيزابيلا بتكوين محكمة خاصة لمحاكمة المسلمين واليهود وسميت بمحكمة التفتيش[6] مما جعل اليهود يضطرون إلى التنصر أو الهجرة من إسبانيا.[7] وأشارت هدى درويش في كتابها "العلاقات التركية اليهودية "أنه ثم طرد حوالى 300.000 يهودي من إسبانيا غادر جميعهم إلى البلدان الإسلامية وشمال أوروبا واتجهوا مهاجرين إلى المغرب و الدولة العثمانية و غيرها من الدول[8] ونجد أن العثمانيين لم يشجعوا الهجرة اليهودية ولم يعرقلوها وإنما حرصوا على معاملتهم معاملة حسنة حسب ما تفتضيه

---

[1] زبيدة محمد عطا: اليهود في العالم العربي، ط1، دار عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2003م، ص142.

[2] فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق لـ 14-15 ميلادي ، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011م، ص55-56.

[3] هدى درويش: أسرار اليهود المنتصرين في الأندلس "دراسة عن يهود المارانوس"، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2008م، ص23.

[4] فرديناند: هو ملك أرغون، إيزابيلا ملكة قشتالة اتحدت مملكتيهم سنة 1479م، وقد عرف هذين الإثنين بالتعصب الشديد للكاثوليكية. أنظر: محمد علي قطب: مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس، دار القران، القاهرة، د. ت. ن، ص115.

[5] حاييم الزعفراني: يهود الأندلس والمغرب، تر: أحمد شحلاق، مرسم الرباط، الرباط، 2000م، ص296.

[6] أحدثت الملكة إيزابيلا هذه المحكمة حيث أثبت ضدهم تهمة خداع الكنيسة وممارسة المعتقدات الموسونة سرا ثم أصدرت الدولة أمراً يقضي بتنصير اليهود الذين يودون العيش في إسبانيا وتهجير من يرفض اعتناق النصرانية للمزيد أنظر: أحمد نوري النعيمي: اليهود في الدولة العثمانية، ط1، دار البشير، عمان، 1997، ص25.

[7] أحمد النوري النعيمي: مرجع سابق، ص20-21.

[8] هدى درويش: العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية، ج1، ط1، دار القلم، دمشق، 2006، ص 31.

الشريعة الإسلامية [1] فكانت مدينة الجزائر وقتئذ من بين الدول التي استقر بها اليهود.[2] ساهمت هذه الفئة من اليهود في إثراء التراث اليهودي وحاولوا إبراز البعد الأندلسي عليها بحكم التفوق الثقافي والمادي على باقي يهود الجزائر[3]، وينقسمون اليهود المطرودون إلى فئتين وهما:

2-أ/ السفار ديم: هم اليهود الشرقيون ومصطلح السفارد مأخوذ من الأصل العبري سفارديم، ويشار إلى السفارد أيضا باسم إسبانيولي أو فرانك التي تشبه قولها بالعبرية الفرنجة وسفارد اسم مدينة في أسيا الصغرى.[4] لجأ هؤلاء اليهود إلى الجزائر عامة والمدن الكبرى فيها خاصة مثل: تلمسان وهران بجاية، بينما البعض منهم توجهوا إلى المناطق الداخلية.[5]

2-ب/ الأشكيناز: حسب الرواية التوراتية ،فإن لفظة "أشكيناز" هو اسم لأحد أحفاد نوح عليه السلام أما الاشتقاق الحالي لهذه اللفظة فهو من كلمة أشكيناز بمعنى ألمانيا[6]، وتطلق وتطلق على اليهود الذين كانوا يعيشون في ألمانيا وفرنسا ومعظم أوروبا[7]، وحسب ما ذكره فوزي سعد الله التحق هؤلاء الإشكيناز إلى الجزائر منذ قرون؛ حيث قدموا من إيطاليا عام 1392م وهولندا عام 1350م، وفرنسا عام 1403م، إنجلترا عام 1422م ومن تونس والمغرب في النصف الثاني من القرن السادس عشر.[8]

3/ يهود ليفورنة:

شهدت هجرة يهود ليفورن نحو الجزائر خلال القرن السابع عشر؛ فقد قدم هؤلاء من مدينة ليفورنة الإيطالية ويطلق عليهم أيضا بـ يهود الإفرنج (Juifs Frans)أو القرنة (Les Jaranas) أو قورني، حسب اللهجة العامية التونسية، وعلى رأسهم عائلة بوشناق

---

[1] أصدر السلطان العثماني بايزيد الثاني (1481-1512م) فرمان يقتضي بالسماح لليهود باللجوء إلى الأراضي التابعة الإمبراطورية وقد أوصى بحسن معاملتهم. أنظر: حسان علي حلاق: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، جامعة بيروت العربية، بيروت، 1978، ص28.

[2] نجوى طوبال: مرجع سابق، ص 54.

[3] عيسي شنوف: مرجع سابق، ص 37.

[4] أحمد سميح إسماعيل: الاستيطان اليهودي في الجزائر (1830-1919م)، ج2، دار الكتاب العربي، العربي، الجزائر، 2014، ص162 .

[5] Henri Garrot: Op. cit, P39-40.

[6] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، ط1، دار الشروق، مصر، 1999، ص168-169.

[7] أحمد سوسة: الغرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية، ط2، دار العربي، دمشق، د.ت. ن، ص338.

[8] فوزي سعد الله: مرجع سابق، ص223.

والبكري اللتان كان لهما نفود سياسي واقتصادي[1]؛ حيث كان مجيئهم بتشجيع من الدوق دوسكونا[2]، الذي أصدر ميثاق عام 1593م يسمح للتجار الأجانب ومنهم اليهود بالإقامة في موانئ بيز (pize) وليفورن فوجد اليهود الفرصة السانحة للبحث عن الثروة عن طريق التجارة مع البلاد المسيحية[3]، ونتيجة لهذه الممارسات التجارية أصبحت صلاتهم مع الدول المسيحية قوية وأصبح اليهود يتمتعون بنفس ما يتمتع به الأوروبيون.[4]

استمرت العلاقة بين يهود ليفورن ويهود الجزائر الذين كانوا يشترون لفائدة بني عمومتهم كل البضائع التي كان يصعب بيعها أو تحرم في بلاد المسلمين، كما كان الليفورنيون يلبسون حسب المناطق التي جاءوا منها ومن ذلك نجد المرأة اليهودية تلبس نفس لباس المرأة الجزائرية المسلمة كالفوطة ووشاح لستر الشعر.[5]

ثانيا / مناطق تواجد اليهود في الجزائر

إن التواجد اليهودي بالجزائر عبر مختلف الفترات الزمنية شمل العديد من مدنه، فقد عاش هؤلاء كأقلية دينية بسيطة[6] تحكمت في توزيعهم العديد من العوامل، أهمها السياسية السياسية والاقتصادية؛ إذ أن اليهود كانوا يقومون بهجرات سواء كانت طواعية أو قصرية للاستقرار من منطقة إلى أخرى، حسب الظروف التي واجهتهم. فمثلا، عندما جاء الإسلام إلى المغرب الأوسط فتراجع النفوذ اليهودي على مسرح الأحداث نتيجة لتغير الوضع العام في الجزائر، والذي أطرته أفواج الفاتحين القادمين من المشرق لنشر الإسلام ووضع حد لانتشار المسيحية واليهودية في بداية الفتح، ذلك ما جعل اليهود أمام خيارين إما الذوبان في المجتمع المسلم وهو الأمر الذي رفضته غالبية الطائفة اليهودية أو الانسحاب والهجرة نحو الجنوب لتفادي التأثر بالدين الإسلامي والانعزال في الصحراء[7]،فستقر وقتئذ العديد من اليهود بالصحراء والمناطق الداخلية.[8]

ومن المناطق التي تمركز بها يهود الجزائر نذكر التالي:

---

[1] عبد الرحمان نواصر: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر الدايات مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2011/2010م، ص58-59.

[2] نجوى طوبال: مرجع سابق، ص46.

[3] كمال بن صحراوي: مرجع سابق، ص26.

[4] ألتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تع: محمد على عامر، دار النهضة العربية، العربية، بيروت، 1989، ص409-410.

[5] أحمد بحري: الحياة الاجتماعية بالجزائر في عهد الدايات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2002/2001، ص53-54.

[6] عطا أبو راية: مرجع سابق، ص201.

[7] فوزي سعد الله: مرجع سابق، ص48.

[8] عبد الرحيم مرحوم: الوجود اليهودي في الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، م2، ع2، جامعة تلمسان الجزائر، 2022/07/20، ص22.

غلب التواجد اليهودي في المراكز التجارية الكبيرة وعلى طرق التجارة.[1] ومن تلك المدن التي استقروا فيها مدينة تنس[2] المعروفة بموقعها الجغرافي وغناها بالموارد الاقتصادية،[3] والتي شيدت شيدت من قبل جماعة من البحريين الأندلسيين[4]في سنة 262هـ / 875 م[5]. وتمركز اليهود أيضا في في مدينة بجاية[6]عاصمة الدولة الحمادية، التي كانت مقصد للتجار وملتقى تحل به الرحال من العراق والحجاز ومصر والشام وسائر بلاد المغرب. هذا علاوة على أن اليهود يفضلون الاستقرار والإقامة بجوار مقر السلطة الحاكمة، وفي هذه المدينة أيضا ولد أحد العلماء من اليهود والذي دعا صيته في شمال أفريقيا والأندلس والذي يدعى إسحاق الفاسي، كما ينسب إليها أحد الرجال المعروفين يسمى إبراهيم القليعي[7].

نزل هؤلاء أيضا بمدن ساحلية أخرى مثل هنين[8] ووهران ومستغانم[9]، عنابة، جيجل شرشال.[10]أما المدن الداخلية هي الأخرى فقد تمركزوا بعدة نقاط بها ومن ذلك مدينة أرجلان أو وارجلا[11] الواقعة على أحد أهم خطوط التجارة بين الشمال الإفريقي وبلاد السودان، وهي بلاد نخل وعبيد، يجلب عبرها عبيد السودان إلى المغرب الأوسط وإفريقيا.[12] ومن ثم كانت منطقة لاستقطاب اليهود. فاستوطنوها وعملوا فيها بالتجارة ولعبوا فيها دورا سياسيا.[13]

---

[1] عبد الرحمان بشير: مرجع سابق، ص 43.
[2] ابن حوقل: صورة الأرض، مشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996، ص98.
[3] نميش سميرة: دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرنين (7.10هـ/13.16م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان،2013/ 2014، ص41.
[4] أبي ياقوت الحموي البغدادي: معجم البلدان، م2، دار صادر، بيروت، د. ت. ن، ص48.
[5] أبي عبيد البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، د. ت. ن، ص61.
[6] فاطمة بوعمامة: مرجع سابق، ص63.
[7] عبد الرحمان بشير: مرجع سابق، ص44.
[8] "هنين ": تطلق على ميناء تلمسان المشهور، تقع شمال ندرومة على بعد 35/كلم منها وغرب مصب نهر تافنة، لم يبقي منه إلا بعض الأطلال وبنيت مكانه حاليا مدينة صغيرة تحمل اسم هنين أيضا. أنظر: محمد بن عبد الله التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تع، تحق: محمد الأغا أبو عياد، موفم للنشر، الجزائر،2011، ص287.
[9] عميرات محمد أمين: هجرة يهود الأندلس إلى المغرب الأوسط، ع 2، مركز الدراسات الأندلسية، الجزائر،2017، ص162.
[10] عبد الرحيم مرحوم: مرجع سابق، ص22.
[11] واركلا =وارجلا=أرجلان: مدينة واقعة في الصحراء الشرقية من الجزائر على بعد 210/كلم في الجنوب الشرقي من مدينة غرداية، وتكتب اليوم ورقلة. أنظر: محمد بن عبد الله التنسي: مصدر سابق، ص287.
[12] عبد الرحمان بشير: مرجع سابق، ص.44.
[13] أبي الحسن على بن موسي بن سعيد المغربي: كتاب الجغرافيا، تع/ تحق: إسماعيل العربي، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة و النشر، بيروت، 1970، ص126.

استوطن اليهود كذلك بمدينة أشير التي تم إنشاؤها سنة324هـ.[1] وهي مدينة محدثة تقع مقابل مدينة بجاية[2]. وأقام اليهود في مدينة تيهرت التي أسسها الرستميون سنة 144هـ؛[3] 144هـ؛[3] هذه المدينة أمست محطة تجارية هامة، فبالرغم من اضمحلالها فيما بعد بقدوم بقدوم الفاطميين إلا أن اليهود ظلوا بها وتزايد وجودهم فيها، وذلك لأهميتها الاقتصادية.[4]كما نجد أيضا من أهم المدن التي تمركز بها اليهود هي مدينة تلمسان[5] والتي والتي يطلق عليها "قدس الغرب "عاصمة الزيانيين"[6]، هذه المدينة التي تعد، على حد تعبير الإدريسي، قفل لبلاد المغرب ومقصد للتجار؛ حيث لابد للداخل أو الخارج العبور منها،[7]وذلك لموقعها الجغرافي والتجاري المتميز، ويذكر الرحالة "ليون الإفريقي "في زيارته لهذه المدينة، مع نهاية العصور الوسطى، أنه وجد بها قرابة خمسمائة منزل يهودي كلهم أغنياء[8]، ويرجع ذلك لكون اليهود لقوا أنسهم في تلمسان الزيانية، نتيجة لسياسة التسامح واللين التي عرف بها سلاطينها، فمارسوا حياتهم الطبيعية واشتهروا في المجال الاقتصادي والتجاري، كما برز فيها ثلة من علمائهم وأحبارهم.[9]

استقرت هذه الطائفة بعدة مناطق أخرى مثل: بسكرة وندرومة[10]، والمسيلة والأغواط[11] وواصلوا سيرهم، كما تم الإشارة سابقا ليتخذوا من الأقاليم والمدن الصحراوية مثل: توات وتمنطيط وتقرت مركزا لهم[12]. وأقام اليهود بمدينة قسنطينة، هذه الأخيرة التي

---

[1] أبي عبد الله ياقوت الحموي البغدادي: معجم البلدان، م1، دار صادر، بيروت، 1977م، ص202.
[2] عبد الحمان بشر: مرجع سابق، ص44.
[3] ابن الصغير: أخبار الأئمة الرستميين، تع، تحق: محمد ناصر، إبراهيم بحاز، د. د. ن، الجزائر،1986م، ص19.
[4] عبد الرحمان بشير: مرجع سابق، ص44.
[5] خيرية قاسمية: يهود بلاد العربية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2015م، ص280.أنظر أيضا: مسعود كواتي: مرجع سابق، ص110.
[6] نميش سميرة: مرجع سابق، ص42.
[7] الشريف الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، م01، مكتب الثقافة الدينية، القاهرة، 2006م، 2006م، ص250.
[8] عبد الرحمان بشير: مرجع سابق، ص47، نقلا عن حسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف افريقيا، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983م، ص7.
[9] سميرة نميش: الحضور اليهودي بالمغرب الأوسط وانعكاساته الحضارية "يهود الأندلس أنمودجا"، أنمودجا"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، م4، ع2، الجزائر، سبتمبر2021م، ص440.
[10] "ندرومة ": مدينة واقعة في الشمال الغربي من تلمسان في إحدى الطرق الواصلة بين هنين وعاصمة بني زيان وتبعد عنها ب60/كلم. أنظر: عبد الله التنسي: مصدر سابق، ص287.
[11] فاطمة بوعمامة: مرجع سابق، ص63.
[12] إلياس هبال ولخضر بن بوزيد: دور اليهود في النشاط الحرفي والصناعي في بلاد المغرب، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، م19، ع1، بسكرة،05 /2023/01م، ص197.

أمست مركز للشرق[1] من جهة وأورشلييم المغرب من جهة أخرى، على حد تعبير "بنجامين سطوره "[2]، وذلك إشارة إلى الكثافة السكانية اليهودية العالية بالمنطقة؛ حيث وجدت بها حارات خاصة بهذه الطائفة، مثل حارة سيدي الكتاني وسيدي لخضر.[3]

تواجد اليهود أيضا بمدينة الجزائر[4]؛ حيث تشير الباحثة نجوى طوبال إلى تمركز عدد منهم في المنطقة السفلى من المدينة وبصفة خاصة حول قصر الداي بنسبة 67,7%، أما المنطقة الثانية فهي قريبة من باب الوادي حيث توجد بيعة اليهود الكبرى، وهي أحياء خاصة باليهود وكان يطلق عليها أيضا " حارة اليهود".[5]

إن وجود حي خاص باليهود لا يدل على ظاهرة الانغلاق الاجتماعي، بقدر ما يدل على مستوى الحرية التي تمتعوا بها[6]؛ إذ سمحت هذه الحارات لليهود بالتجمع في مكان واحد باعتبارهم مجموعة عرقية، وهذا شبيه بوضع الجماعات الحرفية التي كانت كل واحدة منها تقطن في نفس الحي،[7] مثل حي النحاسيين وغيره.

ويجدر بنا الإشارة فيما يتعلق بالتواجد اليهودي في الجزائر إلى ما يلي:

- إن المناطق التي تمركز بها اليهود لم تكن مدن يهودية خالصة، بل مدن تواجدت فيها أقلية من اليهود، علما بأن الكثافة في أي مدينة منها لم تكن مستقرة عبر الحقب الزمنية، ففي مدينة ما تكون الكثافة السكانية عالية في فترة وفي فترة أخرى تتراجع إلى أن تصل أحيانا إلى الندرة، والكثافة العددية مرتبطة بعاملين؛ العامل السياسي والعامل الاقتصادي، فمع ازدهار مدينة ما تجاريا فإن أعداد من اليهود تسعى إلى السكن والإقامة فيها والمشاركة في نشاطها و مع تغير الأوضاع وضعف المكانة أو انتقال مركز الثقل التجاري والسياسي إلى منطقة أخرى ثقل الأعداد.[8]
- أما في سياسة حكام الجزائر، ونتيجة لظهور بها العديد من الدول والإمارات كان لكل منها سياسته الخاصة تجاه الدميين، وحسب فوزي سعد الله فإن العامل الديني لا يتدخل في مثل هذه السياسات عادة، إلا لتذكير اليهود بالتزاماتهم تجاه الدولة

[1] صبرينة الواعر: يهود مدينة قسنطينة من خلال رحلات الفرنسيين إبان القرن 19م، عصور الجديدة، ع18، قسنطينة، أوت2015، ص175.

[2] Benjamine Stora: Constantine .la Jérusalem du Maghreb: conférence donnée au musee dart et histoire du judaïsme, Paris, le Dimanche 14 Mars ،2010، d.t. p1.

[3] mercier (e): histoire de Constantine, j.marle et f. Biron, Constantine, *1903, p294*.

[4] ج. أو .هابنسترايت: رحلة العالم الألماني ج. أو.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ-1732م) تر، تق، تع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، د.ت ن، ص33.

[5] نجوى طوبال: مرجع سابق، ص87.

[6] فوزي سعد الله: مرجع سابق، ص60.

[7] نجوى طوبال: مرجع سابق، ص92.

[8] زبيدة محمد عطا: مرجع سابق، ص131 .

الإسلامية، وفي أخر المطاف عندما تبلغ إنحرافاتهم أو انحرافات بعضهم حدا يندر بالخطر، قد تتبنى قوى دينية أو شخصيات دينية معينة الحمالات الردعية تجاه هذه التجاوزات وتكون وراء تعبئة الجماهير ضدهم [1]، ومن ذلك ما حدث بتمنطيط التي حاول بها اليهود الإستلاء على خيراتها؛ بل حتى على الحكم و تعدى ذلك إلى كل المجالات[2]، مما جعل من أحد الشخصيات البارزة في ذلك الوقت ألا وهو "عبد الكريم المغيلي"[3] يتصدى لهم ويحاربهم وقد ألحق بهم أضرار كبيرة من منطلق الدفاع عن التعاليم الإسلامية وحماية مقدساتها.

ثالثا: النشاط الاقتصادي ليهود الجزائر.

لعب اليهود دور مهم في الحياة الاقتصادية في الجزائر؛ حيث شمل مختلف الجوانب فكانت بداية نشاطهم بالسيطرة على ميدان واحدن وهو الميدان التجاري، لكن بعد ذلك تنوع نشاطهم ما بين الأعمال التجارية والمهن الصغرى، وحققوا أرباح طائلة مكنتهم من السيطرة وبسط نفودهم في الجزائر.[4] ويعرف ابن خلدون هذه الصناعات بالقول بأنها "ملكة في أمر عملي وفكري، بكونه عمليا فهو جسماني محسوس، أما الصناعة فمنها المركب والبسيط، وهذا الأخير الذي يختص بالضروريات. أما المركب فهو الذي يكون بالكماليات."[5]ومن بين أهم هذه الصناعات الممارسة من طرف اليهود نذكر ما يلي:

-الصياغة : تعتبر من أهم الحرف التي مارسها اليهود، ويعود سبب الاهتمام بها إلى ما توفره وتجلب لهم من أرباح وفوائد، خاصة التي لها علاقة بالمجوهرات والمعادن الثمينة؛ حيث قدر نسبة الفوائد في مدينة قسنطينة ما بين 30%و50% من الجواهر

---

[1] فوزي سعد الله: مرجع سابق، ص54.

[2] شبايبي ياسين: إقليم توات خلال القرن (9هـ/15م) وموقف الشيخ المغيلي التلمساني من يهودها، دراسات تاريخية، ع06، جامعة الجلفة، د. ت. ن،ص181. أنظر أيضا: عبد الرحمان بن عثمان: حملة المغيلي على يهود توات وأثرها على واقع المنطقة، مخبر البحوث الاجتماعية و التاريخية، ع04، جامعة بشار، 2013م، ص128.

[3] "محمد بن عبد الكريم المغيلي": هو أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني التواتي، ينتسب إلى قبيلة مغيلة من قبائل البرابرة وهي فرع من قبيلة صنهاجة، ولد بمدينة تلمسان سنة 831هـ/1427م، أنظر: نورالدين بوكرديد: نازلة يهود توات للشيخ المغيلي التلمساني بين الصناعة الفقهية المعتمدة وأوجه الإفادة المعاصرة ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، م33، ع02، قسنطينة، 2019م، ص412.أنظر أيضا: عبد الكامل عطية: دعوة الإمام محمد بن الكريم المغيلي (1503م/1427م)، في الجنوب الجزائري وحواضر غرب إفريقيا، مجلة المدارات التاريخية، م02، ع04، جامعة الوادي، 2020م، ص151.

[4] علي عبد القادر حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1972م، ص267.

[5] ابن خلدون: مصدر سابق، ص501-503.

المصنوعة.[1]ونجد الباحثة لويز رجس تصف حركة التجارة بقولها: "أنها كانت دؤوبة في قسنطينة، وأن الحشود تتألف من اليهود اللذين يتجمهرون وينادون بعضهم البعض مع الكثير من الضوضاء، هذا ما يخصص جزء صغير من الساحة لورشات صغيرة للصياغة".[2] هذه المهنة كانت حكرا على اليهود لما تعودوا عليهم من أرباح طائلة تأتي لهم بالنفقة الخاصة.[3] كما نرى أن هناك بعض العائلات احتفظت باحتكارها الحقيقي في صناعة المعادن الثمينة مثل: عائلة" تويتو" بخنشلة، وعائلة "بارانوس" بتيارت وغيرهم.[4] أما بخصوص المسلمين فقد ابتعدوا عن هذه الحرفة وذلك بسبب ما ورد ببعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تنهي الرجال عن لبس الذهب فابتعدوا عن كل ماله علاقة بالصياغة.[5] يذكر عبد الرحمان بشير أنه منذ القرن 17م وجد سوق لصناعة الصياغة خاص باليهود عرف باسم "صياغة اليهود"؛ حيث أن جل الحوانيت الموجودة في هذا السوق كانت لليهود دون سواهم فاهتموا بهذه الصناعة لأنها تمتل سيولة واستثمار لهم.[6]

-العطارة: تعتبر حرفة[7]من الحرف التي مارسها اليهود؛ حيث مارس هذه الحرفة صنف صنف من يهود اللفورنيين القادمين من إيطاليا إلى الجزائر، وكانت لهذه الحرفة عائدات ذات قيمة لأنها كانت تتوفر لهذه الصناعة أسواق فقد وجدت بمدينة الجزائر سوق عرفت "بسوق العطاريين" يقع بمقربة من سوق السمن كما وجد أيضا سوق آخر سمي بسوق "العطاريين اليهود" يقع أسفل سوق السمن وبمقربة من سوق الدخان[8]، وليس هذان فقط بل توجد عدة تجمعات للعطارين أشارت إليهم نجوى طوبال، ومن بين العطاريين نجد: العطار هارون بن جورنو وشقيقه يعقوب، كانا يزاولان عام 1748 م والعطار لمعلم يعقوب بن سلومو شريك عام 1756 م، العطار الياه بن دابيدلي 1798م[9]، ولقد استقر هؤلاء التجار في مواقع هامة مثل الجامع الأعظم والأمر نفسه التجار المسلمين بهذه

[1] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني (1792-1830م)، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2012م، ص 34-35.
[2] الواعر صبرينة: مرجع سابق، ص182.
[3] حنيفي هلايلي: ورقات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2005م، ص157.
[4] عيسى شنوف: مرجع سابق، ص65-66.
[5] عبد القادر صحراوي: الأسواق في مدينة الجزائر العثمانية وأنظمة التعامل التجاري من خلال مخطوط قانون الأسواق، مجلة الحوار المتوسطي، ع1، د. م. ن، مارس 2009م، ص89.
[6] عبد الرحمان بشير: مرجع سابق، ص94.
[7] "الحرفة": ج حرف وهو ما يكتسب به الرزق من عمل الصناع أنظر: ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله حسن محمد الشاذلي، ط3، دار صادر، بيروت، 2010م، ص25.
[8] عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700/1830م)، مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،2000/2001م، ص26.
[9] نجوى طوبال: مرجع سابق، ص250-251.

المواقع وهذا يدفعنا إلى القول أن النشاط الحرفي لم يكن نشاط مغلق وإنما نشاط منفتحا ومنتشرا.[1]

- الخياطة: اهتم اليهود بحرفة الخياطة التي كان لها دورا كبيرا ؛حيث مكنتهم من التقرب إلى الدايات لهذا فهي حرفة ذو أهمية عندهم[2]، فابن خلدون يمدح هذه الحرفة بقوله :" إن هاتين الصناعتين ضروريتين في العمران لما يحتاج إليه البشر وتعتبر الخياطة والطرز أهم الصنائع التي أتقنها اليهود سواء رجالا أو نساء".[3]

وكما ذكرنا أنفا أن هذه الحرفة مكنتهم من دخول قصور الدايات وذلك بحجة توفير الملابس لهم ولعائلاتهم، ثم فتحوا لهم ورشات من أجل خدمتهم بعدها تحولت هذه المهنة النشطة إلى نشاط خطير وهو مراقبة التحركات داخل قصر الداي، وجمع الأخبار وإدارة المؤامرات والمكائد.[4] ونظرا لخبرتهم وإتقانهم لهذه الحرفة أصبح العنصر اليهودي هو المتكفل بخياطة ملابس الانكشارية [5]التركية.[6] وكان اليهود يصنعها بسعر ثابت ومفروض رسميا.[7]

-صناعة الحرير: هذه الحرفة لها عدة تسميات منها القزازة أو الحرارة، وتعني صناعة المنتوجات الحريرية.[8] مثل صناعة الأحزمة الحريرية، الحواشي، خيوط الحرير والأحزمة المرصعة بالذهب والفضة، المناديل الحريرية ؛ حيث عرف اليهود بتفنن وإتقان في صناعتها، كما كانت لها أسواق كان يجتمع فيها البائعين وتسمى بسوق القزازين، ومن بين اللذين مارسوا هذه المهنة نجد، يعقوب القزاز عام 1705م والمعلم موشي القزاز بن إسحاق شريك عام 1756م.[9]

---

[1] عائشة غطاس: مرجع سابق، ص304.

[2] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519/1830م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2005 /2006م، ص251-252.

[3] ابن خلدون: مصدر سابق، ص502.

[4] كمال بن صحراوي: مرجع سابق، ص65.

[5] "الانكشارية": كلمة تركية اطلقها الولي الحاج بقطاش وتعني القوات الجديدة أو الجيش الجديد، وهم وهم فيالق عسكرية تكونت من أبناء رعايا الدولة العثمانية أنظر: سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، تع: عبد الرزاق محسن بركات، ط1، مكتبة الفهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص41.

[6] سيمون بفايفر: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر: ابو العيد دودو، دار هومه، الجزائر، 2009م، ص182.

[7] منورمروش: دراسات في الجزائر في العهد التركي العملة والاسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة، القصبة، الجزائر، م2009، ص293-294.

[8] عبد الرحمان نواصر: مرجع سابق، ص66.

[9] عائشة غطاس: مرجع سابق، ص280.

-الحرف الأخرى: لم يقتصر اليهود على حرفة الصياغة والخياطة بل اشتغلوا أيضا في الحدادة والجرارة، وكانوا يربون الخيل ويعلمون أطفالهم منذ الصغر الحرف الهامة ويدربونهم على فنون التجارة والخيل، من أجل الربح[1] أما نساؤهم فكانوا يتغلغلن في أوساط الأحياء كبائعات متجولات لترويج المجوهرات والأدوية.[2] إلى جانب هذه الحرف الحرف نجد أن اليهود قد احتكروا صناعة الزجاج وطلاء المعادن، وغيرها.[3]

- النشاطات المالية:

متل اليهود الطبقة الأرستقراطية بتحكمهم باقتصاد الجزائر وسيطرتهم على الحركة التجارية والأسواق،[4] وذلك بممارسة مختلف النشاطات، من بينها النشاطات المالية المتمثلة في افتداء الأسرى وصك النقود، وهي كالتالي:

افتداء الأسرى: تعتبر من أهم المهن التي مارسها اليهود بالجزائر وكسبوا من ورائها ثروة كبيرة، وساعدهم في ذلك عدة عوامل منها معرفتهم الواسعة باللغات، وعلاقاتهم التقليدية مع مختلف البلدان ووجود العديد من الأسرى نظرا للحروب الأوروبية السائدة أنداك؛ حيث للأسير فدية كبيرة لهذا تولى اليهود الوساطة المالية.[5] ونشير هنا أن مبلغ الفدية يكون حسب مكانته ووضعه الاجتماعي الأصلي والهدف من وراء ذلك هو الربح.[6]

من بين الشركات التي مارستها شركة نفطالي بوشناق الجد ما بين (1723-1738 م) قاموا بافتداء 26أسير،[7]وغيرها من الشركات التي عملت بهذه الحرفة التجارية واستخدم اليهود كل الأساليب الملتوية في ممارسة هذا النشاط وقد ضرب في ذلك جون وولف مثالا عن الأسير الدكتور أندر هيل الذي افتدى نفسه بأموال وفرها من معالجة يهودي

[1] علي غنايزية: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1882/1954م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2008/2009م، ص173.

[2] جباري عثماني: النشاط الاقتصادي لطائفة اليهود في مدينة الوادي أواخر القرن 19 م على ضوء وثائق المحاكم الشرعية ، مجلة البحوث والدراسات، ع14، جامعة الوادي، 2012م، ص314.

[3] ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدى بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص64.

[4] عبد الجليل التميمي: الدولة العثمانية وقضية المورسكيين الأندلسيين، مركز الدراسات والبحوث العثمانية، تونس، 1989م، ص19.

[5] كمال بن صحراوي: مرجع سابق، ص82.

[6] منور مروش: مرجع سابق، ص300.

[7] كمال بن صحراوي: مرجع سابق، ص62.

فلما خرج من الجزائر باعه يهودي غدرا إلى السيد توشي ومن حسن حضه أن هذه السفينة التي كانت تنقله وقعت في يد تجار برتغاليين فأطلقوا سراحه.[1]

صك العملة :عرف يهود الجزائر بأنشطتهم المالية المختلفة التي يمارسونها، وهذا ما أكد عليه وليام شالر؛ حيث يقول" أن اليهود وكما هي عادتهم في بلدان أخرى يمارسون جميع فروع التجارة وقد عملوا على احتكار السمسرة وأعمال المصاريف وتبديل العملة "والدولة لا توظف سوى اليهود في صك العملة،[2]خاصة بعد أن أوكل إليهم الدايات صك النقود الذهبية الفضية والبرونزية والنحاسية[3] التي كانت تضرب في "دار النقود "أو السكة في المبنى اللصيق بدار الإمارة، وهذه المنشأة مجهزة بكل ما يحتاجه الصانع ويشتغل بها نحو 24عاملا يهوديا، تحت إشراف أمين السكة، فالبايلك يتابع عن كتب عملية الصك[4] وقاموا أيضا بمعالجة النقود بالنار وتنظيفها وطلائها من جديد[5] و من أجل أجل العمل يستعين أمين السكة بأجرين من اليهود أحدهما للتحقق من النقود المشكوك فيها ويدعى" العيار" والآخر "الوزان "للأنواع التي تتسلمها الخزينة. [6]ويتم تحديد أجور أجور العمال اليهود بخمسة ريال مقابل معالجة ألف ريال إذ كانت الأوامر صادرة عن قصر الداي فإنهم ينالون 3ريال مقابل ألف ريال.[7]

ونتيجة لنشاطات اليهود المربحة أصبحوا مجبرين على دفع غرامات معينة مثل دفع 2 دورو إسباني شهريا أي حوالي 30 فرنك على دكانه وبوجود 1 أي حوالي 6 فرنكات عن كل برميل خمر يبيعه مع كراء شهري اذا كانت الحانة ملك لدولة.[8]

برزا في أواخر العهد العثماني نفوذ كبيرة لشخصين يهوديين هما "بوخريص بكري" و"بوشناق بوجناح " هذين اليهوديين اللذان سيطرا على ميدان التجارة خلال هذه الفترة وتذكر المصادر أن الأسرتين هما من أصول ليفورن إيطاليا، استقروا بالجزائر خلال

[1] جون ووالف: الجزائر وأوروبا، تر، تع: ابو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، د. ت. ن، ص168.
[2] وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر الجزائر، 1982م، ص89.
[3] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي (1514/1830م)، ط2، دار هومه، الجزائر،2007م، ص288.
[4] أمين محرز: الجزائر في عهد الاغوات (1659/1671م)، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م، 2013م، ص184.
[5] محمد دادة: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر في الفترة العثمانية، مجلة العصور الجديدة، ع10، وهران،2013م، ص174.
[6] عبد الجليل التميمي: مرجع سابق، ص19-20.
[7] محمد دادة: مرجع سابق، ص90-91.
[8] صالح عابد: مرجع سابق، ص362.

القرن الثامن عشر[1] ونجد أن أسرة بوشناق الوافدة إلى الجزائر سنة 1723م، كانت بدايتها التجارية متواضعة،[2] تم بعدها التحقت أسرة البكري، والتي كان يترأسها ابن قوط[3]سنة 1770م.[4]

بعد استقرارهما في الجزائر ازداد نفوذهما الاقتصادي بالتدريج، وازدادت ثروتهم وتوطدت علاقاتهم؛ حيث ارتبطت هذه الأسرة اليهودية بشخصيات مرموقة في الجزائر من بينها الباي مصطفى الوزناجي باي التيطري (1775-1795م).[5] بعدها ارتبطت الأسرتين بعلاقة مصاهرة؛ حيث صاهر نفطالي بوشناق الحفيد أسرة بكري وهي أكبر صفقة قامت بها، والتي ستدفعها دفعا نحو واجهة الأحداث بتحالف العائلتين تجاريا وذلك بتأسيس شركة قوية بين بعضهم البعض.[6]

نجد أن المصادر لم تتفق حول تأسيس هذه الشركة؛ حيث يذكر إليزابيت أنها تأسست في سنة 1798م، أما العربي الزبيري فقد أرجعها سنة 1793م، وذلك عندما طلبت فرنسا تزويدها بالحبوب لمدة 5 سنوات في الفترة الممتدة ما بين (1793-1798م) ويوافق هذا الترجيح روزي وكارت؛ حيث يذكرون أن هذه الفترة حصلت فيها حكومة الإدارة الفرنسية على قروض من الجزائر، بقيمة 5ملايين فرنك من شركة بكري وبوشناق[7].

رابعا: اليهود وعلاقاتهم بقضية ديون الجزائر على فرنسا.

1/تأسيس الشركة اليهودية ونشاطها الدبلوماسي:

إن النفوذ الاقتصادي الكبير الذي حاز عليه يهود الجزائر، جعل من هذه الطائفة تستغل بذكاء هذه المكانة وتصل إلى مراكز عليا داخل الإيالة، والأكثر من ذلك أصبحت لديها علاقات مع الدول الأجنبية.

---

[1] جمال قنان: العلاقات الجزائرية الفرنسية، د. م. ن، الجزائر، 2009، ص344.

[2] فوزي سعد الله: مرجع سابق، ص277-278.

[3] حمدان خوجه: المرآة، تق. تع. تح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005م، ص139.

[4] "ابن قوط": كان تاجرا في مدينة ليفورن بإيطاليا، قبل أن يفتح مركزا تجاريا في مدينة الجزائر، ولم يلبث أن اتسعت أعماله التجارية بفضل أبنائه الأربعة،(جوزيف، سليمان، يعقوب و مردخان. أنظر: حمدان خوجه: مصدر سابق، ص139.

[5] محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830م)، دار دحلب، الجزائر، 1993م، ص34.

[6] حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815-1830م)، دار الهدى، الجزائر الجزائر 2007م، ص45-46.

[7] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية، الجزائر، 1972م، ص133.

تشير أغلب الدراسات إلى الدور السياسي والدبلوماسي لليهوديين البكري وبوشناق،[1] هذان الأخيران اللذان أسسا شركة،[2] كان لها محلات في العديد من المدن الجزائرية، وسهر على إدارتها العديد من الأفراد، الذين تكاثفت جهودهم من أجل استمالة وكسب ود الشخصيات الرسمية والأعيان في الجزائر، وإلى جانب ذلك كان اليهوديان يعتمدون على أساليب أخرى، كالهدايا الثمينة والمساعدات المالية، والتجسس في الداخل والخارج، لحسابهم ولحساب الجهات الذين يرغبون في استمالتهم، فكان لهم بذلك أعوان مبعثرين في شرق البلاد وغربها يخبرونهم بكل ما يتعلق بالسياسة والتجارة داخل الجزائر وخارجها. ونتيجة لنشاط اليهوديين تضاعفت رؤوس أموال الشركة بسرعة فائقة، وتمكنت في ظرف وجيز أن تنفد بقوة إلى المحيط الرسمي، واستطاعت كسب اثنين من الشخصيات الرسمية آنذاك وهما: الداي حسين (1792-1798م)، ومصطفى باي التيطري (1798-1805م). تمكنت هذه الشركة أن تتبث نفسها خارج الإيالة وبالفعل فرضت نفسها في الكثير من البلدان الأوروبية،[3] ولاسيما في فرنسا التي كانت مركزا مهما لنشاط اليهود التجاري والدبلوماسي، وقد بلغ من نفوذ هؤلاء اليهوديين حتى أصبح أحدهم، وهو "بوشناق" يلقب في الأوساط الدبلوماسية بـ"ملك الجزائر"[4]؛ حيث أصبحت أصبحت علاقات الدول مع الجزائر لا تمر إلا عبر هذه القناة اليهودية، وتعبر في هذا السياق رسالة القنصل الفرنسي (DEROIZE) بتونس إلى وزير الخارجية تاليران سنة 1799م عن وضع هذه الطائفة بالحديث "...وإذا أرادت حكومة الدير كتوار (DIRECTOIRE) أن تكظم غيضها وتعقد سلاما موقعا مع الجزائر، فهي لا تحتاج إلا إلى تدخل البكري سريا لهذه الغاية، فإن هؤلاء اليهود لهم نفوذ قوي على شؤون الإيالة بفضل ثقة الداي فيهم..."[5].

ومن أبزر العوامل التي ساعدت في تقوية نفود هذه الشركة منها:

- نشاط صاحبيها البكري وبوشناق ومعرفتهم بالحكام الجزائريين.
- علاقة بوشناق بالماسونية واليهودية العالمية، ولاسيما يهود فرنسا؛ إذ أن هذه الاخيرة وبمجرد انتهاء ثورتها دعم اللوبي اليهودي الفرنسي هؤلاء اليهوديين وسخر لهم المحافل الماسونية ومؤسسات اليهود المالية والإعلامية.[6] كما وفر لهم الماسونيون السياسيون الحماية، ومن كبار الذين ساهموا في الدفاع عن اليهود في فرنسا نجد وزيرخارجيتها

[1] أحمد الشريف الزهار: مذكراته ، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1974م، ص87.
[2] حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية...مرجع سابق، ص45.
[3] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص134.
[4] حمدان خوجه: مصدر سابق، ص140.
[5] فوزي سعد الله: مرجع سابق، ص262.
[6] عليوان أسعيد: مرجع سابق، ص10.

تاليران (TALLEYRAND)[1]الذي تكفل بحماية اليهود حتى من الحكومة الفرنسية بذاتها، وهو الذي قام بتعيين قناصل في الجزائر أمثال: (JOLTEDE) (DUDOIS) (DEVALE)، هؤلاء كانوا على صلة وثيقة و حميمة مع البكري وبوشناق، كانوا أيضا يعملون رفقة الأعرج (تاليران) لصالح يهودي آخر صاحب نفوذ و ثروة وهو (AMSHEL MAYER)عام (1743م-1818م) المعروف باسم البارون دي روتشيلد.[2]

وبذلك نجد أن هذه الشركة كانت على علاقة مع عدة أطراف ساعدها ذلك في تقوية نفوذها كما سهل لها التغلغل في الأوساط الجزائرية بسرعة، وهو ما يثبت لنا التآمر اليهودي على الجزائر.

2/جذور مسألة الديون و تطورها:

تعتبر قضية الديون مسألة طبعة العلاقات التجارية الفرنسية، منذ نهاية القرن الثامن عشر ميلادي؛ إذ كانت الطائفة اليهودية المحور الأساسي الذي قامت عليه هذه المسألة، وترجع أصول هذه القضية إلى فترة قيام الثورة الفرنسية عام 1789م، حينما أصيبت فرنسا بانهيار اقتصادي، بسبب سوء الأوضاع المحلية الفرنسية والحصار الاقتصادي والعسكري الذي فرضته القوى الأوروبية المعادية لثورتها.[3]

ففي مارس 1789م عقد المجلس الوطني الفرنسي اجتماع، تقرر فيه إيجاد حل للأزمة التي عصفت بهم، ونتج عنه تخصيص مبلغ يقدر بـ 10 ملايين فرنك، من أجل شراء الحبوب لسد حاجيات السكان. كلفت السلطة فرنسا قنصلها بالجزائر "فاليار" الذي كان على علاقة وطيدة مع الداي، بشراء القمح، وبالفعل سمح داي الجزائر في تلك الفترة بتصدير القمح إلى فرنسا، كما أقرضهم مبالغ مالية لسد حاجاتهم، [4]والدليل عن موقف الداي اتجاه فرنسا هي الرسالة التي وجهها إلى الخارجية الفرنسية بتاريخ 16أكتوبر 1794م بالقول :"لن نرفض أي شيء من طلبات الجمهورية يكون في استطاعتنا القيام به فالطعام والخيول الجيدة، هذه هي انتاجاتنا الرئيسية؛ إذ لزم الأمر، فالصديق الحقيقي هو الذي يظهر عند الحاجة و يجعل نفسه معروفا، ونحن على استعداد لأن نمدكم

[1] "تاليران": ولد بباريس سنة 1754م بدأ حياته كأسقف ثم عضوا في البرلمان ثم وزير للخارجية ما بين (1797-1807م)، ثم سفيرا لفرنسا بـ لندن(1830-1835م)، توفي سنة 1838م. أنظر: محمد عيساوي، نبيل شريخي: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871م)، دار شطايبي، الجزائر، 2015م، ص15.

[2] عليوان أسعيد: مرجع سابق ص11.

[3] كمال صحراوي: مرجع سابق، ص115.

[4] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر،ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص120.

بالحبوب من جميع الأنواع وباختصار كل ما تطلبوه منا لأننا نشعر بظروف الحرب ..."[1]

بالرغم من أن فرنسا منحت رخصة للتجار الفرنسيين بتصدير القمح، غير أنهم كانوا يجدون صعوبة في نقلها إلى فرنسا،[2] وفي خضم هذه التطورات استعانة الجزائر بشركة اليهوديين البكري وبوشناق، كضرورة حتمتها الظروف وكحل يرضي جميع الأطراف، يذكر أحمد توفيق المدني عن مساعدات الجزائر لفرنسا في تلك الفترة، بقوله:"...جاءت فرنسا وأضرب بها المصبغة أيام الثورة الفرنسية، وأوصدت دونها إنجلترا ودول أوروبا أبواب العالم، فلم تلقى نجدة إنسانية إلا من أرض الجزائر الحرة وحكومة الجزائر ..."[3]، استمرت الجزائر في تزويد فرنسا بالقمح، ومنحها قروض مالية ووفرت لها تسهيلات كثيرة، ومع ظهور بونابرت وتوسع حروب فرنسا مع مناهضيها الأوروبيين خلال سنتين (1796-1797م)، كما استمر اليهوديين بوشناق والبكري يزودان الجيوش الفرنسية بالقمح.[4]

انتقل يعقوب بكري إلى فرنسا ليفتح فرعا للشركة في مرسيليا ومن تم بدأت المعاملات التجارية الفرنسية في غضون سنوات قليلة؛ حيث حضي هذا اليهودي بتسهيلات وحسن الاستقبال من قبل سلطات مرسيليا، وخلال المرحلة الأولى من حياة الشركة استقبل يعقوب البكري في ميناء مرسيليا 33 سفينة شحنت لحسابه سنة 1795م، و34 سفينة سنة 1796م[5]؛ حيت قدرت كمية القمح التي خرجت من ميناء عنابة بـ96 شحنة سنة 1795م، وفي نفس السنة تم تصدير 240ألف صاع قمحا من ميناء وهران،[6] إلا أن العدد انخفض ليصل إلى 11 سفينة تصل إلى مرسيليا سنة 1797م، وخمسة سفن سنة 1798م ويرجع هذا الانخفاض إلى شدة الحصار الذي فرضه البريطانيون على التجارة البحرية الفرنسية.[7] يقدم جمال قنان مثال عن ما يجنيه اليهوديان من جراء معاملاتهم التجارية بالقول: "أنه في حين كان الصالح من القمح يشتري في مدينة الجزائر بسعر يتراوح ما بين ثلاث فرنكات ونصف إلى أربع فرنكات يصل سعره في فرنسا إلى 50 فرنكات، فسعر القمح عند بيعه يحقق ربحا صافيا، لا يقل عن ثمانية أضعاف المبلغ عند الشراء".[8]

الشراء".[8]

---

[1]Eujéne Plantet: Correspondance Des Deys D'Alger Avec La Cour De France (1579-1833), T2, Paris, 1889, P444.

[2]نواصر عبد الرحمان: مرجع سابق، ص107.

[3] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص76.

[4]وليام سبنسر: الجزائر في عهد الرياس البحر، ت. ع. تق: عبد القادر زيادية، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص216.

[5] جمال قنان: العلاقات الجزائرية...،مرجع سابق، ص ص276-277.

[6] حمدان خوجه: مصدر سابق، ص 112.

[7] جمال قنان: العلاقات الجزائرية...،مرجع سابق، ص277.

[8] نفسه: ص ص278-280.

تضخمت ديون فرنسا، مما دفع باليهوديين للمطالبة من فرنسا دفع ما عليها، وحسب أبو القاسم سعد الله فإن دين فرنسا قدر بمليونين من الفرنكات، أما دين اليهوديان للجزائر قدر بثلاثمئة ألف فرنك[1]، غير أن في سنة 1797م رفضت الحكومة الفرنسية تسديد هذه الديون، ذلك ما دفع بأصحاب الشركة إلى التلويح للوزير الفرنسي تاليران وللقنصل الفرنسي في الجزائر دوفال بإعطائهم نصيب من الديون إذ نجحا في الضغط على الحكومة الفرنسية لتسديد الديون.[2]

أقحم اليهود الحكومة الجزائرية في قضية الديون، بحجة أن تسديد دين اليهود للداي مرتبط ومتوقف على تسديد فرنسا لدين اليهود،[3]وهو ما أكدته الرسالة التي أرسلها الداي مصطفي باشا في 17سبتمبر 1798م إلى وزير خارجية فرنسا تاليران، والتي جاء فيها:" ...عندما كانت الجمهورية في أمس الحاجة إلى المواد الغذائية فإنها لم تجد إلا قليلا من الأفراد الذين كانت لهم الشجاعة الكافية للمخاطرة بأموالهم و قد آن الأوان لرد الجميل من طرفكم بتسديد ديون بكري و بوشناق ليمكنهما دفع ما عليهما تجاه النيابة .[4]"وبذلك اشترطت الجزائر أن عودة العلاقات السلمية بينها وبين فرنسا متوقفة على مسألة الديون،[5]و هو ما أقرته معاهدة الصلح، التي وقعت بين البلدين في 27ديسمبر1881م، والتي جاء في بندها الثالث عشر ما يلي: "إن سعادة الداي يتعهد بتسديد كل المبلغ التي يكون رعاياه قد اقترضوها من الفرنسيين، كما يتعهد المواطن تانفيل باسم حكومته بتسديد كل الديون المشروعة المستحقة للرعايا الجزائريين.[6]

استمرت قضية الديون الى غاية سنة 1819م أين تم تعيين لجنة رباعية من طرف فرنسا لدراسة الدين الذي عليها لليهوديين الجزائريين، والذي تم تقديره ب42 مليون فرنك فرنسي، لكن تناقص هذا المبلغ بعد ظهور أطراف أخرى تطالب بديون لها عند البكري و بوشناق، تقلص الدين إلى 7ملايين[7]، ومن خلال المذكرة التي أصدرتها اللجنة في 28أكتوبر 1819م، تأكد أن هدف فرنسا من تسديد هذا الدين هو رغبتها في المحافظة على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.[8]ونظرا للتماطل الفرنسي في تسديد هذه الديون قام قام الداي حسين سنة 1824م بإرسال ثلاثة رسائل الى حكومة فرنسا، يطالبها بالديون[9]إلا

---

[1] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، الحركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1976، ص16.

[2] مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، الجزائر، د. ت. ن، ص274.

[3] ابو القاسم سعد الله: محاضرات ...،مرجع سابق، ص17.

[4] محمد زروال: مرجع سابق، ص38.

[5] عبد الرحمان نواصر: مرجع سابق، ص112.

[6] Planttet: Op,Cit, P495.

[7] ابو القاسم سعد الله: محاضرات...، مرجع سابق، ص18.

[8] نفسه: ص18-19.

بالديون[1]إلا أن فرنسا لم ترد على هذه الرسائل، [2]وتشير دراسات بعض الباحثين أن هذه الرسائل لم تكن تصل إلى الحكومة الفرنسية، لأن القنصل الفرنسي دوفال أخفاها؛ حيث قام البكري برشوة بإعطاء مبلغ مالي، ووعده برشوة كبيرة إن ساعده في تحصيل ديونه من فرنسا.[3]

3/ حادثة المروحة ووقوع الاحتلال:

إن تماطل فرنسا في دفع ما عليها من ديون أدى إلى تطور هذه المسألة ووقوع خلاف كبير بين دولتين خصوصا وأن فرنسا كانت تعمل خفية رفقة قنصلها دوفال واحتكاراته مع الشركة اليهودية؛ اذ يشير الباحث بشير بلاح أنها أرسلت تعليماتها لقنصلها السابق باغتنام أية فرصة لإيجاد خلاف نهائي،[4] وبالفعل في يوم 29 افريل سنة 1827م، وقعت مسرحية المروحة التي أتقن القنصل دوفال تمثيلها.[5]

جرت وقائع هذه الحادثة حينما قدم قناصل الدول الأجنبية وكعادتهم لتهيئة الداي بمناسبة عيد الفطر، وكان من بين هؤلاء القنصل الفرنسي دوفال، فبعد أن قدم هذا الأخير التهاني حدثه عن حجز الرياس لباخرة تحمل العلم الفرنسي، فأثار الداي مسألة التحصينات العسكرية التي قامت بها فرنسا في المركز التجاري بالقالة، والتي تهدف حسب ما سجله الإنجليز حينذاك إلى إعداد نقطة احتلال الجزائر.[6]

سأل الداي القنصل عن إذا ما تلقى جوابا على الرسالة التي كان قد وجهها إلى الحكومة الفرنسية، وما كان على القنصل إلا أن أجابه بقصد الاستفزاز، بقوله :"أن الحكومة لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم[7] "، بعدها تطور الحديث بين الطرفين، فأتهم الداي الداي القنصل بأنه كان السبب في عدم وصول الرد إليه مباشرة وأمره بالخروج، وعندما لم يتحرك ضربه بالمروحة التي كانت بيده، وقد ادعى دوفال في تقريره إلى الحكومة الفرنسية أنه ضرب ثلاث مرات، أما الباشا فقد قال أنه ضربه لأنه أهانه و تذهب رواية أخرى إلى أن الضرب لم يقع أصلا ولكن وقع التهديد بالضرب.[8] و تذكر رواية أخرى

---

[1] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص78.
[2]أسعد علويان: مرجع سابق، ص12-13.
[3] على محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر، دار المعرفة، لبنان، د .ت. ن، ص263.
[4] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830م-1989م)،ج1، دار المعرفة، الجزائر، د.ت. ن، ص47.
[5] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، 1994، ص62.
[6] مبارك محمد الميلي: مرجع سابق، ص272.
[7] حمدان خوجه: مصدر سابق، ص180.
[8] ابو القاسم سعد الله: محاضرات ...،مرجع سابق، ص24.

شاهد عيان أن الحادثة وقعت بعدما تبادلا الطرفين الكلام، مما أدى بالقنصل دوفال إلى سل سيفه أمام الداي، لولا أن وقع عليه الحرس القائمين على خدمة الباشا، فهم الباشا بدوره لقتل القنصل لولا تدخل نائبه إبراهيم، عندئذ تراجع الباشا واكتفى بضرب القنصل الفرنسي و طرده من المجلس[1]، أما دائرة المعارف البريطانية فقد أقرت أن من مبررات الاحتلال الفرنسي للجزائر "أنه في سنة 1827م نشأ نزاع مع الداي بسبب شحنة قمح قام بتوريدها إثنان من الجزائريين ...وفي أثناء المفاوضات حول هذا النزاع ضرب الداي القنصل الفرنسي دوفال بمنشة الدباب ..."[2]

هكذا حرصت فرنسا على استغلال حادثة المروحة إلى أقصى حد ممكن، واتخذت منه ذريعة، وسعت إلى كسب عطف دولي مما سوف يتخذونه من إجراءات؛ حيث قامت بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وفرضت حصارا بحريا على مدينة الجزائر[3]دام ثلاثة سنوات، والذي انجر عنه نزول القوات الفرنسية بميناء سيدي فرج، ووقوع الاحتلال.[4]

[1] محمد الهادي الحسني: احتلال الجزائر من خلال نصوص معاصرة، عالم الأفكار، الجزائر، 2007م، ص53.
[2] أحمد شقيري: قصة الثورة الجزائرية من الاحتلال الى الاستقلال، دار العودة، بيروت، 1957م، ص18.
[3] هيثم الأيوبي: الموسوعة العسكرية، ج.1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1981م، ص514.
[4] شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت 1982م،ص ص 14-15.

خلاصة :

من خلال ما تم التطرق إليه في الفصل التمهيدي نستخلص النقاط التالية:

- أن الوجود اليهودي بالجزائر قديم، وإن اختلف المؤرخون عن بدايات هذا الوجود، فإن استقرارهم بالشمال الأفريقي عامة، والجزائر خاصة، يعود إلى تلك المراكز التجارية التي أسسها الفينيقيون على طول الشريط الساحلي الإفريقي.
- زاول اليهود بكل حرية شعائرهم الدينية وعقائدهم، على أن يدفعوا الجزية، وفق ما أقره الشرع الإسلامي على أهل الذمة.
- استقر اليهود في المدن والحواضر الكبرى بالجزائر سواء كانت ساحلية أو داخلية. وللإشارة أيضا أن اليهود دائما ما كانوا يتمركزون بالقرب من الحكام والأماكن الاقتصادية النشيطة.
- حظيت الطائفة اليهودية بالحرية في ممارسة نشاطاتها المختلفة وذلك مع مختلف الحكام، حتى وصلت في أواخر العهد العثماني إلى تجاوز حدودها، بعدما رمي الحكام بين أيديها زمام التجارة والتفاوض مع القناصل الأوروبية مما انعكس سلبا على مستقبل الجزائر.

الفصل الأول: السياسة الفرنسية تجاه يهود الجزائر من (1830-1870م).

المبحث الأول: موقف يهود الجزائر من احتلال الفرنسي.

المبحث الثاني: موقف الإدارة الفرنسية من يهود الجزائر.

المبحث الثالث: التنظيمات الفرنسية اتجاه يهود الجزائر:

التنظيم الطائفي، والتنظيم السياسي.

المبحث الرابع: التنظيمات الفرنسية اتجاه يهود الجزائر:

التنظيم التعليمي، والتنظيم القضائي.

تمهيد:

لقد كان للتواجد الفرنسي في الجزائر تأثيرا كبير في أوساط اليهود، فشهد المجتمع اليهودي في ذلك الحين العديد من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكان هذا التغيير بسبب التقاء الطوائف اليهودية بالقوى الأوروبية وانفصال اليهود عن المجتمع الذي عاشوا في أوساطه على مدى قرون عديدة، وارتباط مصيرهم بمصير القوة المستعمرة للبلاد وهوما سيتم التطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: موقف يهود الجزائر من الاحتلال الفرنسي.

اعتبر اليهود أنفسهم جالية مستقلة، فلا يشاركون في الدفاع عن البلاد ولا حتى يراعون مصالح البلاد، وكذا السكان، ويظهر ذلك جاليا من خلال معاملاتهم التجارية الغير المشروعة، واستغلالهم للسكان.[1]

فالاحتلال الفرنسي قد فتح المجال أمام الهجرة اليهودية المختلفة نحو الجزائر للاستيطان بها، ولكسب مختلف المراكز والأملاك التي تمكنهم من بسط نفوذهم داخل المجتمع زيادة على ذلك ما كانوا عليه من سيطرة قبل دخول فرنسا[2]، وبالتالي حاولوا إثبات حضورهم إلى جانب فرنسا سياسيا، من أجل الحفاظ على مصالحهم ومراعاة شؤونهم دون اهتمام بالشعب الجزائري ومأساته؛ حيث كتب فيربو" إن المنتصرين الحقيقين لم يكونوا الفرنسيين وإنما لإخواننا يهود الجزائر الذين أعطاهم الجنرال دي بورمون وحلفاؤه ما لم يعطوه أبدا للمسلمين.[3]

ومن هنا فإن العقل المدبر لاحتلال الجزائر هم اليهود، وذلك من خلال الامتيازات التي سوف يتحصلون عليها كمكافأة لهم على الايقاع بالجزائر في قبضة الاستعمار الفرنسي. وبذلك فموقفهم قد تبين منذ الوهلة الأولى؛ حيث يصف لنا سيمون بفايفر فرحة اليهود بقدوم الفرنسيين، بالقول أنهم خرجوا إلى الشوارع وتعالت أصواتهم يهتفون "فيفا لفرنسيس يحيا الفرنسيين."[4]. ويذكر أيضا عيسى شنوف، أن قائد الأمة اليهودية صرح للضباط الفرنسين بالقول: "نحن ندافع عن أنفسنا بدفاعنا عن فرنسا."[5] ويقول صموئيل أتينجر "أن اليهود اتخذوا من تاريخ الاحتلال عيدا لهم"، وذلك دليل عن تأييدهم الكلي لهم.[6] لهم.[6] كما نجد أيضا، أنه في مدينة الجزائر قام اليهود باستقبال الفرنسين بفرحة عارمة، وليس هذا فحسب بل بلغ الأمر أن رافقوا الجيش الفرنسي خلال توغلاته في 26نوفمبر1830م[7] مع القوات التي كان يشرف عليها كلوزيل[8]، فعندما دخلت هذه القوات

---

[1] أحمد توفيق المدني: هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت. ن، ص42.

[2] عبد الرشيد زروقي: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940م)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999م، ص38.

[3] كمال بن صحراوي: مرجع سابق، ص124.

[4] سيمون بفايفر: مصدر سابق، ص105.

[5] عيسى شنوف: مرجع سابق، ص70.

[6] صموئيل أتينجر: اليهود في البلدان الإسلامية(1850-1950م)، تر: جمال أحمد الرفاعي، عالم المعرفة، الكويت، 1990م، ص349.

[7] عمار عمورة: الجزائر بوابة تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ الى 1962م، ج1، دار المعرفة، الجزائر 2009م، ص228.

[8] كلوزيل: تولى القيادة بدل دي بورمون في سنة 1830م، وأصبح مارشال فرنسا سنة 1831م، وتولى الحكم في الجزائر مرتين. أنظر: أحمد باي: مذكرات احمد باي، تر: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية، الجزائر، 1973م، ص20.

إلى مدينة وهران لم يجدوا فيها سوى اليهود.[1]ومدينة معسكر عاصمة الأمير عبد القادر،[2] هي الأخرى عندما دخلها الفرنسيون لم يجدوا فيها غير اليهود،[3] وهنا تتضح مساندة اليهود للفرنسيين برفضهم للفرار. وتشير الباحثة فتيحة بن حميد أنه عندما دخل كلوزيل إلى تلمسان في يوم 13جانفي 1836م،[4]وجد الكراغلة ومصطفى بن إسماعيل رفقة حفنة من اليهود الذين كانوا ينتظرون منهم فك أسرهم[5]، عمل هؤلاء اليهود بالترجمة والوساطة والسمسرة بين الحكام الفرنسين والأهالي الجزائريين.[6]

سعى اليهود إلى دعم فرنسا ومن أمثلة ذلك مشاركتهم في المفاوضات التي قامت بين "دي بورمون" و"باي وهران"؛ حيث أرسل دي بورمون مردوخي عمار للتفاوض مع الباي ،واستمر هذا الدعم اليهودي للفرنسيين حتى تم الاحتلال الفعلي لمدينة وهران سنة 1831م، وتم تعين مردوخي عمار رئيسا للطائفة اليهودية.[7]

ومن الأعمال الشنيعة لطائفة اليهود أيضا أنهم قاموا بابتزاز الموظفين، مثل ما قام به جاكوت بكري الذي أجبر وكيل الحرج على أن يبعه أثاث بيته الثمين المقدر بحوالي 50 ألف فرنك بـ4 ألاف فرنك ولم يدفع له المبلغ نقدا بل وقع له سندا. كما ذكر النقيب (sait Arnaud) أن اليهود احتالوا على القوات الفرنسية نفسها.[8]ويذكر أبو القاسم سعد الله في هذا السياق أيضا أنه منذ وطأة أقدام المحتلين الجزائر، اليهود كانوا يتجسسون ويلتقطون

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية (1830-1900م)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1994م، ص170.

[2] الأمير عبد القادر: خاض عدة معارك مع الضباط الفرنسيين، وأرغم فرنسا على الاعتراف به في معاهدتين: الأولى معاهدة دي ميشال 1834م، ومعاهدة تافنة سنة 1837م، ويعتبر أول مؤسس للدولة. أنظر: هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية، تونس، 1974م، ص125.

[3] محمد عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، تع: ممدوح حقي، ج1، دار اليقظة، د. م. ن، 1964م، ص248.

[4].Perret(E): Récits Algériens (1830-1848), Bcoud Et Barrel Libraires Edit Eues 4rue Madame Et59, Rue De Rennes, Paris, S .D, P184-185.

[5] فتيحة بن حميد: الحملة العسكرية الفرنسية بقيادة كلوزيل على معسكر1835م، مجلة الدراسات التاريخية، ع22، جامعة مستغانم، د. ت. ن، ص135.

[6] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص354.

[7] كمال بن صحراوي: يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية، المجلة الخلدونية، ع6، تيارت، 2013م، ص134.

[8] جميلة معاشي: الانكشارية ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه، قسنطينة، 2008/2007م، ص ص351-352.

الأخبار عن الأهالي المسلمين لصالح الفرنسيين[1]،وذلك حسب عمار بوحوش "انتقاما من المعاملات القاسية التي تلقتها من طرف الأهالي والأتراك.[2]

[1] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية، الجزائر،1998م، ص113.
[2] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص255.

المبحث الثاني: موقف الإدارة الفرنسية من يهود الجزائر.

تمتع اليهود في الجزائر بعد أن أصبحت أول جسر فرنسي في شمال إفريقيا بامتيازات كثيرة،[1] فاهتمام الفرنسين بهذه الطائفة كان واضحا منذ الوهلة الأولى؛ حيث سارعوا إلى القضاء على كل محاولات الإساءة لهم.[2]

إن ميل الفرنسين إلى اليهود وعطفهم عليهم جعل هؤلاء من ذوي الحظوة والجاه، وذلك على حساب العرب، فنجد مثلا وكيل التموين الفرنسي (Déniée) ديني" لعب دورا بارزا في الدفاع عن اليهود وحمايتهم وتوجيه القائد العام على مراعاة هذه الطائفة،[3] فالإدارة الفرنسية عمدت إلى الاستفادة من اليهود ليكونوا عونا لجيوشها في الجزائر وأداة مساعدة في إخضاع الجزائريين، وذلك بحكم معرفتهم بالأراضي الجزائرية،[4] ويؤكد أبو القاسم سعد الله على ذلك، بالقول "إن الفرنسين في عملية إخضاعهم لشعب الجزائري الثائر ومقاومته استعانوا بالطائفة اليهودية، وسلطوها على المسلمين العرب."[5] استعانت الإدارة الفرنسية بهم أيضا من أجل عملية الترجمة، التي كانت في أمس الحاجة إليها، [6] فمنذ اليوم التالي للاحتلال عينت السلطات الفرنسية أحد اليهود رئيسا للمترجمين الغير فرنسين[7]. وخلال أربعين عاما من الاحتلال تقريبا أصبح تأثير اليهود المدعم من قبل يهود فرنسا واضحا[8]؛ حيث أخدوا مواقعهم جنبا إلى جنب مع المستعمر الفرنسي، وقد صاحب ذلك هجرة العديد من يهود المغرب وتونس إلى الجزائر، إضافة إلى زيادة عدد المواليد اليهود بسبب تحسن الأوضاع الصحية لهم، فالحاخام الكبير لمدينة الجزائر "ويل "يقدر عدد اليهود بمدينة الجزائر سنة 1850م بـ7ألاف نسمة[9].

مارست الإدارة الفرنسية سياسة تمييز عرقي داعمة لليهود بمنحهم امتيازات على حساب المسلمين الجزائريين، ذلك ما دفع من هذه الطائفة إلى الاستعلاء على العرب المسلمين واحتقارهم، وهو ما عبر عنه حمدان خوجه من خلال شكايته رقم 18 لوزير الحربية بقوله: "إن اليهود يتجاسرون على المسلمين وبالخصوص على البدويين الذين

---

[1] خيرية قاسمية: مرجع سابق، ص281.
[2] صموئيل أتينجر: مرجع سابق، ص325.
[3] ابو القاسم سعد الله: محاضرات ...، مرجع سابق، ص61.
[4] كمال بن صحراوي: يهود الجزائر بين الإدارة...، مرجع سابق، ص135.
[5] ابو القاسم سعد الله: محاضرات ...، مرجع سابق، ص67.
[6] كمال بن صحراوي: يهود الجزائر بين الادارة...، مرجع سابق، ص135.
[7] ابو القاسم سعد الله: محاضرات...، مرجع سابق،ص61.
[8] خيرية قاسمية: مرجع سابق، ص282.
[9] عبد الرحيم مرحوم: مرجع سابق، ص26-27.

يـأتون مـن البـراري ؛.حيـث أن اليهـود لـم يحضـر لهـم قبـر ولـم يهـدم لهـم ملـك، ولـم تؤخـذ لهـم شنوغة بل شنوغاتهم اليوم أزيد من جوامعنا الباقية بأيدينا...".[1]

وهـذا ينـاقض العهـود التـي نصـت عليهـا معاهـدة الاستسـلام، وتصـريح قائـد الحملـة بضـمان حريـة السـكان مـن جميـع الطبقـات وعلـى اخـتلاف الأديـان، واحتـرام ممتلكـاتهم وتجـارتهم وبضاعتهم.[2]

يرجع اهتمام فرنسا باليهود إلى ثلاثة أسباب رئيسية:

- قبول اليهود للاحتلال.
- حاجة الفرنسيين الماسة الى خدمات هذه الطائفة.
- وسـبب أخـر وهـو الـدعم الكبيـر الـذي حـاز عليـه يهـود الجزائـر مـن يهـود فرنسـا، وهـذا مـا استدعى من الحكومة الفرنسية السعي جاهدة لتنظيم حياة هذه الطائفة بالجزائر.

علـى الـرغم مـن الخـدمات التـي قـدمها اليهـود لـلإدارة الفرنسـية، وعطـف هـذه الاخيـرة علـيهم، غيـر أن هـذه الجاليـة التـي كانـت أقـرب فـي ثقافتهـا ولباسـها وعاداتهـا للعـرب، ظلـت فـي نظـر الفرنسـيين أهـالي غيـر مسـاويين للفرنسـيين فـي المكانـة، رغـم مـرور زمـن مـن احـتلال الجزائر.[3]

[1] عبـد الجليـل التميمـي: بحـوث ووثـائق فـي التـاريخ المغـرب: تـق: روبـار منتـرات، دار التونسـية، تـونس 1972، ص163.
[2] خديجـة بقطـاش: الحركـة التبشـيرية الفرنسـية فـي الجزائـر (1830-1871م)، د .د. ن، الجزائـر، 1977، ص20.
[3] عبد القادر كاركار: علاقات يهود الجزائر ...، مرجع سابق، ص103.

المبحث الثالث: التنظيمات الفرنسية تجاه يهود الجزائر.

1/التنظيم الطائفي ليهود الجزائر:

عملت السلطة الفرنسية منذ احتلالها الجزائر على تنظيم طائفة اليهود وترتيب مكانتها في المجتمع، وذلك على حساب المجتمع الجزائري (المسلمين)، حتى يسهل عليها الاستفادة منهم واستغلالهم لمصالحها.

بقي اليهود بنفس التنظيم الذي كان سابقا؛ حيث يتولى تسير الطائفة اليهودية ممثلا ورئيسا لها يسمى باسم المقدم، وكان يعينه الداي. في حين يتولى البايات حكم الولايات، ويعد منصب المقدم مقياسا للثروة، ومن أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في من يتولى هذا المقام أن يكون من الأثرياء وأصحاب النفود[1]، ويشير شالر في مذكراته: "أن منصب مقدمي اليهود كان ينال عن طريق الرشوة والتآمر، مما جعلهم يمارسون نوعا من القمع والتعسف للحصول على المال الذي أخذ منهم في سبيل بلوغهم مصلحتهم وتعويض ما دفع المال لحصد مناصبهم."[2] وإلى جانب هذا المنصب يوجد مجلس لهذه الطائفة، والذي يتألف من أربعة أشخاص يعينهم المقدم، وقد اختص هذا المجلس بإدارة شؤون الطائفة المالية، أيضا يساهم فيما يخص الضرائب والمساهمات، وكانت له هناك وظائف أخرى[3].

اهتمت السلطات الفرنسية بتنظيم هذه الطائفة؛ بحيث أدخلت تغيرات في كل أجهزتها الحساسة، وأعادت ترتيب مكانها، [4] ففي 16نوفمبر 1830م أصدر الفرنسيون قرار يقضي بتعين أحد أبناء عائلة البكري اليهودية في منصب رئيس الأمة اليهودية، وهذا المنصب نفسه يمثل المقدم مثل ما ذكرنا سابقا، ونتيجة استغلال زعيم واحد لهذا المنصب ألغي. وبعد مضي ثمانية أشهر أصبح يتم اختيار رئيس الطائفة من بين ثلاثة مترشحي لمدة عام واحد قابل للتجديد، يتم عرضهم على القائد العام.[5] وفي سنة 1839م شكلت الحكومة الفرنسية لجنة كلفتها بإعداد مشروع لتنظيم الممارسات الدينية لليهود؛ حيث أوصت الوزارة الحربية للجنة المكونة من "جاك إسحاق" و"جوزيف كوهين" بزيارة للمدن الساحلية للجزائر عام 1842م، ولقد حررت هذه اللجنة تقرير بذلك، في 9 نوفمبر عام 1845م تم إصدار قانون بموجبه يتشكل مجلس يهودي بالجزائر الكونسيستوار(LECONSISTUIRE)، والذي يتكون من ثلاثة مجامع دينية، فالمجلس المركزي مقره

[1] نجوى طوبال: مرجع سابق، ص112.
[2] وليام شالر: مصدر شابق، ص91.
[3] محمد دادة: مرجع سابق، ص215.
[4] أمال معوشي: مرجع سابق، ص132.
[5] صموئيل أتينجر: مرجع سابق، ص352-353.

بمدينة الجزائر ومجلسان أخران في كل من وهران وقسنطينة[1]، والتي فرضت إجبارية اللغة الفرنسية بالمدارس الدينية الخاصة باليهود.[2]

تشكل هذا المجلس بموجب القانون الجديد من حاخام وأربعة أعضاء علمانيين، وكان المحامي "يوف كوهين" أول من تولى رئاسة هذا المجلس،[3] أما مركز كبير الحاخامات تقلده ميشال فيل. وذكر يوسف مناصرية "أن قيادة هذه المجالس بقيت في أيدي الشخصيات اليهودية القادمة من فرنسا، وتم استبعاد يهود الجزائر من هذه المناصب، وذلك بسبب السلطات كانت ترى بمقدور الفرنسيين المستنيرين الارتقاء بثقافة يهود الجزائر."[4]، ونلاحظ منذ صدور التنظيمات الأولى تمتع اليهود بمركز ممتاز وذلك بفضل تمثيلهم التجاري.[5]وأيضا نجد مرسوم 10جويلية 1862م الذي نص عن منح المجامع الدينية اليهودية حقوق الأحوال المدنية. وفي 4أوت من نفس السنة قامت بتسليم كل البيانات والعمارات الحكومية المخصصة للديانة اليهودية في الجزائر مجانا، وأصبحت من ممتلكاتهم[6]؛ حيث قدر عددها حسب أبو القاسم بـ112 للعبادة.[7]

ويعتبر مرسوم 9 نوفمبر 1845م هو شكل المجلس اليهودي بالجزائر، والذي نص على ربط المؤسسة الدينية اليهودية بالمركز اليهودي بباريس. ومرسوم 16سبتمبر 1864م من أعم المراسيم التي أصدرتها الحكومة من أجل تنظيم المؤسسة الدينية اليهودية بالجزائر،[8] الأمر الذي أدى إلى تقليص سلطة المجتمع الديني لمدينة الجزائر؛ حيث أصبحت المجامع الدينية للعمالات الثلاثة تحت إشراف وتوجيه المجتمع الديني المركزي ليهود فرنسا وهذا ما أقره مرسوم 16سبتمبر 1876م.[9]

2/التنظيم السياسي لليهود:

[1] مناصرية يوسف: النشاط الصهيوني في الجزائر (1882-1897م)، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص94.
[2] كمال بن صحراوي: مرجع سابق، ص135.
[3] صموئيل أتينجر: مرجع سابق، ص353.
[4] مناصرية يوسف: مرجع سابق، ص94.
[5] صلاح العقاد: الجزائر المعاصرة معهد الدراسات العربية، مطبعة الرسالة عابدين، د. م. ن، د، ت. ن، ن، ص44.
[6] أمال معوشي: مرجع سابق، ص147.
[7] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج6، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م، ص402.
[8] أمال معوشي: مرجع سابق، ص156.
[9] ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث ...، مرجع سابق، ص286.

لقد قامت السلطات الفرنسية باحتضان اليهود؛ حيث وفرت لهم الحماية لأهلها وأشركتهم في الحكم والسيادة رغم الاختلاف الديني، وهذا طيلة الفترة الاستعمارية،[1] فنجد التقسيم الإداري جاء وفق المرسوم 15فيفري 1845م الذي يقضي بإنشاء حكم مدني في المناطق التي توجد بها جاليات أوروبية، كما تقرر في هذه السنة إنشاء ثلاثة مقاطعات بالجزائر ألا وهي: وهران والجزائر وقسنطينة، وفي هذه المقاطعات توجد أراضي تخضع للحكم العسكري، وأراضي مختلطة[2]، تحت إشراف البلدية وتتشكل من رئيس ومساعد فرنسي ومسلم، وحسب المناطق مساعد من الديانة اليهودية ومستشار البلدية ، وكانت المجالس البلدية تضم أعضاء فرنسية وأعضاء من أهالي بأعداد يحددها الحاكم، وكانت مهامهم تتمثل في الوظائف المتعلقة بالحالة المدنية والوظائف الأخرى الممثلة في البلدية والشرطة المفوضة لهم.[3]

احتفظت الإدارة الاستعمارية بالتقسيم الإداري الذي كان سائدا أثناء الحكم العثماني، وهي الجزائر قسنطينة ووهران؛ حيث أن هذه الأقاليم الثلاث (العمالة)[4] قسم منها يسكن فيه عدد كبير من الأوروبيين، وثاني يسكن فيه أوربيين وعرب يسمي الإقليم مختلط، وثالث يسكن فيه الأهالي يحمل فيه اسم الإقليم العربي وإقليمان المختلط والعربي ويسيران من طرف العسكريين.[5] وجاء هذا التنظيم من أجل وضع السلطة في يد المعمرين الأوربيين، بذل من ضباط الجيش الفرنسي الذي يرفضون تقاسم السلطة مع المدنيين، لذا رفض بيجو[6]، الحاكم الحاكم العام الذي يخضع لوزارة الحربية، تحويل السلطة إلى المعمرين، وأستمر هذا العمل بالأسلوب، أي خضوع جميع المسؤولين الاداريين إلى السلطة العسكرية [7].وفي مرسوم 1848م ألغي التراب المختلط فأصبحت العمالة منقسمة إلى تراب مدني وتراب عسكري، الأول تحت سلطة العمالة والثاني تحت سلطة الجنرال، هنا قام الخلاف بين الحاكم العام ،

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج ،تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج3، ط1، ط1، عيون البصائر، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1997م، ص78-79.

[2] عمار بوحوش: نفسه، ص132-133.

[3] شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: لمنجي سليم الطيب وأخرون، دار التونسية، تونس، 1976م، ص40-45.

[4]Emile Larche Georges: Traite Elementaire De Legislation, Organisation Politique Et Administrative, Libraire Arthur Rousseau. Paris, 1923 ,PP 664-665.

[5] ألكسي ذو طوكفيل: نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان، تر: إبراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م، ص134-135.

[6] بيجو: ارتقى إلى رتبة مارشال فرنسا في سنة 1843م، وقد تولى الحكم في الجزائر من 29ديسمبر 1840م إلى سنة 1847م، تميز حكمه بالتدمير والابادة والتهجير. أنظر: بسام العسلي: المارشال بيجو (1714-1849م)، ط2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1983م، ص121.

[7] سلوان رشيد رمضان، مؤيد محمود حمد المسهداني: الاستيطان الأوروبي في الجزائر (1830-1871م)، م20، ع4،جامعة تكريب، د.ت .ن، ص295-296.

وهو رجل عسكري، ورجل العمالة، فهو مدني، وبذلك فإن وزارة الحربية تساند العسكريين أكثر من المدنيين (رافضة لهم).[1]

وكان التنظيم في المقاطعات هو تكوين مجلس، وهذا الأخير يتكون من رئيس المقاطعة و36 من الأعضاء يشاركونه التنظيم ودراسة القرارات الذي ينبغي اتخادها سواء في المجال الاقتصادي أو العمراني، وكان يوجد مجلس منتخب وهو المجلس الذي يعتبر بمثابة برلمان صغير للمعمرين وعلى مستوى المقاطعة، سلطته تمتد من المنطقة التابعة للمدنيين إلى المناطق التابعة للعسكريين، [2]يتكون أعضاء المجلس من 18عضوا بمقاطعة قسنطينة كذلك في مقاطعة وهران إلا أن الرقم ارتفع في سنة 1860 إلى 25 عضوا بالنسبة لمقاطعة الجزائر، و23 عضو في المجلس قسنطينة ونفس العدد في مقاطعة وهران، والإمبراطور هو الذي يقوم بتغيير في هذه المجالس لمدة 3سنوات على أن يتم تغير ثلث الأعضاء كل سنة.[3]

أما فيما يخص البلديات التي أنشأتها فرنسا مع مطلع سبتمبر 1834م، فعينت ممثل لبلدية الجزائر ووهران، عنابة، مستغانم، بجاية، كانت تخضع لمسؤول إداري، وكان يتكون هذا المجلس من رئيس بلدية ونواب ينتمون إلى هيئات تمثل فرنسا ومسلمون جزائريين ويهود والأوربيون يمثلون ثلثي المقاعد والثلث الباقي للجزائريين المسلمين واليهود والحاكم هو المعين لجميع أعضاء البلدية.[4]

المبحث الرابع: التنظيمات الفرنسية تجاه يهود الجزائر.

1/التنظيم التعليمي لليهود:

حاولت السلطات الفرنسية منذ بداية الاحتلال تطبيق سياسة تعليمية خاصة في الجزائر تجاه اليهود[5]، باعتبار أن التعليم من أكثر الوسائل الفعالة التي تمكن المستعمر من السيطرة على المجتمع واحتوائه، وهو من الامتيازات التي تحصل عليها اليهود بالتدرج.[6]

---

[1] وليد بوشوم: الإدارة المحلية الفرنسية الإقليمية و البلدية في الجزائر في الفترة النظام العسكري وبدايات النظام المدني (1830-1902م)، م4، ع3، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، الجزائر، د. ت. ن، ص130-135.

[2] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص133-134.

[3] فطيمة الشيخ: اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري (1830-1962م) مقاربة، سياسية اقتصادية اقتصادية واجتماعية، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2006 /2017م ص62-63.

[4] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص133.

[5] معوشي أمال: مرجع سابق، ص 164.

[6] حسين أمزيان: اليهود في السياسة الفرنسية من تحريرهم في فرنسا إلى تميزهم في سياسة الإدماج في الجزائر مجلة منتدى الأستاذ، ع7، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، 2010م، ص258.

سعت فرنسا من خلال هذه السياسة إلى نشر اللغة الفرنسية بين أطفال المسلمين واليهود،[1] وقد سخرت لذلك عدة وسائل، فنجد مثلا: المتصرف المدني(De Bussy) في الجزائر لم يتوانى في نشر اللغة الفرنسية؛ حيث وضع برنامجا تربويا تضمن تأسيس ثلاث مدارس في الجزائر العاصمة، الأولى للأوروبيين والثانية لليهود والثالثة لمختلف الجنسيات الأوروبية والعرب واليهود، إضافة إلى سعيه لإعداد دروس فرنسية وتوجيهها لحضر مدينة الجزائر ويهودها.[2]

يذكر أبو القاسم سعد الله نقلا عن جان ميرانت أن الفرنسيين لم يتمكنوا من جمع التلاميذ عند معلم واحد مسلم أو يهودي للعداء الذي كان بينهم، "وهو عداء ربما كان في دهن الفرنسيين فقط"، لذلك لجأ الفرنسيون إلى ما اسموه بالمدارس الخاصة أي مدرسة فرنسية للمسلمين ومدرسة مثلها لليهود[3]، ونظرا للتقارب الظاهري بين الفرنسيين واليهود كان من نصيب أبناء هذه الطائفة إنشاء لهم أول مدرسة في العاصمة سنة 1832م، ولم تؤسس المدرسة الفرنسية الموجهة للمسلمين (الحضر) إلا في سنة 1836م[4]. في حدود هذه السنة استحدث الفرنسيون مدرسة لبنات اليهود، أيضا في سنة 1855م استحدثوا لهم معهدين (متوسطين) فرنسيين في العاصمة، أما في وهران فأول مدرسة فرنسية لليهود البنين كانت سنة 1833م، وأخرى في عنابة سنة 1837م.[5]

غير أن ملا بد الإشارة إليه أن العائلات اليهودية في الجزائر، وخلال الفترة الممتدة من (1830م-1840م)، لم ترحب بفكرة إرسال أطفالها إلى المؤسسات التعليمية الفرنسية [6]؛ إذ أن الآباء سرعان ما أخرجوا أبنائهم منها، بعد إدراكهم أن المعلمون الفرنسيون يدعون أطفالهم لاعتناق المسيحية مما دفعهم إلى أخذ أبنائهم إلى الكتاب (الحيدر)اليهودي[7]، يذكر أتينجر أنه كان يوجد في مدينة الجزائر نحو اثنى عشر كتابا وكان بينهما كتاب خاص بالفتيات.[8]

صدر سنة 1845م مرسوم ملكي فرنسي ينظم الديانة اليهودية في الجزائر، أعطى هذا المرسوم للمجالس اليهودية صلاحية الإشراف على التعليم اليهودي، كما نظم طريقة إنشاء وتسير المدارس؛ حيث تكلفت الإدارة الفرنسية بمنح الأماكن للملاجئ اليهودية وإنشاء المدارس للتجنيس منهم؛ اذ أن دخل هذه المدارس كان يعتمد على الإعانات من الجمعيات

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر ج6...، مرجع سابق، ص396.
[2] أبو القاسم سعد الله: ابحاث واراء ...، مرجع سابق، ص26.
[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر ج6، مرجع سابق، ص396.
[4] معوشي أمال: مرجع سابق، ص166.
[5] مناصرية يوسف: النشاط الصهيوني في الجزائر ...، مرجع سابق، ص95.
[6] صموئيل أتينجر: مرجع سابق، ص386.
[7] يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص96.
[8] صموئيل أتينجر: مرجع سابق، ص386.

الدينية وعلى ما يدفعه الأطفال أنفسهم، ثم المساعدات الحكومية، ووضعت هذه المنشآت تحت رقابة الإدارة الفرنسية، ولكنها كانت تستشير الجمعيات الدينية اليهودية.[1] وظلت المدارس الحاخامية التقليدية المسماة ميدراشيم (midrashim)، التي يقتصر فيها تعليم الأولاد على مبادئ اللغة والدين العبراني، تمارس مهامها التعليمية في الجزائر وتحسنت بشكل محسوس بتطبيق نظام 1845م، ولكن السلطات الفرنسية أجبرت هذه المدارس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على تعليم التلاميذ أصول الديانة اليهودية فقط[2]. كما بادرت إلى إغلاق المدارس التقليدية ومنع الكتاب من تدريس التلاميذ الذين لم يلتحقوا بالمؤسسات التعليمية الحكومية.[3]

قامت المجالس اليهودية وبدعم من السلطات الفرنسية بتأسيس مدارس يهودية حديثة ظهرت فيها روح التطرف الديني؛ حيث دعت هذه المدارس إلى إبعاد الأطفال اليهود عن التقاليد اليهودية الجزائرية.[4] هذه التغيرات الجديدة التي طرأت على المدارس الدينية اليهودية أدت إلى توتر العلاقة بين يهود فرنسا ويهود الجزائر؛ إذ أن هذه النزاعات لم تنتهي إلا بإقرار الطائفة اليهودية الجزائرية التنازل عن مبادئها لصالح التعليم العلماني الفرنسي ،ومع تزايد حجم التحولات التي طرأت على أوضاع اليهود السياسية والاجتماعية شهد عقد الستينيات من القرن التاسع عشر تدفق عدد كبير من اليهود على المدارس الفرنسية.[5]فلم تستطع المدارس التقليدية منافسة المدارس الحديثة التي كانت مدعمة ماديا من من قبل الحكومة الفرنسية. [6]إضافة إلى سياسة التضييق الفرنسية ؛ حيث فرض عليها عدد معين ومحدود من التلاميذ الذي يمكن أن تستقبلهم ،هذا ما أدى إلى ضعف عدد التلاميذ الملتحقين بها لذلك اختفت بعد 1876م، والتحق باقي التلاميذ بالمدارس الفرنسية المختلفة.[7]

المختلفة.[7]

2التنظيم القضائي لليهود:

في حقيقة الأمر لم يكن التنظيم القضائي المتعلق بالطائفة اليهودية مبني على أسس متينة وواضحة، وإنما أخذ يتبلور مع مرور الأيام وفقا لما تقتضيه السياسة الاستعمارية[8]؛

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر.. ج6، مرجع سابق، ص396.
[2] عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900م)، دار موفم للنشر، الجزائر 1981م، ص224-225.
[3] صموئيل أتينجر: مرجع سابق، ص386.
[4] مناصرية يوسف: مرجع سابق، ص96
[5] ا صموئيل أتينجر: مرجع سابق، ص387.
[6] أمال معوشي: مرجع سابق، ص176.
[7] محمد بن شوشي: التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1870م)، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007 /2008م، ص76.
[8] الصادق مزهود: تاريخ القضاء في الجزائر من العهد البربري إلى حرب التحرير الوطني، ط2، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة ،2013م ، ص236.

حيث تدخلت الإدارة الفرنسية في جهاز العدل اليهودي فأصدرت عدة قوانين ومراسيم قصد تحديث سلطته، فقامت بإلغاء كل سلطة قضائية من المسلمين على اليهود.[1]ذلك ما جعل هذه الطائفة تشعر بنوع من العلو من باب أنهم متوفقين على الجنس العربي المسلم، وللإشارة أن محكمة العدل اليهودية حسب ما ذكرها بوضربة "تتكون من ثلاثة ربابنة يعينون كما يعينون القضاة المسلمون، وينظرون في جميع مسائل اليهود المدنية والتجارية، ولأصحاب الدعاوي أو الشكاوي الحق في الاستئناف أمام المجلس الملكي إذا تجاوزت قيمة القضية 100 فرنك وذلك الأمر بالنسبة للعقوبة إذا تجاوزت 15 يوم حبس".[2]

سارعت الإدارة الفرنسية إلى تقليص سلطة الطائفة اليهودية؛ إذ أصدرت في 12مارس 1831م قرار نص على وضع تقييدات لمزاولة اليهود لنشاطاتهم؛ حيث لا يمكن لهم ممارسة أي نشاطات إلا بعد الحصول على إذن وترخيص من القائد العام الذي كان له سلطة القرار في رفض أحكامهم وإلغائها[3]، بعد حوالي عام ونصف من القرار السابق الذكر الذكر قامت السلطات الفرنسية مرة أخرى بتقليص النفوذ القضائي اليهودي؛ حيث أمست صلاحياتهم مقصورة على قضايا الأحوال الشخصية والتي يضيف إليها قضايا الزواج والطلاق وبعض القضايا المتعلقة بالديانة اليهودية التي لم يبحثها القانون الفرنسي.[4]

يعبر صلاح العقاد عن محاولة فرنسا دمج يهود الجزائر مع المجتمع الفرنسي، بالقول "إن سبب التعاون الوثيق الذي حدثت بين اليهود والإدارة الفرنسية لا يعود إلى الاضطهاد السابق بقدر ما يعبر عن ظاهرة عامة وهي أن الدولة الغازية تسعى بطبيعة الحال إلى اجتذاب الأقليات إليها".[5]

ومن المراسيم التي أصدرتها الإدارة الفرنسية في هذا الجانب مرسوم 28 فيفري 1841م، و26 سبتمبر 1842م، اللذان يتعلقان بإسناد قضايا اليهود للمحاكم الفرنسية[6]، والهدف من خلال هذه المراسيم نزع القضايا المدنية والجنائية من الحاخامات، وبالتالي ألغيت المحاكم الدينية الخاصة بالطائفة اليهودية، و كنوع من الاحترام الذي منحته للمتدينين

[1] أمال معوشي: مرجع سابق، ص122.
[2] محمد العربي الزبيري: مذكرات: أحمد باي وحمدان خوجه و بوضربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1981م، ص182.
[3] محمد الوكيل: تاريخ اليهود في قارة إفريقيا، ج2، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008م، ص153.
[4] محمد الوكيل: نفسه، ص154.
[5] صلاح العقاد: يهود في المغرب العربي، مجلة البحوث والدراسات العربية، م3، ع3، د. م .ن، مارس 1971م، ص44.
[6] Martin Claude: Les Israélites Algériens De 1830 A 1902, Editions Héracles, Paris, 1936, P48.

الأهالي من هذه الطائفة سمحت للحاخامات بإعطاء أراءهم[1]مكتوبة في بعض القضايا المتعلقة بالحالة المدنية الزواج والطلاق.[2]

لم يبدي اليهود انزعاج حول المراسيم التي أصدرتها الإدارة الفرنسية في حقهم، فخلال اثنى عشرة عاما فقط من الاحتلال تم تدمير التنظيم القضائي للطائفة اليهودية تدريجيا، فالموقف السلمي لليهود إذا قرن موقف السكان الجزائريين الذين كانوا يقاومون الغزو الفرنسي بشتى الوسائل ورافضين لكل تشريع فرنسي بغض النظر على محتواه، ذلك يجعلنا ندرك أن الطائفة اليهودية كانت على استعداد لقبول الحضارة الغربية الأوروبية ومهيئة للاندماج في المجتمع الفرنسي الليبرالي،[3] وهو ما عبر عنه بوضربة بالقول: "إنه ليس تمة من اليهود من يثق في الربابنة، ولذلك فهم يفضلون المثول أمام المحاكم الفرنسية."[4]

[1] أمال معوشي: مرجع سابق، ص115-116.

[2] Martin Claude: Op. Cit, P48.

[3] Ib. Id, P466.

[4] محمد العربي الزبيري: مصدر سابق ص183.

خلاصة:

- إن اليهود لقوا اهتماما كبيرا من قبل السلطات الفرنسية، وذلك نتيجة لتواطؤهم في الاحتلال.
- اهتمت السلطات الفرنسية بالجانب التنظيمي لليهود فمنذ الوهلة الأولى لاحتلال، عين أحد أعضاء عائلة بكري مسؤولا عن الطائفة.
- أهم التغيرات التي أحدثتها فرنسا على الطائفة اليهودية كانت في المجال التعليمي وذلك لرغبة فرنسا في خلق جيل جديد متفرنس، وكانت تسعى بالدرجة الأولى من ذلك نشر المسيحية.
- بذل يهود فرنسا جهود كبيرة من أجل إحداث تغيرات على الطائفة اليهودية وقد تجسد ذلك من خلا جوانب عديدة كان هدفها الارتقاء بيهود الجزائر.

الفصل الثاني: يهود الجزائر من الحرية العرقية إلى الاضطهاد السياسي (1870-1945م).

المبحث الأول: مرسوم كريميو1870م.

المبحث الثاني: اليهود في الحرب العالمية الأولى.

المبحث الثالث: اليهود وأحداث قسنطينة 1934م.

المبحث الرابع: اليهود في الحرب العالمية الثانية.

تمهيد:

شـــهدت الطائفـــة اليهوديـــة تحـــولات عميقـــة مســـت جميـــع مســـارات حياتهـــا أثنـــاء الفتـــرة الاستعمارية، فقد وصلت بعض العائلات بنفوذها المالي إلى نفوذها السياسي، ما جعلهم من المساهمين في الأوضاع السياسية والأحداث التي عرفتها الجزائر المستعمرة.

المبحث الأول :مرسوم كريميو24أكتوبر 1870م.

تباين موقف اليهود من الاستعمار الفرنسي منذ الوهلة الأولى، باعتبار الفرنسيين هم الخلاص لهم من معاناتهم؛ حيث سعوا جاهدين للاندماج والانصهار في العنصر الفرنسي محاولين كسب هوية جديدة، عن طريق دمج هذه الطائفة اليهودية في المجتمع الفرنسي وذلك يكون بصفة رسمية من خلال إصدار قوانين ومراسيم منها:

أصدرت السلطة الفرنسية قانون سيناتوس- كونسيلت في 22أفريل 1863م؛ حيث جاء فيه أن الجزائريين رعايا فرنسيين، وتم وضعه في عهد نابليون الثالث، والذي منح للأوربيين الحق في السيطرة على الأراضي من خلال بيع الجزائريين لممتلكاتهم. والهادف إلى تفكيك المجتمع الجزائري.[1] أيضا نجد من بين القوانين التي أصدرتها فرنسا بغية إدماج اليهود بالمجتمع الفرنسي قانون كريميو الذي صدر في 24 أكتوبر 1870م.

اولا /التعريف بشخصية أدولف كريميو :

أدولف كريميو إسحاق: ولد بمدينة "نيم" سنة 1706م،إسمه مقتبس من التوراة، ثم أضاف أبوه ،إسما ثانيا هو أدولف وسحب اسم إسحاق ليحتفظ باسم أدولف، ولايزال الاسمان الأول والثاني من أسماء كريميو.[2] كان هذا الجنرال ذكيا، زاول دراسة الحقوق ومارس مهنة المحاماة وعمره 21 سنة، فدافع عن اليهود في تلك المدينة (نيم)، إضافة إلى فصاحته وبلاغته الشهيرة التي فتحت أمامه أفاق العمل الساسي[3]، وتولى أيضا وزارة العدل سنة 1848م في الحكومة المؤقتة وساند نابليون الثالث قبل أن يصبح إمبراطور، ثم أنقلب ضده فدخل السجن وأطلق سراحه بعد أسابيع[4]، كان نائبا عن مدينة باريس سنة1869م، ثم تولى من جديد منصب وزير العدل في حكومة الدفاع الوطني سنة 1870م تحت إمرة الجنرال طورشو إلى غاية فبراير1870م.[5]

أيضا أوكلت له مهمة إدارة الجزائر لبضعة الأسابيع، وفي 24 أكتوبر أصدر المرسوم الذي سمي باسمه، والذي يتعلق بمنح التجنيس الجماعي ليهود الجزائر دون استشارتهم. وقيل عن كريميو أنه كان محاميا يهوديا بارعا، وكان مرتبط بمبادئ ثورة 1848م الليبرالية، التي أعلنت الجمهورية في فرنسا (الجمهورية الثانية) فمنحهم جميع الحقوق

---

[1] كمال كاتب: أوروبيون أهالي ويهود بالجزائر (1830-1962م)، تر: رمضان زيدي، دار المعرفة، د .م. ن ،2011م، ص264.

[2] صموئيل أتينجر: مرجع سابق، ص356.

[3] بشير بلاح: مرجع سابق، ص83.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1860-1900م)، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص239.

[5] عبد الله مقلاتي: الموجز في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1900م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م، ص104-105.

المدنيـــة منهـــا حـــق المواطنـــة، وكـــان يطمـــح إلـــى تحريـــر الجماعـــات اليهوديـــة فـــي المشـرق.[1]وعـرف بنشـاطه فـي الحركـة الإسـرائيلية العالميـة، لأنـه نشـط الجمعيـة الإسـرائيلية المركزيـة فـي فرنسـا وأنشـأ الاتحـاد الإسـرائيلي العـالمي ليعمـل علـى تحقيـق طموحاتـه تجـاه اليهـود بإدخـال اليهـود فـي الحضـارة الأوروبيـة الحديثـة، ويـذكر أبـو القاسـم سـعد الله أن كريميـو قـام بزيـارة الجزائـر اثنتـي عشـرة مـرة، مـن أجـل إقنـاع اليهـود بفكـرة التجنـيس ؛حيـث اسـتعمل سلاح والمال والإعلام في تحقيق مراده.[2]

2/مرسوم كريميو 24أكتوبر 1870م:

أصـدر أدولـف كريميـو المرسـوم فـي 24 أكتـوبر 1870م، الـذي نـص علـى تجنـيس اليهـود فـي الجزائـر وإدخـال نظـام المحلفـين فـي القضـاء ،وكـان تجنـيس اليهـود جماعيـا دون استشـارتهم[3] ،هـذا مـا أدى إلـى تفـاجئهم واسـتغرابهم لأنهـم لـم يطـالبوا بـالتجنيس الجمـاعي؛ حيـث كـان مرسـوم سـيناتوس - كونسـيلت سـنة1865م حـول الجنسـية يسـري علـيهم كمـا يسـري علـى الجزائـريين، بينمـا قـرار كريميـو فلقـد حـدد لهـم اختيـار دون أن يتـرك لهـم القـرار.[4]وجـاء هـذا القـرار نتيجـة جهـود كبيـرة ومراحـل تحضـير مهـد لهـا أدولـف بنفسـه، خاصـة بعـد حصـوله علـى امتيـازات ماليـة لتكـون قروضـا مقابـل قـرار التجنـيس ،وباسـتعماله الصـحافة الليبراليـة وضـبطه للنواب عن طريق الرأي العام .دفعه كل هذا لتطبيق قانونه.[5]

ومنـه نسـتنتج أن أدولـف كريميـو كـان سـلاحه مـن أجـل إبقـاء هـذا القـرار جاريـا هـو المـال والإعـلام؛ حيـث جسـدهم مـن أجـل تحقيـق أهدافـه المرجـوة وأهـم مـا نـص عليـه مرسـوم كريميـو ما يلي:

- إقامـة نظـام مـدني فـي الجزائـر يهـدف إلـى إلحـاق هـذا البلـد العربـي الأمـازيغي الإسـلامي الأفريقـي بفرنسـا بـالقوة العسـكرية وجعلـه جـزء لا يتجـزأ منهـا رغـم رفـض سـكانها الأصـليين لهذا الأجزاء.
- تعيـين حـاكم عـام مـدني للجزائـر تابعـا لـوزارة الداخليـة الفرنسـية يعـوض الحـاكم الفرنسـي الجزائري الذي كان تابعا لوزارة الحربية الفرنسية.

[1] أبو القاسم سعد: الحركة الوطنية ج2...مرجع سابق، ص239.
[2] نفسه، ص239-240.
[3] Louis Forest: La Naturalisation Des Juifs Algériens Et L'insurrection De 1871societe Française D'imprimerie, Et De Librairie Argienne Maison Le Cène Oudin, Et Le 15 Rue De Cluny15, P32-33.
[4] أبو القاسم سعد الله: ابحات واراء، ...، مرجع سابق، ص134.
[5] شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عياش سليمان، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص682.

- منح الجنسية الفرنسية لليهود المقيمين بصفة جماعية دون التخلي عن عقيدتهم الدينية اليهودية.[1]

3/ المواقف من إصدار مرسوم كريميو:

أ/ موقف يهود الجزائر:

كان موقفهم متضارب فهناك من وافق وأيد هذا القرار ومنهم من عارضوا هذا القرار بتاتا، اغتر يهود الجزائر بما نالوه من مساواة مع الفرنسيين وتفوقهم على المسلمين وضنوا بأنهم وحدهم هم الجديرين بحكم الجزائر واستغلالها [2]؛ حيث أن هؤلاء اليهود المساندين لمجهودات يهود فرنسا استقبلوا هذا القرار بفرح، ونجدهم استغلوا هذا المرسوم (كريميو)وأصبحوا يتطاولون على المسلمين، والاستخفاف بهم وتنكرهم بماضيهم الطويل الذي كان في الجزائر؛ حيث أصبحوا أداة استعمار وقهر وزجر وعنصرية للجزائريين المسلمين.[3]

ونجد الأغلبية من اليهود الجزائريين كانت تنتظر وتترقب التطورات، وهذا راجع إلى أن معظم منهم (اليهود) كانوا بعيدين عن الأحداث والتطورات السياسية القائمة أنداك؛ حيث مهتمين فقط بشؤونهم اليومية، ونجد فئة ظلت محافظة ومتحايدة مثل: يهود قسنطينة الذين كانوا متحفظين في مدينة الجزائر عارض هنري طوبيانا المرسوم، وكان من أبرز المعارضين والمتحفظين؛ حيث عبر في مقال عنوانه "هل اليهودي فرنسي؟" وبلغت بعدها المعارضة لدي بعض العائلات اليهودية لحد الهجرة من الجزائر احتجاجا ومعارضتا عن هذا المرسوم.

كما ظهرت حركة طلب فيها إلغاء هذا المرسوم والذي تزعمها 'الامبرنت'، ولقد سخر لها كريميو كل إمكانيات وأسلحته لإحباطها، ونجح في ذلك محققا تطلعات وطموحات اليهود أصحاب المال والنفوذ وحتى رجال الدين، منهم الذين أرجعوا الفضل في ترقية أوضاع اليهود في الجزائر هو أدولف كريميو[4].

ب/ موقف المعمرون من مرسوم كريميو:

كان رد فعل المعمرون ردا مضادا اتجاه هذا المرسوم، لأنه لا يخدم مصالحهم أو بالأحرى يخدم مصالح اليهود وبعض الأقلية الفرنسية، وبالتالي يعتبر هذا المرسوم خيبة أمل لديهم لأنه يعجز في تحقيق أهدافهم. لقد تملك المعمرون الأوروبيون الخوف اتجاه هذا المرسوم

[1] فطيمة الشيخ: قانون كريميو 24أكتوبر 1870م أو تجنيس اليهود الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية، مجلة الحوار المتوسطي، ع15،جامعة سيدي بلعباس، مارس 2017م، ص522.
[2] ناصرالدين سعيدوني: مرجع سابق، ص157.
[3] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتي ثورة نوفمبر 1954م، ط1، دار البعث الجزائر، 1985م، ص120.
[4] أبو القاسم سعد الله: حركة وطنية ...، مرجع سابق، ص240.

خاصة على مستقبلهم الاقتصادي والسياسي؛ حيث تمثلت ردت فعلهم في تأسيس رابطة مضادة لهم، وكانت أول رابطة بمدينة ميليانة سنة 1871م، أي بعد صدور قرار كريميو، وأنشأوا رابطة أخرى سنة 1892م تحمل شعار المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية ليهود، وظهرت روابط أخرى بين سنتي (1894-1896م)وكانت هذه الروابط تنشط علنيا[1] ؛حيث كان بعض رؤساء بعض البلديات يدعمون هذه الروابط، حتى تكونت معارضة قومية سامية فكانت هذه الجمعيات تحمل شعار "يد فرنسية تقطع رأس يهودي".[2]

واستمرت هذه المعارضة وتواصلت بتقديم التقارير والقيام بحمالات إعلامية وبعرائض منددين بإلغاء مرسوم كريميو[3]، ولقد أخدوا السلوكيات لاأخلاقية المسجلة عن العديد من اليهود، كحجة مثل: التزوير الذي قاموا به في الانتخابات البلدية لسنة 1848م؛ حيث طالبوا بإلغاء القرار والعدول عنه[4]، ونجد المفوض "دي بوزي "رفض المرسوم وطلب بإلغائه بعد أن قدم تقرير احتجاجيا أمام الجمعية الوطنية ضد المرسوم؛ حيث طلب بإبقاء الحالة الشخصية لليهود، مبررا أن اليهود عرب على الديانة اليهودية، وتقربهم من فرنسا من أجل مساعدة العرب وليس لهم علم بالحقوق السياسية ولا الواجبات وحقهم في الانتخاب سيؤدي لهم إلى الاستيلاء على المجالس وعلى الجمعيات وبذلك يسيطرون على الجزائر.[5]

وتطبيق هذا المرسوم سيؤدي إلى الاستلاء على المجال السياسي؛ حيث عن طريق الانتخاب سوف يستولون على المناصب الإدارية والبلديات، خاصة أن نسبة اليهود هي 25% في حين لا يتعدى20% بالنسبة للفرنسيين[6]، وبالتالي اليهود سوف يستولون على مناصب الفرنسيين لهذا لقي هذا المرسوم معارضة من قبل المعمرين ورفضه لهم .

جـ/موقف الأهالي من مرسوم كريميو:

رفض الجزائريون هذا المرسوم الذي منح الجنسية الفرنسية إلى حوالي 38ألف يهودي في الجزائر[7]؛ حيث اعتبر المسلمين هذا القرار من أشكال الاعتداء على حرية الأديان في الجزائر وأكد المسلمين لفرنسا بانه :"نحن معشر المسلمين لا أعمدة لنا سوي ديننا هو رأس مالنا ولم يرغب المسلمون يوما من الحصول على الجنسية الفرنسية معتبر

[1] مناصرية يوسف: مرجع سابق، ص98.
[2] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: محمد بن البار،ج1، دار الأمة، الجزائر،2011، ص142.
[3] فطيمة الشيخ: مرجع سابق، ص76.
[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية ، مرجع سابق، ص241.
[5] Charles De Bouzet : Les Israiehtes Indigenois d'Algérie Pétition A L'assemblée Nationale Contre Le Décret Du24 October1870, Imprimerie, Schiller, Paris, 1871, P63.
[6] عيسى شنوف: مرجع سابق، ص108.
[7] مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة، د. م. ن،2003م، ص322.

بها شرفا عظيما ،وإنما كان مطلبهم الحصول على حقوقهم التي أخذت منهم وفقط[1]. ويشير بسام العسلي في كتابه أن ابن الشريف باشا أغا صرح لقائد الفرنسي بقوله أن: "كم نحن مجرمون من تجنيس اليهود بالجملة دون تفريق أو تمييز بين الرجال اليهود الذين تعرفهم مثلي "ونقلت صحيفة الشمال من أحد زعماء الجزائريين قوله: "إن الجزائريين كلهم على كلمة واحدة في أنه ليس اليهود الذين أصبحوا فرنسيين لكن (فرنسا) هي أصبحت يهودية.[2]

تعرض الأهالي لعدة مضايقات واعتداءات وذلك من طرف الفرنسيين الذين تجندوا في الميلشيا الفرنسية؛ حيث أصبحوا يتجولون في الشوارع ويعتدون على المسلمين بالضرب والتهديد ليكون بذلك حملة عنف تشنها الأهالي عليهم[3] ويذكر أبو القاسم: أن البعض حاول ربط بين تجنيس اليهود الجماعي وثورة 1871م، ورأو أن من أسبابها اشمئزاز المسلمين من حكم اليهود مما قلب الأوضاع السياسية التي كانت سائدة،[4] وكان رد رد فعل الشيخ المقراني تجاه هذا المرسوم؛ حيث قال :"أنا لا أطيع أبدا يهوديا وإذا كان جزء من بلادكم وقع تحت يهودي فقط انتهي الأمر، وسأضع عنقي بسرور تحت السيف ليقطع رأسي أما تحت يهودي فلن يكون ذلك أبدا.[5]

كما نجد شهادة نائب الأميرال الكونت دوقيدون (DEGUEGDON) والذي شغل منصب الحاكم للجزائر في الفترة (1871-1873م) ليشير إلى أن التجنيس له تأثير سيء على الجزائريين وقال في تقريره إلى وزير الداخلية بقوله: "أن العرب خرجوا في أعماق قلوبهم وفي وطنهم النظيفة بسبب تجنيس الجماعي لليهود الذي سمح لهم باحتلال مناصب عالية."[6] ومن هنا يتبين، أن هذا القرار(مرسوم كريميو)كان له تأثير كبير على الجزائريين الجزائريين خاصة، بمنح اليهود المكانة والسلطة التحكم في الجزائر.

[1] أمال معوش: مرجع سابق، ص125.
[2] بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري – محمد المقراني و تورثه 1871م، دارالنفائس، الجزائر،2010م،ص186.
[3] فطيمة الشيخ: مرجع سابق، ص179.
[4] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج6...، مرجع سابق، ص399.
[5] بسام العسلي: مرجع سابق، ص125.
[6] أندري بريتان وأخرون: الجزائر بين الماضي و الحاضر، تر: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م،ص313.

المبحث الثاني: يهود الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى.

شكلت الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) أول نزاع دولي كبير في القرن العشرين فهي واحدة من أكثر الحروب تذميرا في تاريخ الحديث، هذه الحرب التي تعرضت فرنسا في بدايتها إلى هزائم نكراء زعزعت مكانتها الدولية أمام خصومها فأجبرها على تجنيد أكبر عدد ممكن من الطاقات البشرية وكانت الجزائر الملجأ الأكبر لها.

استجاب الكثير من يهود الجزائر لنداء حمل السلاح التي تردد في شهر أوت عام 1914م كباقي فئات المجتمع الجزائري، على الرغم من بعدهم على الجانب العسكري، منذ مدة كبيرة[1]، وجد اليهود في قتالهم إلى جانب فرنسا فرصة سانحة للتقرب أكثر منها في سبيل الحصول على المزيد من الامتيازات والحقوق المساوية للفرنسيين أنفسهم ومن أجل ذلك ضحوا بأموالهم وأولادهم لتحقيق أهدافهم[2]؛ حيث يذكر عيسي شنوف أنه "بعد الحرب العلمية الأولى صرح القائمين على شؤون الجالية اليهودية في مدينة الجزائر أنهم من بين الإسرائيليين المجندين في الجيش الفرنسي فإن محاربي اليهود الجزائريين الذين غالبا ما كان تجنيدهم عن تطوع وتميزوا بكثرة أعددهم وأوسمتهم وشهادتهم العديدة التي تحصلوا عليها أثناء المعرك."[3]

إن قتال أبناء الطائفة اليهودية رفقة المعسكر الفرنسي وتقديم تضحيات لصالحه يجعلنا ندرك موقف فرنسا من مسألة تجنيد اليهود؛ حيث أن الغرض من هذا التجنيس توظيف اليهود في كافة الجوانب التي تستطيع فرنسا أن تستفيد منهم أكبر فائدة ممكنة. فحسب إحصائيات الحرب العالمية الأولى، فإن يهود الجزائر فقدوا خلال الحرب العظمى حوالي خمسمائة جندي،[4] وبالتالي بلغ تعداد الجماعة اليهودية في الجزائر ما يقارب 75.000 ألف، انتشروا في المدن الساحلية وفي المستوطنات الفرنسية مع نهاية الحرب العالمية الأولى.[5]

[1] عيسي شنوف: مرجع سابق، ص110.
[2] أحمد سميح أسماعيل: مرجع سابق، ص44.
[3] عيسى شنوف: مرجع سابق، ص110.
[4] أحمد سميح اسماعيل: مرجع سابق، ص ص42-43.
[5] محمد الوكيل: مرجع سابق، ص166.

المبحث الثالث: يهود الجزائر وأحداث قسنطينة.

شهدت الجزائر أزمة لم تحدث من قبل وهي اليهود ضد المسلمين في مدينة قسنطينة، لأن الصبر ضاق بالأهالي، خاصة بعد الأوضاع المزرية التي شهدها أهالي على المستوى السياسي والاقتصادي، وذلك منذ صدور قانون كريميو في 24 أكتوبر 1870م والذي منح الجنسية الفرنسية لليهود الجزائر، وهذا ما زاد من استعلاء واحتقار اليهود للمسلمين، مما أدى إلى ظهور حركة رافضة لهم .

لقد بدأت الحادثة حسب جريدة الشهاب: "بينما كان الناس في الجامع الأخضر[1] من أجل صلاة العشاء، وذلك في ليلة السبت وكان عددهم حوالى 12 شخصا؛ إذ باليهودي الياهو خليفي يفاجئهم مطلاً عليهم من نافدة الميضأة وهم يتطهرون للصلاة فأخذ في شتمهم وشتم الذين الإسلامي[2]؛ حيث قال لهم: "ينعل دينكم وصلاتكم وجامعكم و الكبرا أنتاعكم." فرد عليه الحاضرون بكل وعي:" لا نلومك لأنك سكران ". فأجاب: "راني بعقلي وراني عسكري"، ويكون اليهودي قد تبول على حائط المسجد.[3]

تطرق محمد الطيب العلوى إلى حيثيات هذه الحادث؛ حيث ذكر :"أن امرأة مسلمة رأته من نافدة بيتها يتبول على حائط المسجد فصرخت فيه وحذرته من هذا العمل الشنيع فتمادى في قضاء حاجته وهو ما أغضبت المرأة، فرمته بالكانون من نافدتها لكنها لم تصبه وهي تصرخ بأعلى صوتها يجرؤ يهودي على ديننا ومساجدنا [4]، عندها خرج إليه المصلون في غاية الاستياء والتهيج والغضب وبادلوه الشتائم يريدون الفتك به فخرج إليهم قيم المسجد وحاول تهدئهم وإرشادهم إلى تقديم شكاية لمحافظة الشرطة القريب من المسجد برحبة الصوف فامتثلوا له.[5]

ولقد أشار إليهم قائم المسجد –لأجل تهدئة الأوضاع المتدهورة بين اليهود والمسلمين، وذلك بتقديم شكوى إلى الشرطة، لأنها هي المعنية بمثل هذه الحالة، ولما ذهبوا إلى مركز الشرطة أرسل محافظ الشرطة معهم شرطيان مسلمان وهما: الزواوي وبن عربوة لمعرفة الأحداث الواقعة وإحضار الرجل المعتدي، لكن اليهودي الياهو خليفي امتنع عن الإجابة رغم أنهم حاولوا، وأخبروه بأن لا شيء يدعوا للخوف، ومرت فرقة الجند المتجولة فأعلمها الشرطيان بالواقعة وطلب منهم إخراج الجاني، لكنه لم يأبه لذلك وقاما بإبعاد الناس على

---

[1] الجامع الأخضر: وهو موجود بقسنطينة بسوق القصاعين، وسمي بجامع الأخضر بناء على اللون وليس سيدي الأخضر، وهو المسجد الذي وقعت فيه أحداث قسنطينة أوت 1937م، وكان الشيخ ابن باديس إماما له .أنظر: سجل صالح باي للأوقاف (1771-1792م)، تق/ تح: فاطمة الزهراء قشي، دار البهاء، الجزائر،2009 م، ص47.

[2] عبد الحميد بن باديس: جريدة الشهاب، ج10، م10، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر،2001م، ص401.

[3] عبد العزيز فيلالي: اعتداء اليهود على أهل قسنطينة سنة 1934م، دار الهدى، 2014م، ص45.

[4] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص121.

[5] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية.. ج1، مرجع سابق، ص417-429.

اليهودي، وبقي أمام باب منزله من أجل تفادي أي صدام[1]، ثم بعدها تفرق الناس من مكان التجمع ولم يبقي منهم إلا عدد قليل، وبعد ذلك عاد الشرطيان إلى مكان عملهما كالمعتاد فإذا باليهودي المعتدي وزوجته يطلان من نافدة المنزل، وهما يشتمان من جديد غير مباليين بالسكان القسنطينيين. عندها أرسل الأهالي إلى المفتي الشيخ الإمام الخطيب المالكي المولود بن الموهوب وقد طال انتظارهم وهم يسمعون الكلام الفاسق الذي لا يرضاه أحد لنفسه أو لأخيه.[2] ثم عاد الشرطيان إلى مكان الحادث مرة أخري فوجدوا الناس قد اجتمعوا فسألوهم عن سبب التجمع فأجابهم: بأن اليهودي عاد ثانية إلى السب والشتم والتقليل من شأنهم، [3]وقد اشترك جيران اليهودي معه في الاعتداءات ؛حيث بادر اليهودي برمي كل ما وقعت عليه من أيدهم من أشياء صلبة الكوانين والقارورات والبيدين من نوافذهم على الأهالي وتم إطلاق عيارات رصاص من مسدسهم فكان رد فعل المسلمين هو الرمي بالحجارة لأنه لا يوجد حل أخر غير ذلك.[4] وجاء في جريدة صدي الجزائر: أنه فوضي عارمة اندلعت في قسنطينة، وذكر عدد المصابين حوالى 30 من المسلمين، ومن تم بدأت إجراءات من أجل إعادة الهدوء.[5]

وفي هذه الأثناء جاء المفتي بعدما أرسل الناس إليه مرة ثانية؛ حيث بدأ في تهدئة الناس باذلا ما بوسعه، لكن لا جدوى من ذلك، وعلى إثرها جاء الدكتور جلول وقد كان خارج البلدة في معالجة بعض مرضاه فوقف يهدئ الناس، والرصاص مزال ينصب من نوافد اليهود، واستطاع بعد الجهد والجهيد أن يسكت الناس ويفرقهم وانتهت المناوشات حوالى نحو الساعة الثالثة صباحا،[6] ولقد استمرت وقائعها حوالى أسبوعا كاملا بحيث امتدت من 3 إلى 11 أوت من سنة 1934م، واسفرت عن جرحى و قتلى وخسائر مادية وجسمانية.[7]

وخلال هذه الاعتداءات المتكررة، كانت تعقد اجتماعات مع اليهود من أجل الصلح، من بينهم الشيخ عبد الحميد بن باديس وجماعته؛ حيث ينتهي كل مرة المجلس باعتذارهم عما وقع بينهم وبين المسلمين ووعدوهم كالعادة ببعث روح الاطمئنان وإنزال العافية والسلام في أوساط سكان قسنطينة[8]، لكن اليهود ،كما يعرف عنهم، لا يتمتعون بالصرامة

---

[1] عبد الحميد بن باديس: الشهاب، مصدر سابق، ص495.
[2] فيلالي عبد العزيز: مرجع سابق، ص45.
[3] عمار عمورة: مرجع سابق، ص41-42.
[4] فيلالي عبد العزيز: مرجع سابق، ص46.
[5] L'echo D'Alger: 5/8/1934, P1.
[6] ابن باديس: الشهاب، مصدر سابق، ص493.
[7] تاونزة محفوظ: حوادث قسنطينة سنة 1934م في صحيفتي النجاح القسنطينة والأمة اليقضانية، مجلة قضايا، ع06، خميس مليانة، 2017م، ص116. للمزيد أنظر: جريدة الشهاب، ص ص495-500. وعبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص ص45-56.
[8] يحي بوعزيز: ثورات القرن في القرن (19-20)، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص71-72.

التي يدعونها ولا على الوفاء بالوعد لأنهم يعيدون الكرة في كل مرة[1] ؛ حيث صرح ابن باديس في أحد مجالس الصلح هذه "أن المسلمين في هدوء تام منذ أن توقفت أحداث 5 أوت، ونحن نعدكم بذلك شرط أن يوضع اليهود حدا لاعتداءاتهم المتكررة.[2]

هذه الأحداث لم تكن سهلة خاصة اتجاه المسلمين القسنطينيين، فرغم ما سمعوه من شتائم واحتقار لكنهم استصغروا الأمر ولم يبالغوا فيه، وهذا دليل على أنهم متسامحين ولا توجد بينهم درة حقد اتجاه اليهود.

[1] توفيق المدني: حياة كفاح، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص20-25.
[2] علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر: محمد لجياتن، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، الجزائر، 2007م، ص214.

المبحث الرابع: يهود الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية.

إن اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م، ما هو إلا استمرار لأحقاد الحرب العالمية الأولى بين الأوروبيين؛ إذ أن معاهدة فرساي التي سحبت جزء كبيرا من الأراضي الألمانية وشردتهم كانت دافعا قويا للانتقام الألماني على كل من فرنسا وبريطانيا[1]. هذه الحرب العظمى وبغض النظر عن مسبباتها ودوافعها والأهداف التي كان يريد المسببين في أندلاعها تحقيقها، فإن الأراضي الجزائرية والتي تشكلت أنداك من ثلاث مقاطعات فرنسية،[2] كانت جزء من أحداث هذه الحرب، وعرفت خلالها تطورات سياسية أثرت على وضع الطائفة اليهودية بشكل خاص؛ إذ أن غالبية القوى والنظم التي وفرت فيما مضى الأمن لليهود انهارت خلال فترة الحرب.[3]

في عام 1940م تولى المارشال بيتان[4] رئاسة الحكومة الفرنسية المعروفة بحكومة فيشي[5]، والذي عمل بعد انهزام فرنسا واستسلامها، على تنظيم محمية ألمانيا في فرنسا، وتنظيم خضوع فرنسا في أوروبا التي تهيمن عليها ألمانيا النازية، ويؤكد على ذلك الباحث بورسيار(J-Y Boursier) حينما نقل بيانا لأحد أساقفة كنيسة فرنسا، التي ردد فيه كالتالي: "بيتان هو فرنسا، وفرنسا هي بيتان"[6] وهنا إشارة للهيمنة التي قام بها بيتان العميل لألمانيا على فرنسا.

اتخذت حكومة فيشي في إطار نشاطها إجراءات معادية لليهود[7]؛ إذ أن العنصر الأساسي والمركزي في ممارساتها معادات الدولة للسامية،[8] وهو ما أكد عليه أبو القاسم سعد الله حينما قال: "إن هذه الإجراءات جاءت نتيجة المعادات للسامية." لم يكن يهود الجزائر بعيدين عن إجراءات الدولة الفرنسية بل امتدت التشريعات واللوائح المعادية

---

[1] لباز الطيب: التطورات السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1944م)، المركز الجامعي بريكة، الجزائر، د. ت. ن، ص377-378.

[2] Aouate Yves : La Place De l'Algérie Dans Le Projet Antijuif De Vichy (Octobre 1940-Novmbre 1942), In : Revue Française D'histoire D'outre –Mer, Tome 80, N° 301, 4e Trimestre 1993, P2.

[3] صموئيل أتينجر: مرجع سابق، ص439.

[4] "فليب بيتان Philippe Pétain"(1856/04/24-1951/07/23م):عسكري فرنسي منح له لقب المارشال عام 1918م تقلد عدة مناصب، وزير الحربية 1934م ورئيس وزراء 1940م، رئيس الدولة الفرنسية 1940م-1944م، حكم عليه بالموت بتهمة الخيانة بعد الحرب العالمية الثانية .أنظر: المكتبة الافتراضية ميغيل دي ثيربانتس على الموقع الإلكتروني التالي: Https://Data.Cervantesvirtual.Com. تاريخ الاطلاع: 2023/03/30, 12:18.

[5] محمد الوكيل: مرجع سابق، ص167.

[6] Jean -Yves Boursier: Bousquet, Papon, Vichy, La République Et Les Autres, In: Raison Présente, N°102,2e Trimestre 1992, P124.

[7] سميح أحمد إسماعيل: مرجع سابق، ص106.

[8] Jean -Yves Boursier: Op.Cit, P124.

للسامية إلى الجزائر، فقد خضعت هذه الأخيرة تلقائيا لقواعد النظام التشريعي المناهض لليهود.[1]

كان يهود الجزائر مع مطلع سنة 1941م في حالة ترقب من الإجراءات التي اتخذتها السلطات الألمانية في المناطق المحتلة، من قبل حكومة فرنسا العميلة لها[2]، فينقل لنا الباحث الباحث محمد بكار عن أوضاع يهود قسنطينة فيقول: "أنهم عاشوا فترة قلق تحسبا لسقوط المدينة في يد الألمان، وتراجعت بذلك العملة الفرنسية وفقدت قيمتها، وأصبح التعامل يتم بمقايضة الذهب والغنم[3]، وكانوا متخوفين من أن تفرض ألمانيا نفس الإجراءات ضد يهود الجزائر مثلما وقع داخل فرنسا"[4]؛ حيث أن هذه الأخيرة لعبت فيها إدارة المحافظات والشرطة والجيش دورا حاسما في تطبيق سياسة فيشي، المتمثلة في حملة الاعتقالات والإبادات في حق اليهود[5]، ومنعهم من ممارسة عدة نشاطات منها الإعلام الذي وضعت شروط عليه، من بينها أن يكون الصحفيين مصحوبين بالتزام يؤكد انتمائهم للعرق الآري[6]، الآري[6]، كما وضعت الجمعيات والحياة النقابية تحت المراقبة وجعلتها في خدمة سياستها وأيديولوجياتها،[7] ومنعت نشاط المحافل الماسونية، بحكم أنها تعمل لصالح اليهود[8] وغيرها وغيرها من الإجراءات المطبقة على الطائفة اليهودية.

أصدرت حكومة فيشي قوانين ومراسيم كان لها تأثير على وضع يهود الجزائر وسارعت إلى فرض قيود عديدة عليهم، ولعل من أبرز المراسيم الصادرة في حقهم ما يلي:

---

[1] Aouate Yves. C: Op.Cit, P2.

[2] سميح أحمد اسماعيل: مرجع سابق، ص106.

[3] محمد بكار: الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1940م)، مجلة المعارف، م7، ع1، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2021، ص45.

[4] سميح أحمد إسماعيل: مرجع سابق، ص106.

[5] Jean -Yves Boursier: Op. Cit, P121.

[6] العرق الآري: الآرية كلمة كانت تشير في بادئ الأمر إلى مجموعة من اللغات القريبة من بعضها، وتتكون في معظمها من اللغات الأوروبية والعديد من اللغات الأسيوية. ومع مرور الوقت. بدأت تتخذ الكلمة معاني مختلفة وجديدة. في أواخر القرن19م ومطلع القرن 20م، غيرها بعض العلماء وأخرون لتعطي معنى "العرق " الأسطوري وأدعوا أن هذا العرق أسمى من باقي الأجناس. وروج النازيون في ألمانيا لهذه الفكرة الخاطئة التي تميز الشعب الالماني لأنهم من أعضاء "العرق الآري"، بينما اساؤوا إلى اليهود والسود لأنهم اعتبروا بأنهم "غير آريين". أنظر على الموقع الالكتروني التالي: https://encyclopedia.ushmm.org تاريخ الاطلاع 29-05/2023، 20:01.

[7] Martin Marc:La Politique Antisémite De Vichy Et Les Associations De Journalistes, In : Matériaux Pour L'histoire De Notre, Temps N°69, 2003, P2.

[8] محمد الوكيل: مرجع سابق، ص167.

- المرسوم الصادر في 27 أوت1940م: والذي يعرف بقانون مارشاندو-(Le décret-loi marchandeau، والذي ينص على إلغاء قمع التحريض ومعادات السامية[1] وإلغاء منع الصحافة من التهجم العنصري على اليهود.[2]

- القانون الصادر في 1940/10/3م: الذي يعرف بقانون وضع اليهود نص على تعريف اليهودي بالقول "يعتبر اليهودي أي شخص ينحدر من ثلاثة أجداد من العرق اليهودي أو اثنين من الأجداد من نفس الجنس، إذا كانت زوجته نفسها يهودية."[3] كما نص هذا القانون أيضا على حظر اليهود من ممارسة سلسة من المهن العامة (المدنية)[4] مثل مصرفي وكيل العقارات، تاجر قمار، صراف، دعاية، صحفي، وكيل ترفيه...الخ.[5]

- القانون الصادر في 1940/10/7م: القاضي بتجريد يهود الجزائر من منازلهم ومتاجرهم ومناصبهم في الدولة وكذا نزع جنسياتهم الفرنسية، [6] التي منحها لهم قانون كريميو منذ 1870م[7]، هذا المرسوم الذي تعالت عدة أصوات لإلغائه مثل الحملة التي شنها "جاك دوريو "من العاصمة في نوفمبر 1883م التي كانت تحت عنوان إلغاء قانون كريميو والذي كانت خاتمة العمل به تحت حكومة فيشي.[8]

- القانون الصادر 1941/6/2م: الذي حل محل قانون 3 أكتوبر1940م المتعلق بشأن وضع اليهود وزيادة اجراءات الإقصاء والتهميش.[9]

-القانون الصادر بتاريخ 1941/6/21م: الذي يحدد 3% من عدد اليهود المسموح لهم بالتسجيل لإكمال الدراسات العليا، ووفق لذلك حرمت فئة كبيرة من إجمال110 طالب مسجلين خلال الدخول المدرسي في أكتوبر من مواصلة الدراسة التي قد بدوء فيها.[10] كما تم طرد الأطفال اليهود من المدارس العامة والكليات والمدارس الثانوية ومنع طلاب

[1]Singer Claude: 1940-1944: La Laïcité En Question Sous Le Régime De Vichy, In : Raison Présente, N°149-150,France, 1er Trimestre 2004, P47.
[2]Jean -Yves Boursier : Op.Cit, P 125.
[3] Bernard Herzberg: Quescexa «Les Origines Raciales » ? Propos Sur La Législation Antiraciste: Le Ver Est Dans Le Fruit, In : Mots, N° 33, Paris, Décembre1992, P269.
[4] Singer Claude: Op. Cit, P47.
[5] Houdaille Jacques: Le Droit Antisémite De Vichy In: Population 52e Année N°3, 1997, P762.
[6] محمد شبوب: الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941م، مجلة قضايا تاريخية،ع7، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2017م، ص113.
[7]Aouate Yres: Op.Cit P2.
[8]شارل اندري جوليان: أفريقيا الشمالية تسير، الدار التونسية للنشر، 1976م، تونس، ص46.
[9] Bernard Herzberg: Op .Cit ,P269.
[10] عيسى شنوف: مرجع سابق، ص112.

الجامعات من إجراء الامتحانات[1]، وكل هذه الإجراءات المطبقة ماهي إلا امتداد لمخططات لمخططات بيتان التي قد أعلن عليها قبل هذا التاريخ، حينما صرح أثناء عقد مجلس الوزراء في 1 أكتوبر 1940م أنه" في القانون المستقبلي لا يمكن لأي يهودي أن يدرس."[2]

- مرسوم 1941/8/26م: المتعلق بإجراء تعداد إلزامي لليهود في الجزائر، وهو الإحصاء الذي كان يستخدم في أرية [3]، وقد تم تسجيل وإحصاء 116800 يهودي في سبتمبر 1941م.[4]

المواقف المختلفة من إجراءات حكومة فيشي :

تباينت المواقف والآراء من جراء سياسة حكومة فيشي، بين مؤيد لهذه الاجراءات، وهو الموقف الذي اتخذه المستوطنين الفرنسيين، وبين من رفضها فكانت بذلك موضع إنتقادات وإدانات عديدة من طرفهم وهو موقف الجزائريين، بما في ذلك المسلمين واليهود بعد إلغاء قانون كريميو. وكانت هذه المواقف كالتالي:

أ/موقف المستوطنون:

اعتبر المستوطنين عهد فيشي عصرهم الذهبي، لكون سياسة فيشي قد حظرت على الجزائريين المسلمين كل نشاط سياسي واضطهدت اليهود تماشيا مع السياسة النازية.[5] وبذلك أصبحت الساحة مفتوحة أمام المستوطنون وتحت سيطرتهم؛ حيث قام هؤلاء بأعمال قمع واضطهاد في حق اليهود.[6] والملاحظ أنه حينما ألغي مرسوم كريميو فإنهم رحبوا بذلك بذلك وأعلنوا فرحتهم تجاه هذا الإجراء، تحت تأثير عنصريتهم وحقدهم لهذه الطائفة، وحتى السياسيون والنواب الذين وصلوا إلى مناصبهم بفضل اليهود نجد أنهم أيدوا هذا الإلغاء وصفقوا له، من أمثال ذلك "مورينو"، وفي سياق هذا الحديث ينقل فرحات عباس قولا لمورينو كالتالي:" إن اضطرابات سنة 1896م المناوئة لليهود ما كان سببها إلا مرسوم كريميو ومطالبتنا بإلغائه. واليوم ها نحن بلغنا هدفنا، نعم فقد ألغي المرسوم المشؤوم، وعاد اليهودي إلى وضعه وهو وضع الأهلي (الاندجان) الجزائري، الذي لم يكن له أن يخرج منه، وما أخرجه منه إلا خرق قانون سافر اقترفه اليهودي كريميو. "[7] كما

---

[1]Joëlle Allouche-Benayoun : « Michel Abitbol, Les Juifs D'Afrique Du Nord Sous Vichy », Archives De Sciences Sociales Des Religions, Paris, 2009, P03.
[2]Singer Claude: Op.cit, P47.
[3] Joëlle Allouche-Benayoun: Op .Cit, P03.
[4] فطيمة شيخ: مرجع سابق، ص89.
[5] صلاح العقاد: الجزائر...، مرجع سابق، ص44.
[6]محمد الوكيل: مرجع سابق، ص167.
[7] فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر،2005م، ص104.

يذكر محمد زروقي نقلا عن فرحات عباس أن 80% من المعمرين الفرنسيين في الجزائر كانوا موالين لحكومة فيشي، وكان همهم الوحيد عندئذ الاحتفاظ بالجزائر تحت سلطتهم.[1]

ب/ موقف اليهود:

بعد المراسيم والقوانين الصادرة ضد هذه الطائفة، خاصة ما يتعلق منها بسحب المواطنة الفرنسية، والتي تحول من خلالها اليهودي من مواطن فرنسي إلى وضعه السابق وهو مواطن جزائري أهلي[2]، ذهب بعض اليهود إلى التلاعب بالقوانين والتحايل عليها وذلك باللجوء إلى التنازل عن أملاكهم لأصدقائهم الجزائريين المسلمين، من أجل حماية ممتلكاتهم من سيطرة الفاشية عليها، وهذا التنازل في نظرهم يستمر حتى تمر الأجواء المشحونة اتجاه اليهود ثم يستعيدوا ممتلكاتهم.[3]

التف اليهود حول الحاخامات والمرشدين الرئيسيين للطائفة اليهودية، أمثال الحاخام سيدي "فرج حليمي" بقسنطينة، والحاخام "موريس ايزنبث" بالجزائر، وداود الاشكينازي بوهران، وأيضا بمساعدة ممثلو الطوائف المنتخبون ورؤساء المجالس المالية أمثال: "يوسف قنوي" بالجزائر، "البرت سمادج" في وهران وغيرهم. كانت أنشطة هؤلاء تتمثل في القيام بأعمال خيرية لمساعدة المتضررين من سياسة حكومة فيشي، خصوصا المطرودين من وظائفهم.[4]

ظهرت عدة جمعيات مثل "جمعية الدراسات والمساعدة والإغاثة " برئاسة الأستاذ "أندري ليفي-خالنسي"[5]. كما استأنفت أيضا المنظمة اليهودية "لجنة الدراسات الاجتماعية" الاجتماعية" نشاطها سنة 1937م مع بداية التحريض على اليهود. كانت تنشط خلال الحرب العالمية الثانية[6]، وتمثل عمل هذه الجمعيات على توجيه نداء التضامن من جميع اليهود، خاصة الأغنياء منهم وابتداء من سنة 1941م، تمكنت جمعية الإغاثة من تسير صندوق إعانة يسدد علاوات شهرية للموظفين اليهود الذين فقدوا مناصب عملهم.[7] أما فيما يخص مجال التعليم، فبعد التقييدات التي صدرت لتضييق على دراسة أبناء الطائفة اليهودية، سعت جمعية الإغاثة إلى تشكيل لقاءات خاصة، ليتمكن الطلبة المطرودون من

[1] زروقي محمد: تأثير الإنزال الأنجلو-أميركي بالجزائر 6-9 نوفمبر1942م على نشاط الحركة الوطنية إلى غاية 1945، مجلة القرطاس، ع6، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، جوان2017م، ص89.

[2] Joëlle Allouche-Benayoun: Op.cit, P03.

[3] فطيمة الشيخ: مرجع سابق، ص89.

[4] نفسه، ص89-90.

[5] شنوف عيسى: مرجع سابق، ص112.

[6] فطيمة شيخ: مرجع سابق، ص90.

[7] عيسى شنوف: مرجع سابق، ص112.

خلالها متابعة الدروس التي يقدمها لهم أساتذة متطوعون، لها علاقة بأهم اختصاصات التعليم العالي.[1]

استمر العمل بالقوانين والمراسيم الاستثنائية في حق اليهود حتى نزول قوات الحلفاء في الجزائر في 11 نوفمبر 1942م، هذا النزول الذي شارك في عمليته الكثير من شباب اليهود ؛حيث يذكر فوزي سعد الله نقلا من كتاب هنري شوي قائلا: " ...مدينة الجزائر ويهودها لعبوا في الحرب الأخيرة (الحرب العالمية الثانية) دورا لم تلعبه أية مدينة فرنسية أخرى، وهو دور يؤهل المدينة لأن توصف بعاصمة فرنسا الحرة، عاصمة فرنسا أثناء الحرب. "[2]

عملت قوات الحلفاء على الضغط على الإدارة لكي تلغي القوانين التي اتخذت ضد اليهود، ومع ذلك ظلت تماطل في إعادة العمل بقانون كريميو حتى دخلت العناصر اليسارية في الحكومة المؤقتة[3]، وفي 20 أكتوبر 1943م تم إعادة العمل بمرسوم كريميو.[4] وبإصدار وبإصدار حكومة فرنسا الحرة لهذا الاستئناف، زاد ذلك من ارتباط اليهود بفرنسا.[5] وللإشارة إلى أن الجنرال جيرو الذي كان مسؤولا عن الإدارة المدنية في الجزائر، وبعد نزول الحلفاء عارض السياسة الأمريكية، الخاصة باليهود بحجة أن 70% من المجندين في جيش فرنسا الحرة أنداك هم من المغاربة، وأن إعادة امتيازات اليهود ستثير استياؤهم.[6]

ج/ موقف الجزائريين من إجراءات حكومة فيشي:

لم يتورط الجزائريون المسلمون في الصراع بين اليهود والفرنسيين وبقوا محايدين دون أن يمنعهم هذا الإجراء السياسي من تقديم المساعدات الإنسانية لليهود[7]، فقد سمحوا لهم لهم بتقرب إليهم والتعاطف معهم، خاصة بعد إلغاء قانون كريميو فصرح فرحات عباس تعاطفه مع اليهود؛ حيث جاء في أحد أدبياته : "أن اليهودي الجزائري لما منح الجنسية الفرنسية ضحى بشريعته وقانونه الشخصي، رغم هذه التضحيات لم يجد عدلا ولا إنصاف من طرف النظام الاستعماري العنصري بالجزائر."[8] كما ندد بمحاولات بعض الفرنسيين استدراج المسلمين إلى المواجهات والصدام مع اليهود[9]، وفي هذه السياق رد على مقترحات مقترحات فيشي باضطهاد اليهود قائلا: " عنصريتكم تضرب في كل الإتجاهات ضد اليهود، ودائما ضد العرب. "[10] أما مصالي الحاج فقد رفض هو الآخر دعم الإجراءات

---

[1] نفسه، ص112.
[2] فطيمة الشيخ: مرجع سابق، ص91.
[3] صلاح العقاد: الجائر...، مرجع سابق، ص45.
[4] عيسى شنوف: مرجع سابق، ص115.
[5] محمد الوكيل: مرجع سابق، ص168.
[6] فطيمة شيخ: مرجع سابق، ص92.
[7] محمد بكار: مرجع سابق، ص45.
[8] فرحات عباس: مصدر سابق، ص104.
[9] فطيمة شيخ: مرجع سابق، ص93.
[10] كمال بن صحراوي: مرجع سابق، ص138.

النازية والموافقة على إلغاء المرسوم بكل وضوح وصراحة ففي سنة 1947م صرح لليهودي هنري شموي قائلا: "إن اليهود الجزائريون إخواننا، إنهم من أبناء هذه البلاد كالمسلمين"[1] وعلق أيضا على التوجه العنصري ضد اليهود بقوله:«هذا ليس تقدما للجزائريين، والمس بحقوق اليهود لا يعني زيادة حقوق المسلمون.» [2]

[1] فطيمة شيخ: مرجع سابق، ص93.
[2] كمال بن صحراوي: مرجع سابق، ص138.

خلاصة :

من خلال ما سبق نستخلص ما يلي:

- سمح قانون كريميو بفرنسة يهود الجزائر نهائيا، وبالتالي فتح الباب لكل الحقوق والممارسات الاجتماعية و السياسية والقضائية والاقتصادية على مصرعيه، وذلك نتيجة عمل شخصيات يهودية كان همها الإرتقاء بيهود الجزائر.

- استغل يهود الجزائر مرسوم كريميو، فزادهم ذلك تمردا و تفاخرا على باقي فئات المجتمع المحلية، مما انعكس عليهم بالنقمة من طرف الأهالي والمعمرين، فظهرت حركات معادية لهم.

- وقف يهود الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا وضحوا بأبنائهم لنصرتها.

- توترت العلاقة بين اليهود والمسلمين الجزائريين ووصلت لدرجة العداء، ومن ذلك ما عرف بأحداث قسنطينة، والتي حاولت فيها السلطة الفرنسية تغذية هذه النزعات والعداوة لتحقيق أطماع ومصالح شخصية.

- خلال حكومة فيشي تم إلغاء قانون كريميو، وبذلك تحول يهود الجزائر إلى أهالي من الناحية القانونية، و مارست عليهم مختلف أنواع الاضطهاد والعنصرية.

- بعد نزول قوات الحلفاء بالأراضي الجزائرية تم إلغاء جميع القوانين على يد جيرو، وأهم تلك القوانين قانون 20 اكتوبر 1943م، القاضي بإعادة سريان مفعول مرسوم كريميو.

الفصل الثالث: يهود الجزائر والحركة الصهيونية.

المبحث الأول: التعريف بالحركة الصهيونية.

المبحث الثاني: بوادر ظهور الحركة الصهيونية في الجزائر.

المبحث الثالث: دور الجمعيات والنوادي في نشر أفكار الحركة الصهيونية بين يهود الجزائر.

المبحث الرابع: موقف الجزائريين من انتشار الحركة الصهيونية في الجزائر.

تمهيد:

تميزت فترة القرن التاسع عشر ميلادي باضطهاد الأوروبيين للأقليات اليهودية، مما اضطر أكثرهم إلى تغيير أماكن إقامتهم وأجبروا على البحث عن مكان جديد لهم في العالم ؛ حيث ازدهرت في هذه الفترة النشاطات الفكرية الداعية لإعادة بناء الشعب اليهودي، في وطن يزعم أنه وطنه التاريخي، غير أنه هذه النشاطات لم تحقق هدفها حتى جاء عام 1897م الذي يعتبر عاما حاسما في التاريخ اليهودي؛ إذ شهد ميلاد الحركة الصهيونية التي لعبت دورا فعالا في لم شتات اليهود في العالم حتى قيام الكيان الإسرائيلي بفلسطين عام 1948م.

المبحث الأول: التعريف بالحركة الصهيونية

تعرف كلمة الصهيونية نسبة إلى جبل صهيون، وهو أحد التلال أو الجبال التي تقوم عليها مدينة القدس القديمة، وهو اسم كنعاني في الأصل وورد ذكره في التوراة والإنجيل، وغرض اليهودية العالمية من اختياره، هو إثارة الشعور الديني والعنصري في يهود العالم، واكتساب تأييد العناصر المسيحية الغربية وعطفها.[1]

يذكر أن هذه الكلمة وردت سبع مرات بالمعنى نفسه في العهد الجديد؛ حيث تشير بعض الروايات أن لفظ "صهيون "عرف في البيت المقدس، زمن اليبوسيين أبناء عمومة الكنعانيين العرب، قبل ظهور بني إسرائيل بنحو ألفي عام، وأقاموا حصنا عليها، لذلك فإن الكلمة كنعانية وليست عبرية أو يهودية[2]، وظهرت أيضا كمصطلح سياسي يحمل فكرة يهودية، تقوم على الحق المزعوم بالعودة إلى أرض فلسطين التي تسمى عندهم "أرض الميعاد "وإنشاء الدولة اليهودية فيها.[3] حسب مصطلحات الصهاينة فإنها تعتبر حركة وطنية لإعادة الشعب اليهودي إلى وطنه، وأسبغت على اليهودية صفة القومية والدلالة الجنسية [4]، وزعمت أن الشعب اليهودي يكون عرقا نقيا[5]؛ ونادت بحل ما اسمته بالمشكلة اليهودية فعارضت اندماج اليهود في أوطانهم الأصلية، ودفعهم للهجرة إلى فلسطين زاعمة أن لهم فيها حقوقا تاريخية ودينية، وتلاقت مطامع الصهيونية بأهداف الاستعمار في إقامة دولة يهودية في فلسطين.[6]

باعتبار اليهود من كل الإتجاهات يمينا ويسارا، متدينين وعلمانيين، فقد تجمعوا لتشكيل الحركة الصهيونية وعملوا معا لتحقيق أهدافها، وبالتالي فلقد تحولت كلمة الصهيونية إلى مصطلح سياسي على يد الكاتب النمساوي "ناتان بيرنباوم (1864-1937م)، ليعبر عن تحول النزاعات والتطلعات الدينية اليهودية التقليدية التي بدأت في الظهور من منتصف القرن السادس عشر ميلادي إلى حركة سياسية[7] وكان في عام

[1] إسماعيل ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط3، دار المريخ، الرياض، 1983م، ص23.
[2] أحمد شلبي: مقارنة الأديان اليهودية، ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1988م، ص120.
[3] نجيب نصار: الصهيونية ملخص تاريخها وغايتها وامتدادها حتى عام 1905م، دار هنداوي، القاهرة، 2014م، ص8-9.
[4] فايز صايغ: الاستعمار الصهيوني في فلسطين، مطبعة أطلس، القاهرة، د. ت. ن، ص3.
[5] إسماعيل ياغي: مرجع سابق، ص23-24.
[6] وليام فهمي: الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1974م، ص22.
[7] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهودية....ج6، مرجع سابق، ص199.

1893م عندما قام بنشر كتابه المسمى "الإحياء القومي للشعب اليهودي" في وطنه بوصفه وسيلة لكل المشكلات اليهودية، وهو باللغة الألمانية.[1]

يعود تاريخ ظهور الحركة الصهيونية إلى إنعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897م؛ حيث التقى مجموعة من اليهود الأوروبيين حول اللواء الصهيوني، وبالتالي فهي حركة منظمة تنظيما مركزيا عالميا تستهدف استعمار أرض العرب واستلائهم عليها واستبدال أهلها بالعرق اليهودي، من مختلف الدول الأخرى.[2] وبدالك فمصطلح الصهيونية جاء في نمطين: وهما الصهيونية السياسية والصهيونية الدينية؛ حيث ترتكز هذه الأخيرة على فكرة تجميع اليهود داخل وطن قومي واحد، واختار بني صهيون أن يكون البلد هو فلسطين،[3] وذلك بناء على أطروحة دينية تنتهي في بناء الهيكل الثالث "هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى، بحكم أن يهود العالم من جبل صهيون في القدس كما ذكرنا آنفا.[4]

تحولت الصهيونية من المفهوم الديني إلى مفهومها السياسي،[5] بالنظر إلى أن معظم اليهود وزعماء الحركة الصهيونية الدينية عاشوا في كنف المسيحية داخل أوروبا مما أضفى عليها صبغة الصهيونية المسيحية، وكان ذلك أسبق بثلاثة قرون من ظهور الصهيونية اليهودية؛ حيث كان اليهود يشكلون نسيج من المجتمعات التي يعيشون فيها والحال نفسه ينطبق على اليهود المنتشرين في المناطق العبرية.[6]

وهناك تعريفا رسميا للصهيونية في الموسوعة الصهيونية وإسرائيل الصادرة من منشورات "هرتزل" في نيويورك عام 1971م؛ حيث صيغت الكلمة في عام 1890م، للدلالة على الحركة التي حددت لنفسها هدفا، وهو عودة الشعب الصهيوني إلى أراضي

[1] أحمد شلبي: مرجع سابق، ص122.
[2] ريجينا الشريف: الصهيونية غير اليهودية، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985م، ص19.
[3] Rodinson Maxime: Esquissen De L'idéologie Sioniste In : Raison Présente, N°34, France, 1975, P13.
[4] أنور الجندي: الضربات التي وجهت لانقضاض على الأمة الإسلامية، ط1، دار القلم، دمشق، 1998م، 1998م، ص263.
[5] محمد شاكر: موسوعة تاريخ اليهود، ط1، دار اسامة، عمان، 2002م، ص283.
[6] عبد الله التل: خطر اليهودية العالمية على الإسلام و المسيحية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1989م، ص 156.

فلسطين. ومنذ عام 1897م ارتبطت كلمة الصهيونية بالحركة السياسية[1] التي أسسها "تيودور هرتزل."[2]

وعليه فإن الحركة الصهيونية ربطت نسبها بجبل صهيون، من أجل إيجاد مبرر ديني لنفسها، لكنها في الحقيقة هي حركة سياسية عنصرية أقيمت على فكرة أرض الميعاد، وإقامة وطن قومي[3] لليهود في فلسطين بحجة الحقوق التاريخية لليهود في تلك الوطن، ومن هذا المنطلق فإن الصهيونية مصطلح سياسي أكثر ما هو ديني، لأنه يحمل في طياته فكرة يهودية وليست معتقدات دينية والهدف منها جعل لليهود وطن في فلسطين.

[1] صبري جريس: تاريخ الصهيونية (1862-1948م)، ط2، مركز الأبحاث منظمة تحرير فلسطين، بيروت، 1981م، ص143.

[2] تيودور هرتزل: هو مؤسس الحركة الصهيونية، وأول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية وللمؤتمرات الصهيونية الستة الأولى، ولد في بواديست بالمجر عام 1860م، وانتقل مع عائلته إلى فينا بالنمسا عام 1878م واستقر بها .ظهرت الصهيونية هرتزل في باريس بفرنسا أثناء حضوره ممثلا لصحيفة الجريدة الحرة النمساوية محاكمة الضابط اليهودي الفرنسي درايفوس، على إثر ذلك أخرج هرتزل عام 1896م كتابه "الدولة اليهودية "الذي طالب فيه بإنشاء دولة خاصة باليهود. توفي هرتزل بمرض القلب ودفنا بالنمسا حتي عام 1959م. حيث نقل رفاته بعد القيام اسرائيل الى فلسطين ليدفن في جبل باسمه جبل هرتزل بالقرب من القدس .أنظر: أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي: العنصرية اليهودي واثارها في المجتمع الإسلامي والمواقف منها، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998م، ص11.

[3] الوطن القومي اليهودي: ورد هذا المصطلح في وعد بلفور ويعني أن اليهود لا ينتمون إلى البدان التي يعيشون فيها وإنما إلى وطن قومي واحد وهو فلسطين. أنظر: طارق السويدان: اليهود الموسوعة المصورة، ط1، حركة الابداع الفكري، الكويت، 2009م، ص303.

المبحث الثاني: بوادر انتشار الفكر الصهيوني بين يهود الجزائر.

برزت الحركة الصهيونية التي تنسب لمؤسسها تيودور هرتزل،[1]بشكل منظم سنة 1897م؛ حيث ظهرت نتيجة الاضطهاد الذي شهدته الطائفة اليهودية،[2]والذي انتقل فيما بعد إلى معادات السامية والكراهية العنصرية،[3] الهادفة إلى تجميع يهود العالم[4] وتهجيرهم بشتى الوسائل إلى أرض فلسطين، من أجل إقامة الدولة العبرية[5]، وبذلك فإن المشروع الصهيوني يقوم على التهجير تارة بالضغط على اليهود بقبول فكرة الاستيطان في فلسطين، وترك بلدانهم الأصلية، وتارة أخرى يجبرون الفلسطينيين والعرب على ترك أراضيهم وممتلكاتهم.[6]

عقد هرتزل من أجل الوصول إلى أهدافه عدة مؤتمرات من أهمها كالآتي:

1) المؤتمر الأول في عام 1897م ببازل بسويسرا[7]، ويؤكد على ذلك مؤسس الصهيونية الصهيونية العالمية هرتزل، بالقول "في بازل نشأت الدولة اليهودية ولعلها في خمسة أعوام تكون أملا، لكنها في خلال خمسين عام سوف تكون يقينا ويشهدها الكافة.."[8]
2) المؤتمر الثاني عقده في بال عام 1898م، أسفر عن إنشاء رأسماله مليون جنيه أسترليني.
3) المؤتمر الثالث عقد كذلك في بازل عام 1899م، والذي تم فيه مناقشة ميثاق الصهيونية العالمية وسياسة الصندوق المالي للاستيطان.
4) المؤتمر الرابع عقد في لندن سنة1900م، اجتمع فيه هرتزل بوزير خارجية بريطانيا، لكسب تأييدها وحتى تضغط على الدولة العثمانية لقبول الفكرة[9]، قام

---

[1]Esther Benbassa: Des Sionistes Sans Sionisme, Cahier D'études Sur La Méditerranée Orientale Et Le Monde Truco-Iranien, N°28, Paris, 1999, P20.

[2] Robert Montagne: La France Et Le Sionisme En Palestine, Politique Etrangère°3, Paris, 2018, P241.

[3] Julien Bauer: Le Dialogue Judéo-Chrétien Théologie Et Politique, Théologiques, Volume11, N°1-2, Faculté De Théologie De l'Université De Montréal, 2003, P36.

[4] فاتح شيباني: قراءة في الاستراتيجية لتثبيت وجودها في الوطن العربي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، م08، ع02، جامعة الجزائر03، الجزائر،2020م، ص217.

[5] خيرية قاسمية: مرجع سابق، ص22.

[6] أسعد السحمراني: من اليهود إلى الصهيونية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1993م، ص204.

[7]Cohen David: Lyautey Et Le Sionisme (1915-1925), Revue Française D'histoire D'outre-Mer, Tome67, N°248-249, 1980, P269.

[8] حسين شريف: المفهوم السياسي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق أوسطية، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1995م، ص211.

[9] بن موسى محمد: دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الإسرائيلي بفلسطين(1917-1948م)، مجلة آفاق الفكرية، ع1، ديسمبر 2013م، ص40.

هرتزل قبل ذلك بخمسة زيارات إلى العاصمة العثمانية [1] بين (1896-1902م)، للمفاوضة مع السلطان العثماني في قضية فلسطين غير أنها انتهت بالفشل.[2]

5) المؤتمر الخامس عقد ببال عام 1901م والذي أسفر عن تأسيس جامعة عبرية والتي عينت لجنة للبحث في المشروع، كما تقرر إنشاء البنك اليهودي لتمويل وإنشاء المستعمرات[3].

6) المؤتمر السادس عام 1903م قدم فيه هرتزل إلى المندوبين اقتراحا لإنشاء وطن قومي لليهود في شرق إفريقيا،[4] أطلق عليه اسم المشروع الأوغندي.[5]

إن الحديث عن بدايات الحركة الصهيونية في شمال افريقيا بشكل عام، والجزائر بشكل خاص، فيمكن إرجاعه إلى الفترة الممتدة ما بين(1897-1900م)[6]؛ إذ أن ذلك يتعلق بانتشارها في فرنسا، وهنا يجدر الإشارة إلى قضية درايفوس[7] التي اعتبرها هرتزل كعامل كعامل أساسي لتأسيس وطن قومي لليهود[8]. وبالتالي عملت فرنسا على دعم دعاة الصهيونية بمد يد العون إليهم فكانت مستعمراتها أحد ركائزها في ذلك؛ حيث امتدت أيادي هذه الحركة السياسية إلى أرض الجزائر، وسعى دعاتها إلى استمالة يهود الجزائر على الفكرة الصهيونية وإقناعهم بها[9]، فقد شهد مطلع القرن العشرين في الجزائر، بوادر الاتصال الصهيوني بزعامات اليهود الفرنسي الجنسية-الجزائري المولد؛ حيث عملت الحركة منذ البداية السعي لاحتواء نشاط يهود الجزائر، وتولي الإشراف عليهم بحجة العمل المشترك.[10]

---

[1] Esther Benbassa: Le Sionisme Dans L'empire Ottoman A L'aube Du 20e Siècle, Vingtième Vingtième Siècle, Revue D'histoire N°24, 1989, P71.

[2] Esther Ben Bassa: Des Sionistes…Op.cit, P20.

[3] بن موسى محمد: مرجع سابق، ص40.

[4] Myriam Schaeh: Féministe Et Nationaliste Juive (1867-1956), Diasporas. Histoire Et Sociétés, N°11, 2007, p113.

[5] نجيب نصار: مرجع سابق، ص32.

[6] صموئيل أتينجر: مرجع سابق، ص408.

[7] درايفوس: ضابط يهودي في الجيش الفرنسي اتهم عام 1894م بتسليم أوراق سرية من أوراق الحربية الحربية الفرنسية إلى الدولة الألمانية، المعادية لفرنسا، وحكم عليه وقتذاك بالسجن والنفي إلى جزيرة الشيطان الفرنسية، وفي اثناء ذلك قام الفرنسيون بمظاهرات ضد اليهود. أنظر: حسان علي حلاق: مرجع سابق، ص106 .

[8] نفسه: ص106.

[9] حمودي ابرير: مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية(1945-1973م)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015/2014م، ص63-64.

[10] نفيسة دويدة: موقف عمر راسم من الحركة الصهيونية(1908-1916م)، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، د. ت. ن، ص458-459.

يمكن ارجاع صلة يهود الجزائر بالحركة الصهيونية إلى الفترة التي شارك فيها مندوبون عن بلدان شمال إفريقيا، في المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد ببال سنة 1798م، وحضر المؤتمر من يهود الجزائر أحد يهود قسنطينة المدعو "ادوارد عطالي"، ولكنه حضر بشكل فردي ضمن الوفد الفرنسي.[1] تناول المشاركون في المؤتمر أوضاع يهود الجزائر، وأهم الحركات المعادية لهم، ومع هذا لم يكن لهذا المؤتمر صدى واسع النطاق في أوساط يهود الجزائر، إلا في قسنطينة كانت بمثابة المركز الوحيد لدعاة الصهيونية قبل الحرب العالمية الأولى؛ إذ كان الخطاب الذي أرسل بواسطة رابطة شباب يهودية محلية من قسنطينة إلى هرتزل شاهدا على مدى تأثر يهود قسنطينة بالمؤتمر الأول، وهذا الخطاب كالتالي "حظيت مبادرتك الهادفة إلى تطبيق الفكرة الصهيونية باهتمام واسع النطاق في قسنطينة، وتحظى الفكرة الصهيونية التي حققت قدرا كبيرا من الانتشار في أوساط أبناء طائفتنا الذين يعانون من الاضطهادات شأنهم في هذا شأن إخوانهم من اليهود في روسيا ورومانيا، بتأييد كل يهود قسنطينة الذين يرون أن هذه الفكرة هي الحل الوحيد للقضية اليهودية وباسم كل أبناء ديانتنا فإننا موافقون على كل القرارات التي اتخذها المؤتمر الصهيوني، ونتعهد أمامك بتقديم تأييدنا الكامل ."[2]

أدركت الحركة الصهيونية قيمة التأثر الفكري في إخضاع الشعوب والسيطرة عليهم، فوجدت في وسائل الإعلام أداة تمكنها من تحقيق غايتها، لذلك عملت على السيطرة على الصحافة وأجهزة الإعلام المختلفة.[3] واستخدامها لما يتناسب وأيديولوجيتها ويشير في هذا الصدد الحاخام اليهودي راسورن في إحدى خطاباته بالقول :"إذا كان الذهب هو قوتنا الأولى للسيطرة على العالم فإن الصحافة ينبغي أن تكون قوتنا الثانية"[4]، كما يؤكد أبو القاسم سعد الله على دور الصحافة في نشر الأفكار الصهيونية بالقول :"...لقد تسربت إلى الجزائر عن طريق أجهزة الإعلام وتكوين العملاء في مختلف المدن والنوادي، وربما لم تجد الطريق ممهدة كما في فرنسا وأوروبا، ولكنها مع ذلك استطاعت أن تبني جسورا بينها وبين اليهود في الجزائر كما فعلت مع اليهود في فرنسا."[5]

---

[1] خميسي سعدي: دور بعض الجمعيات والنوادي في نشر الأفكار الصهيونية بين يهود الجزائر بين (1919-1939م)، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ع12، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017م، ص313.

[2] صموئيل أتينجر: مرجع سابق، ص408-409.

[3] أيمن يوسف عليان: الإعلام والقضية الفلسطينية-إشكالية المصطلح والتلقي، كلية المجتمع في قطر، د. م. ن، د. ت. ن، ص2.

[4] يحي على يحي الدجني: تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، دار التميز للنشر، دمشق، د. م. ن، ص84.

[5] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج6..، مرجع سابق، ص6.

بالإضافة إلى أجهزة الإعلام ذهب دعاة الصهيونية إلى استخدام الفدرالية الصهيونية بفرنسا من أجل استمالة يهود الجزائر، باعتبار أنها بمثابة همزة وصل بين طلائع الصهيونية والأوساط اليهودية في الجزائر، فقد تمكنت الحركة الصهيونية من التغلغل في أوساط يهود الجزائر[1] وبالفعل أقر المؤتمر الصهيوني الخامس، المنعقد ببال عام 1901م بوجود جماعات صهيونية داعمة لهم في كل من قسنطينة والجزائر، كما تشير بعض الدراسات في الوقت نفسه أنه تم تأسيس جمعيات صهيونية في المدينتين السابق ذكرهما.

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وبالضبط سنة 1919م قدر عدد اتباع الحركة الصهيونية من يهود الجزائر[2] كالتالي:

المدينة	عدد أتباع الحركة الصهيونية
المدية	197 شخص
تلمسان	129 شخص
مستغانم	30 شخص
الجزائر	24 شخص

وللإشارة أيضا أنه خلال هذه الفترة تمكنت الحركة من إنشاء فرع الإتحاد العام لشبيبة الصهيونية في مدينة وهران، يتولى الإشراف عليها الصهيوني "هالبيران"، كما تمكن المندوب الصهيوني "هايسود" جمع ما يزيد عن 165 ألف فرنك لتمويل المشاريع الصهيونية في فلسطين.[3] وفي حدود سنة 1920م تمكنت الحركة من إنشاء رابطة بين يهود الجزائر عرفت برابطة "العودة إلى صهيون" والتي قدر عدد المنظمين إليها في بداية تشكلها حوالي 270 عضوا، غير أن هذه الرابطة ضمت فقراء ومستضعفين اليهود، مع رفض أثرياء هذه الطائفة دعم الرابطة، ويشير أتينجر إلى سبب رفضهم على لسان دعاتهم بالقول: "...نأمل في أن ننجح في جذب أثرياء وشرفاء اليهود ولكنهم يدعون دائما أنهم فرنسيون، وأنهم غير ملزمين بالاهتمام بالمسألة الصهيونية، وأنهم يشعرون بالارتياح في الجزائر".[4]

[1] أحمد سميح إسماعيل: مرجع سابق، ص280.
[2] حمودي أبرير: مرجع سابق، ص63-64.
[3] أحمد سميح اسماعيل: مرجع سابق، ص280.
[4] صمؤيل أتينجر: مرجع سابق، ص419.

رغم النشاطات التي قام بها دعاة الصهيونية لتأثير على يهود الجزائر غير أنها لم تحقق الهدف المنشود الذي كانت تسعى إليه هذه الحركة في الجزائر؛ إذ أن أفكارها رحبت بها فئة قليلة من الطائفة اليهودية مقارنة بغنى هذه الطائفة وكثرتها بالجزائر[1]؛ حيث يرجع غالبية الباحثين عزوف الأقلية اليهودية عن الانخراط في الحركة الصهيونية وقبول مبدئها في الهجرة إلى فلسطين، سواء في فترة ما بين الحربين أو خلال الحرب العالمية الثانية إلى عدة أسباب وهي كالآتي:

-أن يهود الجزائر اكتسبوا منذ وقت مبكر الجنسية التي منحها لهم قانون كريميو واندمجوا في بوتقة الحضارة الغربية، ما أكسبهم طابعا أوروبيا بخلاف الأقليات اليهودية الأخرى في شمال افريقيا.[2]

-أن في الحركة الصهيونية أفكار اعتبرها أفراد من الطائفة اليهودية غريبة عنهم، وتتعارض في مواطن كبيرة من الفكر اليهودي ومعتقداته، ولهذا ظهرت عدة حركات ترفض النهج الصهيوني لخروجه عن تعاليم التوراة.[3]

- ومن بين الأسباب أيضا التي جعلت من اليهود يترددون عن الهجرة إلى فلسطين، ظهور دعاية يهودية معادية للصهيونية أفرزت عدة تصورات؛ حيث اعتبرت المستقبل هناك (فلسطين)غامضا، بحكم أنه لا توجد أي ضمانات لهم هناك، وترى أن تجميع اليهود في مكان واحد بمثابة مغامرة غير محسوبة العواقب لأنها في نظر هؤلاء كانت ستوفر الفرصة لأعدائهم للقضاء عليهم مرة واحدة.[4]

- كما أن المكانة الاقتصادية الجيدة التي كان يتمتع بها يهود الجزائر؛ حيث كانوا يسيطرون على مختلف المهن والوظائف الإدارية ويتمتعون بالأمن في إطار القانون الفرنسي ليس كباقي اليهود في معظم البلدان الأوربية الذين عانوا من الاضطهاد، ذلك ما جعلهم غير مقتنعين بالأفكار الصهيونية،[5] فهم يرون في الجزائر موطنهم الأبدي الذي لا ينبغي أن يهجر وأنهم هم السادة الحقيقيون فيه فنجد من ذلك اليهودي جورج فيربو(Georges vire beau)، الذي ألف كتاب ضمنه مجموعة من الدروس والنصائح التي يوجهها للنشئ اليهودي؛ حيث اعتبر أن اليهود هم حكام الجزائر الحقيقيون، أما الفرنسيون فكانوا في رأيه مجرد أدوات لتحقيق المصالح اليهودية الكبرى.[6]

[1] أحمد سميح إسماعيل: مرجع سابق، ص280.
[2] حمودي ابرير: مرجع سابق، ص63-64.
[3] يحي على يحي الدجني: مرجع سابق، ص49.
[4] كمال بن صحراوي: مرجع سابق، ص138.
[5] أحمد سميح إسماعيل: مرجع سابق، ص281.
[6] كمال بن صحراوي: مرجع سابق، ص138.

المبحث الثالث: دور الجمعيات والنوادي في نشر أفكار الحركة الصهيونية بين يهود الجزائر.

أصبح اليهود في الجزائر في المرتبة الثانية في المجتمع الأوروبي؛ حيث ساعدهم في ذلك الميول الفرنسي، وتقبلهم للثقافة الاستعمارية الفرنسية. وبينما اليهود في هذا المركز ظهرت الحركة الصهيونية و انتشرت أفكارها في أوروبا وفي أوساط يهود فرنسا؛ حيث عمل دعاتها وأنصارها جاهدين على كسب عطف يهود الجزائر وجذبهم إلى الفكر الصهيوني[1]، فكما ذكرنا سابقا أن البدايات الأولى للاتصال بين يهود الجزائر والحركة الصهيونية، كان عند انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول سنة 1897م، والذي حضره ادوارد عطالي(Attali Edouard) ،وهو يهودي جزائري من مدينة قسنطينة[2].

هذا الإقبال الذي شهدته هذه الحركة من قبل يهود الجزائر، أدى إلى ظهور العديد من المنظمات الصهيونية، سواء جمعيات أو نوادي. احتضنت هذه النشاطات في المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية، وذلك لدعم فكرة الوطن القومي،[3] ففي سنة 1920م يذكر أتينجر أنه تأسست بالجزائر عدة روابط صهيونية، وعبرت جميعها على تأييدها للفكرة الصهيونية. مثل: رابطة "العودة إلى صهيون "التي ضمت في البداية حوالى مئتين وسبعون عضوا، من بين شهادات زعيمها أن الرابطة لم تكن على قدر كبير من التأثير في أوساط يهود الجزائر.[4]

استمر النشاط الصهيوني في الجزائر، ففي سنة 1926م نشط الاتحاد العالمي للشبيبة اليهودية (Juive Union Universelle De La Jeunesse)، هذا الفرع كان يتكون من الشباب اليهود ذكورا وإناث المنتميين إلى الطبقة البرجوازية، ودورها الأساسي هو تربية الجيل اليهودي الجديد على المبادئ اليهودية،[5] ومند سنتي (1927-1928م) امتد هذا الاتحاد إلى مدينتي قسنطينة ووهران، مع العلم أنه كانت له فروع عبر العواصم العالمية، يؤكد هنا عبد العزيز فيلالى أنه اسست له فروع جديدة في مدينة قسنطينة مند عام 1928م؛

[1] يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص،88.
[2] Sophie Beth Roberts: Jews, Citizenship And Anti-Semitism's In French Colonial, Algeria, 1870-1943, P186.
[3] ناصر الدين سعيدوني: منطلقات و أفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية، ط3، البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013، ص372.
[4] صموئيل أتنيجر: مرجع سابق، ص419.
[5] مناصرية يوسف: مرجع سابق، ص197.

حيث كانت مهمته، إضافة إلى المهام السابقة، تربية الشباب اليهودي الجديد على المبادئ السياسية والثقافية والدينية، وتدريسهم للغة العبرية وتاريخ اليهود وأدبهم السياسي و الاجتماعي، وربطهم بأرض فلسطين[1] والقانون الأساسي حسب ما جاء به يوسف مناصرية، فإنه يتكفل بالدفاع عن حقوق الشبيبة اليهودية ومنحها كل الوسائل اللازمة، وذلك من أجل بناء ارض إسرائيل ودفع الشباب إلى نشر روح الانسانية بينهم والتقارب مع الشعوب الأخرى. وتنص أيضا عن ذلك السلام العالمي الوارد في برنامج عصبة الامم وغيرها.[2]

وحتى تكون العملية ناجحة تماما، يتم تقديم ذلك في شكل أنشطة ثقافية، وتقديم محاضرات تحت عنوان المجهود اليهودي بفلسطين في كل من مدينة الجزائر والبليدة والشلف وعين تموشنت، وفق برنامج مسطر ومتفق عليه مسبقا من طرف الفيدرالية الصهيونية الفرنسية.[3]

أيضا يوجد منظمات ثقافية نشطت بالخصوص في الجزائر، و هي عبارة عن روابط تمارس نشاطاتها تحت اسم التجمع اليهودي في فرنسا والجزائر، ويهدف هذا التجمع الى الحفاظ على مصالح الديانة اليهودي بالدفاع عن حقوق الجالية، و تأسيس وتطوير المنظمات و الخدمات لمختلف الأجهزة المنتمية لهذا التجمع، الذي يذهب إلى ابعد من ذلك فيشرف على العبادة و الطقوس أمام الأجهزة الحكومية الفرنسية و يديره علمانيون و كهنة. أمثال: ليون مايس، وألن روتشيلد.[4]

نقلا عن ،مناصرية يوسف من خلال الأرشيف الفرنسي، أن هذا المجمع عمل على تشجيع النشاط الصهيوني الثقافي والاجتماعي في الجزائر، وذلك سواء فرديا أو جماعيا، ومن بينها ما قام به العربي المسمى قدوس (Kaddouch) في 26ماي 1928م؛ إذ قام بتأسيس فرع لجمعية شما إسرائيل (Cheo- Israiel) بالجزائر العاصمة؛ حيث نال تدعيم كبير من حاخامات الجزائر، ورئيس المجمع الاسرائيلي الكلونيالي مايير (Mayer) ولقي دعم كبير من طرفهم.[5]

وفي فترة الثلاثينيات شهدت سنة 1934م ظهور نادي، حسب ما جاء في مقال خميسي سعدي: أنه نادي ثقافي سمي باسم نادي تل ابيب (Qoll –Aviv) ،ظهر نشاطه في مدينة الجزائر خاصة، وذلك بتنظيم نشاط خاص به تحت عنوان "من أجل بعث الثقافة العبرية "، وهي عبارة عن مجموعة محاضرات القيت بقاعة المحاضرات التابعة للمجمع

[1] عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص37.
[2] يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص144.
[3] نوري شاكر: مرجع سابق، ص215-216.
[4] يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص144.
[5] عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص47.

الـديني اليهـودي؛ حيـث يخصـص كـل يـوم موضـوع يكـون خـادم لمصـالح الثقافـة اليهوديـة، ويتقـاطع مـع الأهـداف الصـهيونية، مثـل: محاضـرة سـليمان وكتبـه (Salomon-Ses-Lives) ومحاضـرة لحيـاة الشـاعر جـودا هـالفي؛ حيـث أن هـذه المحاضـرات هـدفها إثـارة الحاضـرين لخدمت مصالحهم.[1]

فـي سـنة 1934م تأسـس اتحـاد الشـبيبة اليهوديـة الجزائريـة بيطـار، الـذي تحـول إلـى نـادي الشـبيبة اليهوديـة سـنة 1945م (Racing Club De La Jeunesse Juive)، وهـي متكونـة مـن الشـبيبة اليهوديـة التصـحيحية. المنـادي بتأسـيس الدولـة العبريـة علـى ارض فلسـطين ولـو بـالقوة؛ حيـث عقـدت مؤتمرهـا سـنة 1938م وألقـى أحـد قادتهـا خطـاب وهـو "مينـاجييم بـيفن"؛ حيـث عبـر علـى صـدقه للـروح الصـهيونية، ودعـا الـى مواجهـة النازيـة وطالـب بالتنفيـذ الفـوري بغلق فلسطين.[2]

كمـا شـكلت كـذلك جمعيـة صـهيونية فـي نفـس السـنة تحـت اسـم "ملجـأ الايتـام ليقـي بـرام" (Orphelinat Levy Bram)، اسـتمر عملهـا عامـا كـاملا مـن (1934م-1935م).كـان عامـة اليهـود وعلـى رأسـهم النخبـة المثقفـة علـى وجـه الخصـوص مهتمـين فقـط بـالنواحي الاجتماعيـة والثقافيـة للطائفـة اليهوديـة بـالجزائر وكـانوا مصـريين علـى معرفـة جميـع انحاءهـا؛ حيـث نجـد مـثلا مجموعـة مـن الاطبـاء والمحـامين اليهـود فـي 12جـوان 1936م أسسـوا جمعيـة اهتمـت بدراسـة وضـع يهـود الجزائـر الاجتمـاعي .[3]عرفـت باسـم اللجنـة اليهوديـة الجزائريـة للدراسـات الاجتماعيـة (Conuité Juif Algérien D'eluded Sociales)؛ حيـث كـان مقرهـا يقـع فـي شـارع بـاب الـوادي بـالجزائر العاصـمة وكـان هـدف هـذه الجمعيـة هـو معرفـة ودراسـة المسـائل الاجتماعية المتعلقة فقط بيهود الجزائر.[4]

[1] خميسي سعدي: مرجع سابق، ص317-318.
[2] مناصرية يوسف: مرجع سابق، ص160.
[3] نفسه، ص221.
[4] نفسه، ص221.

المبحث الرابع: موقف الجزائريين من انتشار الحركة الصهيونية بين يهود الجزائر.

إن الانتشار الواسع للفكر الصهيوني، وتكاثف نشاط دعاة هذه الحركة في الجزائر، خاصة بعدما أصبح يقام ترتيبات لجمع الاكتتابات، وتنظيم ميادين ومساحات لتدريب أبناء الطائفة اليهودية على حمل السلاح، ومن ثم توجيههم لساحة الحرب ضد الفلسطينيين والعرب[1]. يرجع الباحث كمال بن صحراوي الانضمام الكثيف ليهود الجزائر إلى الحركة الصهيونية خلال هذه الفترة بالذات إلى تخوف هذه الطائفة بعد تراجع مكانة فرنسا الدولية على إثر ضربات الحرب العالمية الثانية، لذلك كان من أهم حسابات اليهود عدم الاعتماد عليها والبحث عن بدائل أو قوات أخرى يمكنهم الاختباء خلفها، وتكون درعا حاميا لهم تحسبا لأي ظروف تواجههم[2]. هذه التغيرات المفاجئة والغريبة عن مجتمع عربي إسلامي جعل من الجزائريين الرافضين لهذه الحركة يتصرفون حيال هذا الأمر. ومن ذلك نجد ما يلي:

قيام وفد من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بقيادة الأمين دباغين ومسعود بوقادوم، بالتوجه إلى الحاكم العام في الجزائر وتقديم له شكاوي عن الممارسات التي تحدث من جراء أنشطة دعاة الصهيونية، والتي اعتبروها إجرام صهيوني بالجزائر تحت أعين الادارة الفرنسية، غير أن هذه الأخيرة لم تحرك ساكنا تجاه هذا الاحتجاج، مما دفع بغالبية زعماء الحركة الوطنية بالتوعية على التطوع لتحرير فلسطين عن طريق الهجرة غير شرعية عبر الحدود.[3]

ومن مواقف الجزائريين أيضا إزاء هذه القضية هي مشاركة ممثلين عن الجزائر في المؤتمر الإسلامي العام بالقدس في ديسمبر 1931م[4]. ومن هؤلاء الشيخ أبو إسحاق ابراهيم أطفيش [5]الذي ألقى كلمة الجزائر في المؤتمر[6] وحضره كذلك الأمير سعيد الجزائري، وعند وعند اندلاع الثورة بفلسطين(1936م-1939م)، نظمت تيارات الحركة الوطنية وعلى رأسهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب حملات إكتتاب لجمع الأموال

---

[1] حمودي ابرير: علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية، مجلة مدارات تاريخية، م3، ع3، د. م. ن، 2021م، ص210.

[2] كمال بن صحراوي: مرجع سابق، ص139.

[3] حمودي ابرير: علاقة يهود..، مرجع سابق، ص210.

[4] تاونزة محفوظ وسبيحي عائشة: القضية الفلسطينية في إهتمامات الصحافة اليقضانية الجزائرية، مجلة الحكمة، م03، ع5، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، ص230.

[5] أبو إسحاق إبراهيم أطفيش: عالم إباضي، أديب، من كبار العاملين في سبيل وحدة المسلمين، ولد في قرية بني سبقن بوادي ميزاب، انتقل تونس ودرس بجامع الزيتونة قامت الادارة الفرنسية بنفيه فلجا إلى القاهرة سنة 1923، وأنشأ فيها مجلة المنهاج، توفي بالقاهرة. أنظر: عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت، 1980م، ص19.

[6] معمر شعشوع: جهود الشيخ أبو إسحاق أطفيش في اللغة العربية، مجلة جسور المعرفة، م5، ع2، د. م. ن، 2019م، ص178.

لـدعم الثـوار الفلسـطينيين، كمـا أشـرف أيضـا مصـالي الحـاج علـى مهرجـان شـعبي بـالجزائر العاصـمة، دعـا مـن خلالـه إلـى وقـف الممارسـات التعسـفية فـي حـق الفلسـطينيين، وفـي الوقـت نفسـه أسـس النـواب المنتمـون لحـزب الشـعب الجزائـري "الهيئـة الجزائريـة لمسـاعدة فلسـطين العربية ".[1]

يـذهب الباحـث كمـال بـن صـحراوي إلـى الاقـرار بـأن موقـف جمعيـة العلمـاء المسـلمين ودعاياتهـا المضـادة للحركـة الصـهيونية وللمشـروع الانجليـزي لتهويـد فلسـطين، خاصـة نشـاط الشـيخ الطيـب العقبـي العلنـي منـذ وقـت مبكـر، مـن خـلال إعـداده مقـالات ينبـه فيهـا مـن خطـر الأفكـار الصـهيونية ويطالـب بمسـاندة الفلسـطينيين فـي شـدتهم؛ حيـث جـاء فـي إحـدى مقالاتـه التـي تضـمنها موقفـه السـلبي مـن القـرارات الصـادرة ضـد الشـعب الفلسـطيني والتـي شـكك فيهـا فـي المصـداقية الدوليـة بـالقول: " ..كـل هـذا مـن الإنجليـز الظلمـة وتحـت نظـر وموافقـة جمعيـة قـالوا عنهـا جمعيـة الأمـم وعصـبة الشـعوب المتمدنـة."[2] مختلـف هـذه النشـاطات التـي كـان الطيـب العقبـي يقـوم بهـا ازعجـت دعـاة الحركـة الصـهيونية فـي الجزائـر ممـا دفـع بـالإدارة الفرنسـية وتحـت تـأثير هـؤلاء تقـوم بتلفيـق تهمـة تـدبير مقتـل مفتـي الجزائـر محمـود كحـول.[3] وتنسب التهمة إلى الطيب العقبي وذلك حتى تضع حدا لنشاطاته المعادية لهم.[4]

جنـدت عـدة أقـلام جزائريـة لكشـف الأسـاليب والتلاعبـات الصـهيونية، وتنبيـه الجزائـريين بخطـورة هـذه الحركـة علـى الأمـة العربيـة والإسـلامية، خاصـة بعـد الاضـطرابات التـي كانـت قـد حـدثت بـين يهـود الجزائـر والمسـلمين سـنة 1934م، والتـي تمـت الإشـارة إليهـا سـابقا، فـدعاة الصـهيونية لـم يتوانـوا فـي إشـعال نـار الفتنـة بينهم، وتصـويرها علـى أنهـا اضـطهاد لليهـود مـن طـرف المسـلمين، حتـى أن اليهـود بـالرغم مـن أن الجزائـريين كـانوا ينظـرون إلـيهم كجـزء مـن الـوطن، إلا أنهـم كـانوا يعتبـرون أنفسـهم هـم حكـام الجزائـر ومعـاملتهم للأجنـاس الأخـرى تكـون علـى حسـاب المنفعـة الناتجـة عـن ذلـك، وقـد عبـر عبـد الحميـد بـن بـاديس عـن ذلـك؛ حيـث جـاء فـي تقريـر لـه فـي جريـدة الشـهاب مـا يلي:"...غيـر أن هـؤلاء وكعـادتهم بعـدما حملـوا لـواء الصـهيونية والـوطن الصـهيوني وتسـلحوا بوعـد بلفـور تغيـر مـوقفهم، وبالتـالي تغيـرت

[1] أحمـد شـنتي: الجزائـر والقضـية الفلسطينية..صـفحات مـن الجهـاد المشـترك، جامعـة الشـيخ العربـي التبسي، تبسة، د. ت. ن، ص13.

[2] كلاخـي يـاقوت: موقـف رجـال الحركـة الوطنيـة مـن الكيـان الصـهيوني بفلسـطين(1936-1948م)، جامعـة تيارت، الجزائر، د. ت. ن، ص156.

[3] محمـود كحـول: أحـد رجـال الثقافـة وعلمـاء الـدين فـي الجزائـر، ولـد فـي سـنة 1870 بقسـنطينة وتتلمـذ علـى يـد الشـيخ عبـد القـادر المجـاوي تـولى عـدة وظـائف منهـا التـدريس فـي المدرسـة الابتدائيـة الفرنسـية، اشـتغل محـررا فـي جريـدة المبشـر. أنظـر لونيسـي إبـراهيم: تـداعيات اغتيـال المفتـي كحـول بـن دالـي علـى جمعيـة العلمـاء المسـلمين الجزائـريين والمـؤتمر الإسـلامي (1936-1939م)، المجلـة الجزائريـة للبحـوث والدراسات التاريخية، م5، ع1، 2019م، ص103.

[4] كمال بن صحراوي: مرجع سابق، ص139.

المعاملات بين هذه الطائفة والمسلمين خاصة بعد تزايد الأنشطة الصهيونية وما ألحقوه بضرر على الفلسطينيين والعرب عموما.."[1].

يؤكد عمر راسم على ما ذهب إليه عبد الحميد بن باديس عن تغير طريقة وسلوك اليهودي، الذي كان سابقا يعتمد على الخداع والتآمر والمكر وانتهى إلى الاعتداء والإذلال علانية دون خوف أو خشية بالقول: "كان من عادة اليهود أن يسلبوا وينهبوا ويأكلوا أموال الناس بالذل والمسكنة والربا والخديعة حسب ما أحل لهم تلمذوهم. واليوم صاروا لصوص الشوارع والازقة، كما أنهم لصوص الحيلة والغدر والذل والضحك."[2]

سهرت عدة صحف على فضح الاساليب الصهيونية وأبدت اهتماما خاص بأحداث فلسطين خاصة في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات، فكانت تنشر المقالات والاخبار الواردة من القدس اخدة على عاتقها تنوير الراي العام العربي الاسلامي، وتوعية الجزائريين بأخطار الصهيونية على فلسطين والبلاد العربية والاسلامية عموما[3] ومن امثلة هذه الصحف جريدة البلاغ وجريدة النور، جريد البرق... الخ.

حذر الزاهري من جهته أيضا من وعد بلفور المشؤم ونوه إلى حقيقة الاطماع الصهيونية في العالم العربي المسلم ؛ حيث دعا الى ضرورة لجوء الجزائريين الى خيار المقاطعة الاقتصادية للسلع اليهودية ويقول في هذا الصدد: "..مع أنكم تعلمون أنه لو إعتصب المسلمون عليكم، وقطعوا معاملاتكم رجعتم كلكم إلى الحالة التي تستحقونها والتي تليق بكم لأنكم أسأتم لمن أحسن إليكم ومن كان سببا في غناكم وتحريركم."[4]

[1] يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص67.
[2] نفيسة دويدة: مرجع سابق، ص462.
[3] بن مزور عامر: صحيفة البلاغ الجزائري(1926-1948) وقضية فلسطين، مجلة دراسات، م13،ع1، جوان 2022م، ص179.
[4] عبد الكريم طبيش: غموض المصطلح في كتابات محمد السعيد الزاهري، مجلة العلوم الانسانية، م1، ع42، جامعة قسنطينة، 2014م، ص122.

خلاصة :

- الصهيونية هي حركة يهودية سياسية أكثر من كونها دينية، أشتق اسمها من صهيون وهو جبل في جنوب القدس، تزعمها صحفي يهودي يدعى تيودور هرتزل. والهدف منها إقامة دولة يهودية لتكون وطن لليهود.

- يعتبر يهود الجزائر أول من انخرط والتحق بالحركة الصهيونية وذلك بالحضور في مؤتمر هذه الحركة.

- اعتمد دعاة الصهيونية بالجزائر على عدة جمعيات ونوادي في سبيل نشر افكارها بين يهود الجزائر ومن ذلك: إتحاد الشبيبة اليهودية الجزائرية، ونادي تل ابيب.

- رفض الجزائريين النشاطات الصهيونية التي مارسها دعاة هذه الحركة في الجزائر، وكرد على ذلك قاموا بتقديم مساعدات وإعانات مادية من جهة، ومن جهة أخرى جند عدة شخصيات جزائرية أنفسهم لفضح الأطماع الصهيونية ومساندة الفلسطينيين في محنتهم عن طريق نشر عدة مقالات داعمة لهم.

خاتمة

من خلال دراستنا الموسومة "**النشاط السياسي ليهود الجزائر في الفترة الاستعمارية (1830-1948م)**، توصلنا إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

- إن الهجرات اليهودية نحو الجزائر جاءت لسببين إثنين: السبب الأول الحركات التجارية لليهود التي شهدتها في تلك الفترة، والسبب الثاني الاضطهاد الذي تعرضوا له في البلدان التي جاءؤا منها.
- التواجد اليهودي في الجزائر انقسم إلى ثلاثة اقسام: أولا يهود التوشابيم وهم الفئة المندمجة في المجتمع الجزائري، والميغوراشيم وهم المهاجرين من الأندلس الذين تعرضوا للاضطهاد المسيحي، ويهود الليفورن الذين قدموا من دول أوروبا.
- لعبت الطائفة اليهودية دورا في القضايا السياسية والاقتصادية في الجزائر العثمانية، وهذا ما أدى إلى عمليات احتيال وسرقة خدمة لأطماعهم المستمرة، وبالتالي وقوع الاحتلال.
- المتسبب في مسألة الديون هما: اليهوديين البكري وبوشناق اللذان كانا رأس الفتنة بين الجزائر وفرنسا، هذه الأخيرة التي استغلت كل فرصة لتحقيق ما تصبوا إليه.
- عمل اليهود منذ الوهلة الأولى للاحتلال على دعم فرنسا ومساعدتها في تطبيق مخططاتها الاستعمارية.
- عملت فرنسا على سحب السلطة الدينية من يد القيادات الجزائرية، وأوكلتها إلى اليهود الفرنسيين، وهم بدورهم عملوا على ربط المراكز الدينية ليهود الجزائر بالمجمع الديني بباريس.
- كانت المدرسة الفرنسية الوسيلة الوحيدة التي تمكن من خلالها الفرنسيون على دمج وفرنسة العنصر اليهودي بالجزائر؛ حيث هدفت إلى تحطيم التعليم الديني التقليدي لليهود، الذي شكل سابقا الركيزة الأساسية للأسر اليهودية، واستبدلته بالمدرسة الفرنسية العلمانية، التي لقنتهم أسس الحضارة الغربية وشجعتهم على الدخول في بوتقتها بصفة نهائية.
- اصدرت فرنسا بعض المراسيم التي نظمت فيها شؤون الطائفة اليهودية، تحت رعاية يهود فرنسا، التي حملت راية تحضير وترقية يهود المغرب، باعتبارها شعوب يهودية مضطهدة، وعلى رأس هذه المراسيم مرسوم كريميو.

- إن اصدار مرسوم كريميو في 24/اكتوبر/1870م أهم ما حدث في حياة اليهود لما حققه من امتيازات سياسية كالجنسية، والإدماج الجماعي، واجتماعية، أساسها المساواة بين اليهود والعنصر الأوروبي، واقتصادية شملت حرية ممارسة النشاط الاقتصادي وأكثر من هذا حرية الترشح للانتخابات، غير أن هذا التجنيس لم يؤدي إلى تحقيق الانسجام التام بين اليهود وعناصر المستوطنيين المختلفة، والفئة اليهودية التي تحقق اندماجها في المجتمع الأوروبي أكثر من غيرها هي بورجوازية المدن، إضافة إلى أن هذا القرار جرد اليهود من هويتهم الدينية المحافظة، ورسخ داخل المجتمع اليهودي الأفكار الاوروبية الغريبة عنهم، وبالتالي نستنتج أن الإدارة الفرنسية قامت بعملية تغريب لهذه الطائفة بالجزائر.
- كان لصدور قانون كريميو رد فعل معارض من طرف المعمرين، والمسلمين، وحتى بعض اليهود المحافظين وتفجير ثورات مناهضة ضدهم كادت أن تلغي القرار لولا استعمال كبار اليهود لسلطة المال والنفوذ للحلول دون ذلك.
- وقف يهود الجزائر إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الأولى وضحوا بأبنائهم وأموالهم لنصرتها.
- إن أحداث أوت بقسنطينة 1934م كانت تعبيرا من الشعب الجزائري عن رفضه للتسلط الاستعماري عامة، واليهود خاصة، وذلك بسبب سوء التعامل الذي وجدوه من طرفهم خاصة بعد صدور قانون كريميو الذي زاد من استعلاء واحتقار اليهود للمسلمين الجزائريين.
- تمتع يهود الجزائر بالحرية التامة في ممارسة شعائرهم إذ أن إقرارهم بأنهم تعرضوا للاضطهاد من طرف الجزائريين المسلمين ماهي إلا تضليل للحقيقة التاريخية.
- كانت الحرب العالمية الثانية نقمة على يهود الجزائر، لما فرضته من قوانين صارمة عليهم كان أهمها إلغاء مرسوم كريميو بامتيازاته كلها، وبالتالي أعاد اليهود لوضعهم السابق كيهود أهالي.
- عمل اليهود على دعم حكومة فرنسا الحرة، وذلك بالمساهمة في القضاء على الحكومة الموالية لفيشي من خلال المشاركة في تسهيل عملية إنزال الحلفاء في 1942/11/8م.

- إلغاء كل القوانين الصادرة عن حكومة فيشي كان ولادة جديدة ليهود الجزائر لأنه أعاد العمل بمرسوم كريميو1943م.
- كان أول ظهور للحركة الصهيونية بالجزائر سنة1897م، حين انعقد أول مؤتمر صهيوني له، ومنذ هذا التاريخ بدأت أولى العلاقات بين يهود الجزائر ورواد الحركة الصهيونية.
- رغم النشاط الكبير الذي قامت به الحركة الصهيونية والأساليب والوسائل التي اعتمدتها لكسب مؤيدين لها من يهود الجزائر، غير أنها لم تحقق هدفها الأساسي خصوصا في الفترة الممتدة من 1900-1948م.
- النشاط الصهيوني في الجزائر كان يستهدف فئة خاصة من يهود الجزائر، وهي فئة الشباب؛ حيث استعملت العديد من الوسائل لجلبه إلى فلك الحركة الصهيونية من خلال تشجيعهم على الانخراط في الجمعيات والنوادي، وإقامة لهم محاضرات متنوعة، من أجل التأثير فيهم.
- رفض المسلمين الجزائريين أنشطة دعاة الصهيونية في الجزائر، وعبروا عن رفضهم لذلك بعدة أساليب تدعم القضية الفلسطينية، لاقتناعهم أن هذه الحركة تشكل خطر على الأمة العربية الإسلامية.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة الداي حسين.[1]

[1] بشير بلاح: مرجع سابق، ص67.

الملحق رقم 02: صورة توضح المنشور الذي وزعه الفرنسيون بالجزائر قبيل الاحتلال.[1]

[1] بشير بلاح: مرجع سابق، ص67.

الملحق رقم 03: صور توضح عائلة يهودية من مدينة الجزائر بالزي اليهودي.[1]

1 عيسي شنوف: مرجع سابق، ص40.

الملحق رقم 04: صورة توضح أدولف كريميو صاحب مرسوم 24أكتوبر1870م.[1]

[1] https://www.meisterdrucke.ae.

الملحق رقم04: رسالة وجهها يهود الجزائر إلى نابليون الثالث من أجل منحهم صفة المواطنين الفرنسيين.[1]

ADRESSE DES ISRAÉLITES D'ALGER

A SA MAJESTÉ NAPOLÉON III, EMPEREUR DES FRANÇAIS.

Sire,

Les soussignés ont l'honneur de vous exposer que, la nouvelle de votre retour en Algérie ayant ravivé les espérances de toute la population, les Israélites, en particulier, ont pensé qu'ils devaient saisir avec empressement une occasion si favorable de réitérer, auprès de Votre Majesté, le vœu si constamment exprimé d'être élevés à la dignité de citoyens français.

Objet de leurs légitimes aspirations, ce vœu, ils osent l'espérer, ne peut manquer d'être un jour exaucé par le gouvernement, aussi généreux qu'éclairé, de Votre Majesté.

N'y a-t-il pas, d'ailleurs, dans les faits accomplis de quoi encourager les Israélites à renouveler, avec confiance, leur chère ambition, de prendre place au sein de la grande famille française, à l'égal de leurs frères de la Métropole?

D'un autre côté, la situation qui leur est faite, au point de vue juridique, étant des plus anormales, ne démontre-t-elle pas chaque jour davantage l'impérieuse nécessité d'y porter remède par une naturalisation collective?

En effet, bien que par son arrêt du 15 février 1864, la Cour suprême nous ait fait faire un grand pas en nous déclarant Français, ce n'est là, il faut bien le reconnaître, qu'une décision judiciaire qui ne saurait lier les tribunaux, dont la jurisprudence est dissidente quand il s'agit de statuer sur des questions se rattachant, soit au statut personnel, soit au statut réel des Israélites.

Ainsi, en raison de cet état de choses, le mariage, qui est la base de la famille, est devenu une cause de perturbation et de scandale.

La mesure qu'ils sollicitent peut seule fixer définitivement

[1]Frégier.C : Les Juifs Algériens, Leur Présent, Leur Avenir Juridique, Leur Naturalion Collective, Paris :Michel Levy , 1863, P446.

leur situation, en les plaçant immédiatement sous l'empire du droit commun.

Quoiqu'il ne leur appartienne pas de rappeler, ici, leurs titres à cette éminente adoption, il doit cependant leur être permis d'invoquer les gages de respect et d'amour qu'ils ont toujours été si heureux de donner à la Mère-Patrie.

Pleins de confiance en vous, Sire, qui aimez à encourager les aspirations légitimes, les soussignés espèrent que, pénétrée du mobile qui les anime, Votre Majesté daignera protéger leur cause libérale et juste.

Toutefois, si la naturalisation collective était de nature à rencontrer quelque obstacle, ils demandent que par une sage modification de la loi actuelle, le délai excessif de dix années de stage soit réduit pour l'obtention de la naturalisation individuelle.

Par là, on ouvrirait une voie facile à un grand nombre de personnes qui, désireuses d'acquérir la précieuse qualité de citoyen français, ne reculent cependant que devant l'obligation d'attendre dix ans!

Dans l'attente d'un accueil favorable, ils ont l'honneur d'être, avec la plus vive reconnaissance et le plus profond respect, de Votre Majesté,

Sire,

Les très-humbles, très-obéissants et fidèles sujets.

الملحق06: فرق عسكرية لقمع الأهالي المسلمين، أوت 1934م[1].

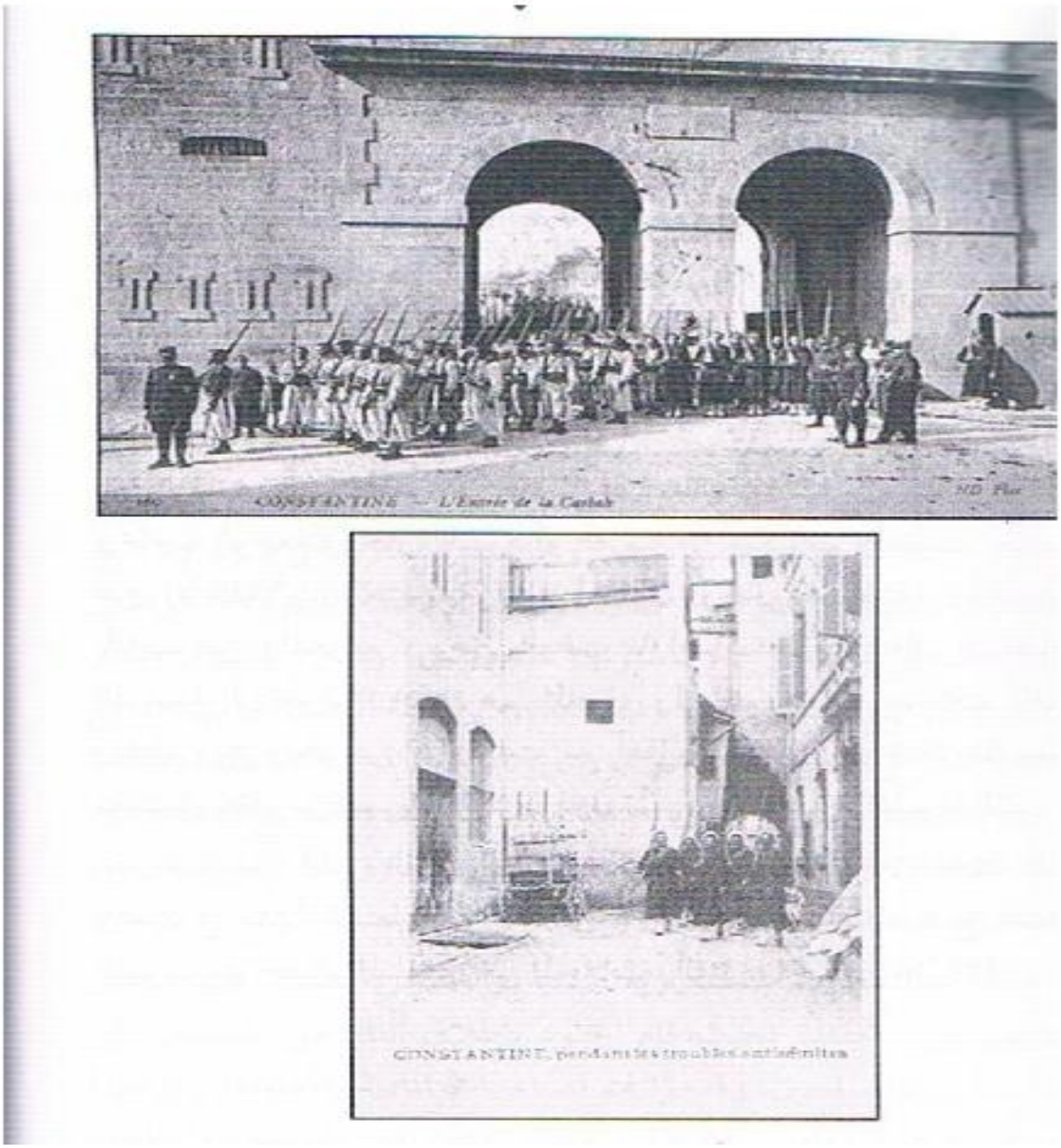

[1] عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص78.

الملحق08:من آثار أحداث أوت 1934م، تدمير المحلات التجارية.[1]

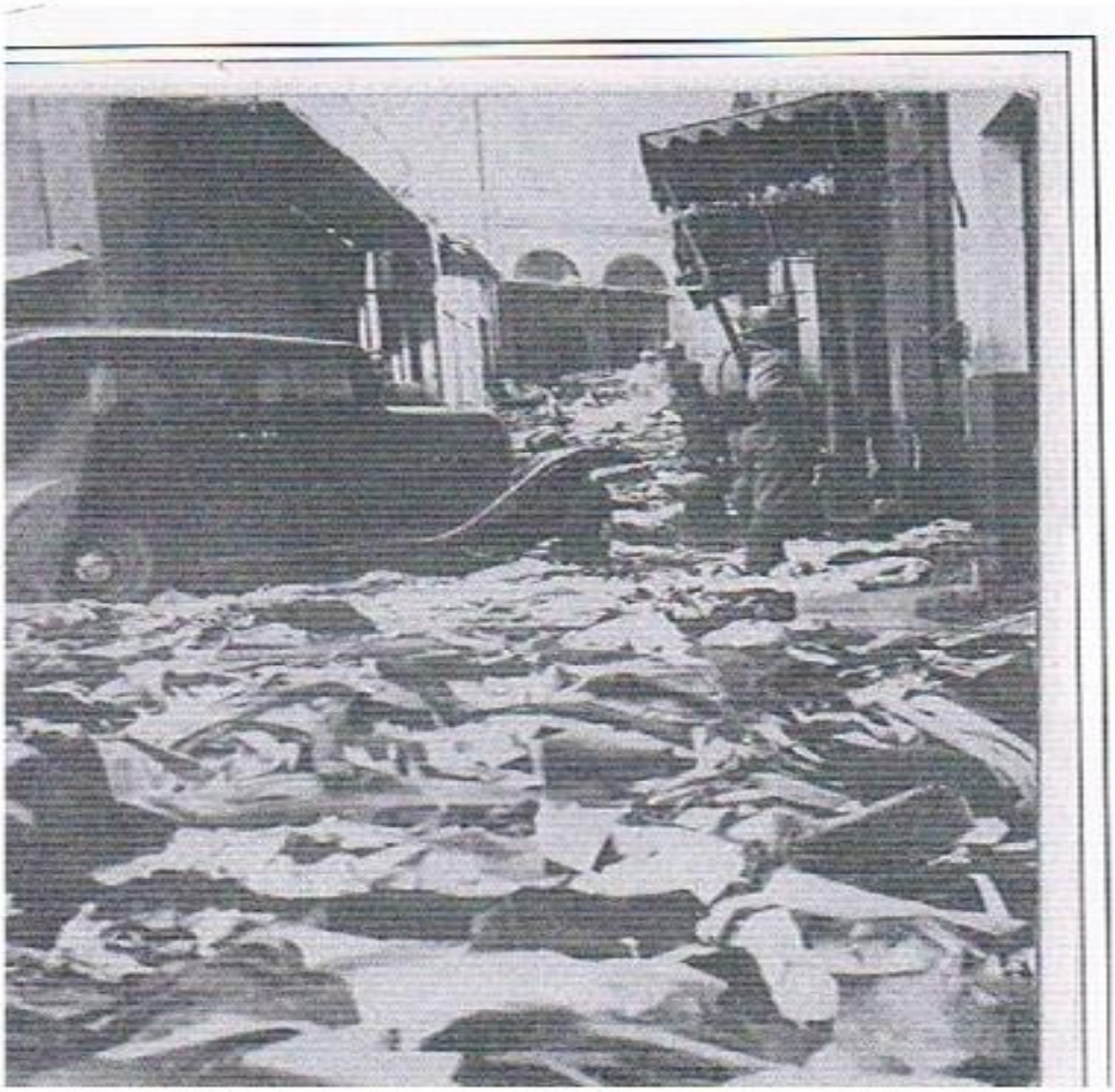

[1] عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص79.

الملحق 09: صورة توضح بعض القتلى جراء فتنة قسنطينة في أوت 1934م[1].

[1] عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص95.

ملحق رقم 10: مقال عن أحداث قسنطينة سنة 1934[1].

مقال كتبه شاعر المهجر – إيليا أبو ماضي و نشره في مجلته " السمير":

عن حوادث قسنطينة

ربما كانت الفتنة الدموية الهوجاء التي وقعت مؤخرا في مدينة قسنطينة بين المسلمين و اليهود الأولى من نوعها في تاريخ الجزائر فقد عاش اليهود القرون الطوال في بلد المغرب لا يتبغى عليهم باغ، بل طالما كانت لهم فردوسا يلجئون إليه كلما نزل بهم حيف، أو حلق بهم اضطهاد في إسبانيا أو سواها فيحلون فيها على الرحب و السعة ويجدون الأمن و العز و الكرامة.

و إذا استنطقنا التاريخ وجدناه يخبرنا أن اليهود وضعوا في بناء الحضارة التي تألقت أنوارها في تلك الربوع حجارة ثمينة.

إذا فليس التعصب الديني كما زعم بعضهم هو الذي حدا بالمسلمين في قسنطينة أن ينتفضوا على اليهود و إنما هناك عوامل اقتصادية و عوامل سياسية و عوامل اجتماعية مازالت تغلي في الصدور حتى كانت حادثة الجامع فانفجرت مراجل الغيظ و كانت الفتنة المشؤومة..

ذو لكن الصهيونية ليست السبب الرئيسي لفتنة قسنطينة بل هناك عوامل أخرى وموازرات اقتصادية و سياسية منها استئثار المرابين اليهود و جشعهم و استبدادهم بالمزارعين المسلمين و استخفافهم بهم استخفافا عظيما دل عليه استهزاؤهم بالمصلين في المسجد.

و الذي جراهم على ذلك أن الحكومة الفرنسية منحتهم تبعيتها في مرسوم عام فصاروا أمام القانون فرنسيين في ليلة و ضحاها، و منهم المهاجرون الذين جاءوا من بلدان مختلفة و منهم المولودون في الجزائر من أباء ولدوا فيها أيضا، و قد نفخت هذه التبعية روح الغطرسة فأساؤا التصرف و لم يحسنوا التدبير.

و خلاصة ما نراه أن ثورة المسلمين على اليهود في قسنطينة هي ثورة المقهور المجروح في كبرائه و لكن بعض الجرائد الأمريكية في نيويورك لا تستليم فيها تكتب عن هذه القضية غير مصالحها الخاصة شأنها في كل قضية تتعلق باليهود.

[1] جريدة الشهاب: مصدر سابق، ص462-463.

ملحق رقم : صورة توضح موقف المستوطنيين من اليهود.[1]

Première année, n° 1 — CINQ CENTIMES — Lundi 15 mai 1899

LA

RÉVOLTE ANTIJUIVE

Vive la France ! — ORGANE DES INTÉRÊTS OUVRIERS — PARAISSANT le DIMANCHE — Le juif voilà l'ennemi !

ABONNEMENTS — Trois Mois 1 FR. — Six Mois 2 FR. — Un An 3,50

DIRECTEUR : VICTOR CHALON-VALETTE — 38 bis Tournants Rovigo, 38 bis — ALGER

ANNONCES — Les annonces sont reçues à l'administration du journal, 38 bis tournants Rovigo, Alger.

ALGER, LE 14 MAI 1899

Aux Antijuifs

En créant ce modeste organe, j'obéis à un sentiment que le peuple Algérien si patriote comprendra certainement. La situation spéciale dans laquelle je me trouve, me permet de juger de la gravité des manœuvres ignobles mises en pratique par la juiverie qui, pour sauver le plus misérable des traîtres, traîne depuis de longs mois l'armée dans la boue, achète à prix d'or une magistrature pourrie et livrera si l'on n'y prend garde la France à l'étranger, après que les juges de la Cour de cassation sur lesquels elle compte le plus auront innocenté le juif Dreyfus par un jugement inique mais qui donnera entière satisfaction à Israël tout en salissant nos plus brillants officiers.

Le découragement qui s'en suivra jettera forcément le désordre dans l'armée. C'est ce moment que la juiverie escompte pour se livrer avec les ennemis héréditaires de la France au démembrement de la patrie dont elle espère avoir la meilleure part.

Français ! la Patrie est en danger !

N'oublions pas que le youtre Reynach il y a quelques jours à peine, menaçait la France d'un chambardement général si la révision du procès Dreyfus n'était pas accordée. Cet aveu de l'infect youtre est bon à retenir et doit servir d'enseignement sur les sentiments de ces misérables ,qui crient d'autant plus fort qu'ils sont dévoués à la France pour mieux la trahir.

Il n'y a pas une minute à perdre, que le peuple fasse entendre sa voix et que les échos de sa volonté immuable aillent faire tressaillir sur leurs fauteuils boiteux comme la justice qu'ils rendent, ces juges de la Cour de cassation que les juifs prétendent leur appartenir.

Le peuple doit sonner le glas de la puissance juive ou bien s'en est fait de cette belle France que les nations étrangères admirent mais jalousent.

Que ceux qui sentent battre en eux un cœur véritablement Français se rallient autour du Drapeau que tient d'une main si ferme le vaillant Max Régis, sur lequel la haine des juifs semble se concentrer, aidés dans leur œuvre maudite par des misérables qu'un Gouvernement qui fait la honte de la France a envoyé parmi nous pour semer la désunion dans le parti Français en vertu de ce principe qui a fait jusqu'à ce jour la force des juifs : *Diviser pour régner*. Que les actes de misérables tels que Laferrière et Lutaud n'endorment pas un instant notre ardeur patriotique.

En songeant que l'on doit tout sacrifier lorsqu'il s'agit du bonheur et de la grandeur de la France, on se sent prêt à supporter toutes les persécutions et toutes les injustices.

La Révolte Antijuive, ne faillira pas à ce devoir et s'engage résolument dans le chemin de la *Liberté* si noblement tracé par Max Régis et Drumont, faisant d'avance le sacrifice de sa vie et de sa liberté aux cris de :

Vive la France !
Vive l'Armée !
Vive Drumont !
Vive Régis !
A bas les juifs !
Mort aux traîtres !

VICTOR CHALON-VALETTE.

1789-1899

Les hommes qui en 1789 versaient leur sang pour renverser une monarchie qui régnait au peuple qui avait faim par des lettres de cachets ou par les baïonnettes des Suisses gardiens du prestige royal ne pouvaient s'imaginer que malgré l'exécution d'un roi, le peuple serait obligé en 1899, c'est-à-dire plus d'un siècle plus tard, de revendiquer cette même liberté qui leur avait fait accomplir des prodiges de valeur qui firent donner à la plupart d'entre eux, les titres de héros et de libérateurs des peuples. Si ces mêmes hommes pouvaient revivre, ils verraient avec douleur que leur œuvre magnifique a dévié du chemin qu'ils lui avaient tracé et que la République qu'ils rêvaient si loyale et si puissante ne sert aujourd'hui que de manteau cachant les plus honteuses canailleries de misérables assoiffés d'or et n'a comme perspective que de finir dans la boue.

Cette fin de siècle sonnera, nous l'espérons, l'hallali de la juiverie lèpre de l'humanité que la France honnête rejettera dans un hoquet de dégoût.

Quoi qu'en disent certains politiciens, orateurs d'occasion à tant le discours, il reste encore des Français en France qui forceront les juifs et leurs dignes protecteurs à respecter cette armée qui fait l'honneur de la Patrie. Le Drapeau qu'aucune souillure ne peut atteindre, flottera bientôt dans une auréole de gloire et de Liberté et les juifs seront jetés à l'égout leur véritable patrie d'où ils n'auraient jamais dû sortir.

Sous peu le peuple lancera enfin son cri de guerre ; il ne sera plus temps pour eux de demander grâce, la Justice, la vraie celle-là, suivra son cours... La France en s'éveillant secouera sa torpeur comme au sortir d'un mauvais rêve et s'élancera immaculée vers le chemin de la gloire débarrassée des pillards qui la déshonoraient et la dépouillaient de son honneur et de son or.

1899 comme **1789** aura bien mérité de la reconnaissance des peuples.

V.-C. VALETTE.

Canailles

Laferrière et Lutaud envoyés spécialement en Algérie pour semer la discorde dans les rangs de l'armée antijuive, voyant que leurs efforts étaient vains et ne pouvaient entamer les phalanges de braves qui la composent se vengent sur le chef de l'Antisémitisme du peu de succès de leurs manœuvres judaïques.

L'internement de Max à Sidi-Ferruch, les enlèvements successifs dont il a été l'objet afin de le soustraire aux ovations de ses amis et faire croire aux naïfs à un refroidissement des sentiments de la population à l'égard du cher prisonnier, sont autant de procédés dignes tout au plus du temps de l'Inquisition et démontrent l'état d'avachissement dans lequel se trouvent ces deux fonctionnaires que le mépris de la population algérienne souffete chaque jour d'une façon si vigoureuse.

[1] عبيب حورية-عبيد صديقة: يهود الجزائر، مدكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019/2018، ص89.

الملحق رقم :صورة تبرز أغنية لمظاهر معاداة الفرنسيين ليهود الجزائر "بلطجية الجزائر".[1]

— III —

Les chansons que l'on distribue journellement :

LES VOYOUS D'ALGER

(CHANSON ANTIJUIVE)

1er Couplet

C'est à Madagascar
Que partent les youdis
Là ces sales cafards
Portent leur viande cachir
Le grand maître Drumont
Et Max Régis
A grands coups de bâton
Feront partir les youdis.

Refrain

Debout Français
Et vous braves Espagnols
C'est assez subir le joug des youdis
De nos menaces d'agir
Ils en rigole
Il faut les balayer
Et l'Algérie désinfectée.

2e Couplet

Dans la ville d'Alger
Il n'y a plus qu'un cri
Patrie, Fraternité
A bas les youdis
Pourtant à la mer
Il ne manque pas
De bateaux pour les rastaquouers
Pour les mener au fond des eaux.

3e Couplet

C'est à Bab-el-Oued
Quartier travailleur
Dames et fillettes
Chantent toutes en chœur
Les hommes, les garçons
Pour acclamer Drumont
Français, Espagnols
Sont d'une gaieté folle.

[1] عبيب حورية-عبيد صديقة: مرجع سابق، ص90.

الملحق رقم11: مؤسس الحركة الصهيونية تيودور هرتزل[1].

ثيودر هرتزل Theodor Herzl مؤسس الحركة الصهيونية

[1]طارق سويدان: مرجع سابق،ص236.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر باللغة العربية:

أ/الوثائق الأرشيفية:

1) سجل صالح باي للأوقاف (1771م-1792م)، تق/ تح: فاطمة الزهراء قشي، دار البهاء، الجزائر ،2009م.

ب/الجرائد:

1) ابن باديس(عبد الحميد): جريدة الشهاب، ج10، م10، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2001.

2) L'echo D'Alger: 5/8/1934.

ج/ المنشورات باللغة العربية :

1) الإبراهيمي (محمد البشير): آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج/ تق: أحمد طالب الإبراهيمي ، ج3، ط1، عيون البصائر، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1997م.
2) ابن (الصغير): أخبار الأئمة الرستميين، تع/ تحق: محمد ناصر، إبراهيم بحاز، د. د. ن، الجزائر، 1986م.
3) ابن العقون (عبد الرحمن): الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1952م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982م.
4) ابن (حوقل): صورة الأرض، د ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996م.
5) ابن خلدون عبد الرحمان: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1959م.
6) باي (أحمد): مذكرات أحمد باي، تر: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية، الجزائر 1973م.
7) بريتان (أندري) وأخرون: الجزائر بين الماضي و الحاضر، تر/ إسطنبولي رابح، منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.
8) البكري (أبي عبد الله) :المغرب في ذكر بلاد إفريقيا و المغرب، مكتبة المثنى، بغداد، د. ت. ن.
9) التنسي (محمد بن عبد الله): تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تع/تحق: محمد الأغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر،2011م.

10) ج. أو. (هابنسترايت): رحلة العالم الألماني ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145ه-1732م) تر/ تق/ تع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، د. ت ن.
11) الجزائري (أحمد): كيف دخل الفرنسيون الى الجزائر-وصف شاهد عيان، تق: صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب، بيروت، 1962م.
12) الجزائري (محمد عبد القادر): تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر، تع: ممدوح حقي، ج1، دار اليقظة ، د. م. ن، 1964م.
13) خوجه (حمدان): المرآة ،تق. تع. تح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005م.
14) ذو طوكفيل (ألكسي): نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان، تر: إبراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م.
15) الزبيري (محمد العربي): أحمد باي وحمدان خوجه و بوضربة مدكرات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
16) الزهار (أحمد الشريف): مذكراته، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1974م.
17) سبنسر (وليام):الجزائر في عهد الرياس البحر، تع. تق: عبد القادر زيادية، دار القصبة، الجزائر، 2006م.
18) سيمون (بفايفر): مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر: ابو العيد دودو، دار هومه، الجزائر، 2009م.
19) شالر (وليام): مدكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر، تعر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982م.
20) الشهرستاني (أبي الفتح محمد عبد الكريم): الملل والنحل، دار المعرفة، لبنان، 1993م.
21) فرحات (عباس): ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م.
22) المدني (أحمد توفيق): حياة كفاح، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.
23) المدني (أحمد توفيق): هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.
24) موسى بن السعيد المغربي (أبي الحسن على): كتاب الجغرافيا، تع/تحق: إسماعيل العربي، ط1، مشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1970م.

ب/المصادر الاجنبية :

1) Chars De Bouzet: Les Israiehtes Indigenois D'Algerie Pétition A L'assemblée Nationale Contre Le Décret Du24 October1870, Imprimerie, Schiller, Paris, 1871.

2) Eujene Plantet: Correspondance Des Deys D'Alger Avec, Lacour De France 1579-1833, T2, Paris, 1889.

ثانيا: المراجع

أ/المنشورات باللغة العربية :

1) أبو دية (عطا): اليهود في ليبيا وتونس و الجزائر، تق: سنوسي يوسف ابراهيم، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2005م.
2) أتينجر (صموئيل): اليهود في البلدان الاسلامية ،تر: جمال أحمد الرفاعي، علم المعرفة، الكويت ، 1990م.
3) بشير (عبد الرحمان): اليهود في المغرب العربي، ط1، عين الدراسات والبحوث، الهرم، 2001م.
4) بن رجب (رضا): يهود البلاط ويهود المال في تونس العثمانية، تق: عبد الحميد الارقش، ط1، دار المدار الاسلامي، ليبيا، 2010م.
5) بن الميلي (مبارك محمد): تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر، د. ت. ن
6) بوحوش (عمار): التاريخ الجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م.
7) بوعزيز (يحي): ثورات القرن في القرن (19-20م)، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
8) بوعزيز (يحي): الموجز في تاريخ الجزائر،ج2، الجزائر الحديثة، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.
9) التل (عبد الله): خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1989م.
10) التميمي (عبد الجليل): الدولة العثمانية وقضية المورسكيون الاندلسيين، مركز الدراسات والأبحاث العلمية ، تونس، 1989م.
11) التميمي (عبد الجليل): بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، تق: روبار منترات، دار التونسية، تونس، 1972م.
12) جريس (صبري): تاريخ الصهيونية (1862-1948م)، ط2، مركز الأبحاث منظمة تحرير فلسطين، بيروت، 1981م.
13) الجندي (أنور): الضربات التي واجهت لانقضاض على الأمة الإسلامية، ط1، دار القلم، دمشق، 1998م.
14) جوليان (شارل أندري): إفريقيا الشمالية تسير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م.

15) حسني (محمد الهادي): احتلال الجزائر من خلال نصوص معاصرة، عالم الأفكار، الجزائر، 2007م .
16) الحلاق (حسان علي): موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، جامعة بيروت العربية، بيروت، 1978م.
17) حليمي (علي عبد القادر): مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل عام 1830م، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1972م.
18) خديجة (بقطاش): الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830م-1871م)، د. د. ن، الجزائر، 1977م.
19) الدجني (يحي على يحي): تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، دار التميز للنشر، دمشق، د. ت. ن.
20) درويش (هدى): أسرار اليهود المنتصرين في الأندلس دارسة عن اليهود المارانوس، ط1، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الهرم، 2008م.
21) درويش (هدى): العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية، ج1، ط1، دار القلم، دمشق، 2006م.
22) زروال (محمد): العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830م)، د. د. ن، الجزائر، 1974م.
23) زروقي (عبد الرشيد): جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940م)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999م.
24) الزعفراني (حاييم): يهود الأندلس والمغرب، تر: أحمد شحلاق، مرسم الرباط، الرباط 2000م.
25) الزغيبي (أحمد بن عبد الله بن إبراهيم:) العنصرية اليهودي وأثارها في المجتمع الإسلامي و الموقف منها، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998م.
26) زوزو (عبد الحميد): نصوص في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900م)، موفم للنشر الجزائر،1981م.
27) سامح التر (عزيز): الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تع: محمد علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.
28) السحمراني (أحمد) : من اليهود الى الصهيونية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1993م.
29) سعد الله (أبو القاسم): أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج5، دار البصائر، الجزائر، 2007م.
30) سعد الله (أبو القاسم): الحركة الوطنية (1830-1900م) ،ج1 ، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1994م.
31) سعد الله (أبو القاسم): تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
32) سعد الله (أبو القاسم): محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1976م.

33) سعد الله (أبو القاسم): الحركة الوطنية الجزائرية (1860-1900م)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.
34) السعد (جودت): أوهام التاريخ اليهودي، دار الاهلية لنشر والتوزيع، لبنان، 1998م.
35) سعيدوني (ناصر الدين): الشيخ المهدي بوعبدلي الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
36) سعيدوني (ناصر الدين): منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط3، البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013م.
37) سعيدوني (ناصر الذين): ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2000م.
38) سميح حسن (إسماعيل أحمد): الاستيطان اليهودي في الجزائر(1830-1919م)، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2014م.
39) سوسة (أحمد): العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثرية، ط2، دار الغرب الاسلامي، دمشق، د. ت .ن.
40) السويدان (طارق): اليهود الموسوعة المصورة، ط1، حركة الابداع الفكري، الكويت، 2009م.
41) شارل روبير(أجيرون): تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982م.
42) شاكر (محمد): موسوعة تاريخ اليهود، ط1، دار أسامة، عمان، 2002م.
43) شريف (حسين): المفهوم السياسي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم الى مفاوضات السلام الشرق اوسطية، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1995م.
44) الشريف(ريجينا): الصهيونية غير اليهودية، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985م.
45) شقيري (أحمد): قضية الثورة الجزائرية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار العودة ، بيروت، 1957.
46) شلبي (أحمد): مقارنة الاديان اليهودية، ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1988م.
47) شنوف (عيسى): يهود الجزائر 2000سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، 2008م.
48) صايغ (فايز): الاستعمار الصهيوني في فلسطين، مطبعة أطلس، القاهرة، د. ت. ن.
49) الصلابي(أحمد): كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر، دار المعرفة ، لبنان، د.ت .ن.
50) عباد (صالح): الجزائر خلال الحكم التركي (1614-1830م)، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007م.
51) العسلي (بسام): المارشال بيجوا (1714-1849م)، ط2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1983م.

52) العسلي (بسام): جهاد الشعب الجزائر محمد المقراني وتورته 1871م، دار النفائس، الجزائر، 2010م.
53) العقاد (صلاح): الجزائر المعاصرة، عهد الدراسات العربية مطبعة الرسالة عابدين، الجزائر، د. ت. ن.
54) العلوي (محمد الطيب): مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثوة أول نوفمبر1954م، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985م.
55) العمري(مومن): الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة، د. م. ن، 2003م.
56) عيساوي (محمد) ، شريخي (نبيل): الجرائم الفرنسية أثناء الحكم العسكري (1830-1871م)، دار شطائبي، الجزائر، 2015م.
57) فهمي (وليام): الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1974م.
58) فوزي(سعد الله): يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2004م.
59) فيلالي (عبد العزيز): اعتداء اليهود على أهل قسنطينة سنة 1934م، دار الهدى، الجزائر، 2014م.
60) قاسمية (خيرية): يهود البلاد العربية، ط1، مركز الدراسات الحمودي العربية، لبنان، 2015م.
61) قداش (محفوظ): تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: محمد بن البار، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011م.
62) قليل (عمار): ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م.
63) قنان (جمال): العلاقات الفرنسية الجزائرية (1791-1830م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994م.
64) قنان (جمال): قضايا دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.
65) كاتب (كمال): أوربيون أهالي ويهود الجزائر(1830-1962م)، تر: رمضان زيدي، دار المعرفة، د. م. ن، د.ت. ن.
66) كلاخي (ياقوت): موقف رجال الحركة الوطنية من الكيان الصهيوني بفلسطين (1936-1948م)، جامعة تيارت، الجزائر، د. ت. ن .
67) لباز (الطيب): التطورات السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1944م)، المركز الجامعي بريكة، الجزائر، د. ت. ن.
68) محرز (أمين): الجزائر في عهد الاغوات (1659-1971م)، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.
69) محمد عطا(زبيدة): اليهود في العالم العربي، ط1،عين الدراسات والبحوث، الهرم، 2003م.

70) مراد (علي): الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر: محمد لجياتن، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، الجزائر، 2007م.
71) مروش (منور): دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة والأسعار، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2009م.
72) مقلاتي (عبد الله): موجز في التاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م.
73) مناصرية (يوسف): النشاط الصهيوني في الجزائر (1827-1982م)، دار هومة، الجزائر، 2013 م.
74) مؤنس (حسين): فتح العرب للمغرب، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، د. ت. ن.
75) نصار (نجيب): الصهيونية ملخص تاريخها وغايتها وامتدادها حتى عام 1905م، دار هنداوي، القاهرة، 2014م.
76) النعيمي احمد نوري: اليهود في الدولة العثمانية، ط1، دار البشير، عمان، 1997م.
77) نوري (شاكر): الحركة الصهيونية في فرنسا مند درايفوس حتى الوقت الحاضر، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1986م.
78) هلايلي (حنيفي): ورقات تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2005م .
79) ياغي (إسماعيل): الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط3، دار المريخ، الرياض، 1983م.

ب/المنشورات باللغة الفرنسية:

1) Frégier (C) : Les Juifs Algériens, Leur Présent, Leur Avenir Juridique, Leur Naturalisation Collective ,Paris :Michel Levy , 1863.
2) Perret (E): Récits Algériens (1830-1848), Bcoud Et Barrel Libraires, Edit Eues 4rue Madame Et59, Rue De Rennes, Paris ,S. D.
3) Georges Larcher (E): Traite Elémentaire De Législation, Organisation Politique Et Administrative, Libraire Arthur Rousseau. Paris, 1923.
4) Garrot (H): Les Juifs Algériennes Leurs Origines, Alger Librairie, Leurs Rein, 1898.
5) Claude(M): Les Israélites Algériens De 1830 A 1902, Editions Héracles, Paris, 1936.
6) Mercier (E): Histoire De Constantine, J. Marle Et F. Biron, Constantine, 1903.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

1) ابرير(حمودي): مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية(1945-1973م)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015/2014م.
2) بحري (أحمد): الحياة الاجتماعية بالجزائر في عهد الدايات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2002/2001م.
3) شوشي (محمد): التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1870م)، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007 /2008م.
4) شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005م.
5) الشيخ (فطيمة): اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري (1830-1962م)، مقاربة سياسية، اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2017/2006م.
6) صحراوي (كمال): الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة معسكر، 2007- 2008 م.
7) طوبال (نجوى): طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2004-2005م.
8) غنايزية علي: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية (1882/1954م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2009/2008م.
9) معاشي (جميلة): الانكشارية ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه، قسنطينة، 2008/2007م.
10) كواتي (مسعود): اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، 1990-1991م.
11) نميش (سميرة): دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرنين (7.10هـ/13.16م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، 2014/2013م.
12) نواصر (عبد الرحمان): مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر الدايات مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2011/2010م.

المقالات باللغة العربية

1) أمزيان (حسين): اليهود في السياسة الفرنسية من تحريرهم في فرنسا إلى تميزهم في سياسة الإدماج في الجزائر مجلة منتدى الأستاذ، ع7، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، 2010/5م.
2) بكار (محمد): الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1940م)، مجلة المعارف، م7، ع1، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2021م.
3) بن مزور (عامر): صحيفة البلاغ الجزائري(1926-1948م) وقضية فلسطين، مجلة دراسات، م13، ع1، جوان 2022م.
4) بن موسى (محمد): دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الاسرائيلي بفلسطين(1917-1948م)، مجلة أفاق الفكرية، ع1، ديسمبر 2013م.
5) بوشوم (وليد): الإدارة المحلية الفرنسية الإقليمية والبلدية في الجزائر في فترة النظام العسكري وبدايات النظام المدني (1830-1902م)، م4، ع3، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، الجزائر، د. ت. ن.
6) تاونزة (محفوظ) وسبيحي(عائشة): القضية الفلسطينية في اهتمامات الصحافة اليقضانية الجزائرية، مجلة الحكمة، م03، ع5، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، د. ت. ن.
7) حمادي (عبدالله): جزائر القرن السادس عشر من خلال وثائق بعض الأسرى، معهد الآداب واللغة، العدد1، جامعة قسنطينة، 1999م.
8) حمودي (ابرير): علاقة يهود الجزائر بفرنسا والصهيونية وأثرها على موقفهم من الثورة التحريرية، مجلة مدارات تاريخية، م3، ع3، د. م. ن، 2021م.
9) حميد (فتيحة): الحملة العسكرية الفرنسية بقيادة كلوزيل على معسكر1835م، مجلة الدراسات التاريخية، ع22، جامعة مستغانم، د. ت. ن.
10) خميسي (سعدي): دور بعض الجمعيات والنوادي في نشر الافكار الصهيونية بين يهود الجزائر بين (1919-1939م)، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ع12، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017م.
11) دادة (محمد): جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر في الفترة العثمانية، مجلة العصور الجديدة، ع10، وهران، 2013م.
12) دفروا (رابح): الحرية الدينية، مجلة البحوث والدراسات، ع6، جامعة أدرار، جوان2008م.
13) دويدة (نفيسة): موقف عمر راسم من الحركة الصهيونية(1908-1916م)، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، د. ت. ن.
14) زروقي (محمد): تأثير الإنزال الأنجلو-أميركي بالجزائر 6-9نوفمبر1942م على نشاط الحركة الوطنية إلى غاية 1945م، مجلة القرطاس، ع06، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، جوان2017م.

15) شبوب (محمد): الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941م، مجلة قضايا تاريخية، ع07، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2017م.
16) شعشوع (معمر): جهود الشيخ ابو اسحاق اطفيش في اللغة العربية، مجلة جسور المعرفة، م5، ع2، د. م. ن، 2019م.
17) شنيتي (أحمد): الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، د. ت. ن.
18) شيباني (فاتح): قراءة في الاستراتيجية لتبيث وجودها في الوطن العربي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، م08، ع02، جامعة الجزائر03، الجزائر،2020م.
19) صحراوي (عبد القادر): الاسواق في مدينة الجزائر العثمانية وانظمة التعامل التجاري من خلال مخطوط قانون الأسواق، مجلة الحوار المتوسطي، ع1، د. م. ن، مارس 2009م.
20) طبيش (عبد الكريم): غموض المصطلح في كتابات محمد السعيد الزاهري، مجلة العلوم الانسانية، م1، ع42، جامعة قسنطينة، 2014م.
21) عطية (عبد الكامل): دعوة الإمام محمد بن الكريم المغيلي (1427/1503م)، في الجنوب الجزائري وحواضر غرب إفريقيا، مجلة المدارات التاريخية، م02، ع04، جامعة الوادي، 2020م.
22) العقاد (صلاح): اليهود في المغرب العربي، مجلة البحوث والدراسات العربية، م3، ع3، د. م .ن، مارس، 1971م.
23) عليان (أيمن يوسف): الإعلام والقضية الفلسطينية- إشكالية المصطلح والتلقي، كلية المجتمع في قطر، د. م. ن، د. ت. ن.
24) عميرات (محمد أمين): هجرة يهود الأندلس إلى المغرب الأوسط، ع2، مركز الدراسات الأندلسية، الجزائر، 2017م.
25) كلاخي (ياقوت): موقف رجال الحركة الوطنية من الكيان الصهيوني بفلسطين(1936-1948م)، جامعة تيارت، الجزائر، د. ت. ن.
26) لباز (الطيب): التطورات السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1944م)، المركز الجامعي بريكة، الجزائر، د. ت. ن.
27) لونيسي (ابراهيم): تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الاسلامي (1936-1939م)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، م5، ع1، 2019م.
28) نميش (سميرة): الحضور اليهودي بالمغرب الأوسط وانعكاساته الحضارية "يهود الأندلس نموذجا"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، م4، ع2، الجزائر، سبتمبر2021م.

ب/المقالات الأجنبية:

1) Aouate (Y) :La Place De l'Algérie Dans Le Projet Antijuif De Vichy (Octobre 1940-Novmbre 1942), In : Revue Française D'histoire D'outre –Mer, Tome 80, N° 301, 4e Trimestre 1993.
2) Stora (B): Constantine .La Jérusalem Du Maghreb: Conférence Donnée Au Musée D'art Et D'histoire Du Judaïsme, Paris, Le Dimanche 14 Mar.
3) Herzberg (B): Quescexa «Les Origines Raciales » ? Propos Sur La Législation Antiraciste: Le Ver Est Dans Le Fruit, In : Mots, No 33, Paris, Décembre 1992.
4) De Bouzet (C): Les Israélites Indigenois d'Algérie, Pétition A L'assemblée Nationale Contre Le Décret Du 24 Octobre 1870, Imprimerie, Schiller Paris, 1871.
5) Cohen (D): Lyautey Et Le Sionisme (1915-1925), Revue Française D'histoire D'outre-Mer, Tome 67, N°248-249, 1980.
6) Benbassa (E): Des Sionistes Sans Sionisme, Cahier D'études Sur La Méditerranée Orientale Et Le Monde Truco-Iranien, N°28, Paris, 1999.
7) Benbassa (E): Le Sionisme Dans L'empire Ottoman a L'aubé Du 20e Siècle Vingtième, Revue D'histoire, N°24, 1989.
8) Houdaille (J): Le Droit Antisémite De Vichy, In: Population ; 5e Année, N°3, 1997.
9) Boursier (J): Bousquet, Papon, Vichy, La République Et Les Autres, In: Raison Présente, N°102, 2e Trimestre 1992.

10) Bauer (J): Le Dialogue Judéo-Chrétien Théologie Et Politique, Théologiques, Volume11, N°1-2, Faculté De Théologie De l'Université De Montréal, 2003
11) Schaeh (M): Féministe Et Nationaliste Juive (1867-1956), Diasporas. Histoire Et Sociétés, N°11, 2007.
12) Maxime (R): Esquissen De L'Idéologie Sioniste, In: Raison Présente, N°34, France, 1975.
13) Singer (C): 1940-1944: La Laïcité En Question Sous Le Régime De Vichy, In: Raison Présente, No149-150, France, 1er Trimestre 2004.
14) Sophie Beth (R): Jews, Citizenship And Anti-Semitisms, In French Colonial, Algeria, 1870-1943.

الموسوعات:

1) الأيوبي (هيثم): الموسوعة العسكرية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م.
2) السويدان (طارق): اليهود الموسوعة المصورة، ط1، حركة الابداع الفكري الكويت، 2009م.
3) المسيري (عبد الوهاب): موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، ط1، دار الشروق، مصر، 1999م.
4) المسيري (عبد الوهاب): الموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، م1، ط1، دار الشروق، القاهرة ، 1999م.

القواميس والمعاجم:

1) ابن (منظور): لسان العرب، تح: عبد الله حسن محمد الشاذلي، ط3، دار صادر، بيروت، 2010م.
2) الحموي البغدادي (أبي عبد الله ياقوت): معجم البلدان، م1، دار صادر، بيروت، 1977م.
3) الحموي البغدادي (أبي عبد الله ياقوت): معجم البلدان، م2، دار صادر، بيروت، د. ت. ن.
4) عادل نويهض: معجم اعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت، 1980م.

الروابط الالكترونية:

1) https://data.cervantesvirtual.com.
2) https://encyclopedia.ushmm.org.
3) https://www.meisterdrucke.ae.

الفهارس

فهرس الأعلام:

- أ –
إبراهيم القليعي: (16)
أبو اسحاق ابراهيم اطفيش:(79)
إدوارد عطالي:(72،76)
أدولف كريميو:(50،51)
- ب –
بوخريص البكري:(25،26،27،84)
بوجناح بوشناق:(23،24،25،26،27،28،84)
بيجو:(41)
باي وهران:(24،25،35)
بيتان:(59،62)
- ت –
تاليران:(25،26،28)
- ث –
ثيودور هرتزل:(69،71،72،73،82،100)
- د –
الداي حسين:(25،28،88)
دي بورمون:(34،35)
ديني:(37)
دوفال:(28،29،30)
- ط –
الطيب العقبي:(80)
- ع –
عبد الحميد ابن باديس:(57،58،80)
- ف –
فرحات عباس:(62،63،64)
- ك –
كحول محمود:(80)
الكاهنة:(12)
كلوزيل:(34،35)

فهرس الأماكن:

- أ –

إسبانيا:(12،13)

الأندلس:(84،16،14،13)

ألمانيا:(60،59،14)

إيطاليا:(23،20،14)

- ب –

بازل:(71،69)

بجاية:(42،17،16،14)

- ت –

تلمسان:(74،35،17،14)

تمنطيط:(19،17)

- ج –

الجزائر:(40،39،37،34،30،20،18،14،11،43، 52،90،77،64،55)

جيجل :(16)

- س _

السودان:(16)

- ع –

عنابة:(43،42،27،16)

- ف

فرنسا:(24،25،26،27،28،29،30،34،35،37، 38،40،42،43،44،45،47،،50،51،52، 53،55،59،64،66،70،72،73،76،77، 79،84،85)

فلسطين:(12،68،69،70،71،72،74،75،76،77، 78،80،81،82،86)

- ق –

القدس:(11،68،69،79،81)

قسنطينة:(17،19،20،40،41،42،52،56،57،60، 63،66،72،73،74،76،85،96،97)

- م –

المغرب:(12،13،14،15،16،17،18،37،84)

مستغانم:(16،42،74،110)

مليانة:(53)

- ن –

ندرومة:(16،17)

- و –

وهران:(14،16،27،34،40،42،43،63،74،76)

فهرس المحتوى:

الـــموضـــوعـــات	الصفحات
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ - ه
الفصل التمهيدي: الوجود اليهودي بالجزائر قبل الاحتلال الفرنسي	**31-10**
✓ أولا: الأصول الأولي للوجود اليهودي بالجزائر.	**11**
✓ ثانيا: مناطق تواجد اليهود في الجزائر.	**15**
✓ ثالثا: النشاط الاقتصادي لليهود في الجزائر.	**19**
✓ رابعا: اليهود وعلاقتهم بقضية ديون الجزائر على فرنسا.	**24**
الفصل الأول: السياسة الفرنسية تجاه يهود الجزائر من (1830-1870م).	**47-33**
✓ المبحث الأول: موقف يهود الجزائر من الاحتلال الفرنسي.	**34**
✓ المبحث الثاني: موقف الادارة الفرنسية من يهود الجزائر.	**37**
✓ المبحث الثالث: التنظيمات الفرنسية تجاه يهود الجزائر: التنظيم الطائف، والتنظيم السياسي.	**39**
✓ المبحث الرابع: التنظيمات الفرنسية تجاه يهود الجزائر: التنظيم التعليمي، والتنظيم القضائي.	**48**
الفصل الثاني: يهود الجزائر من الحرية العرقية إلى الاضطهاد السياسي (1870-1945م)	**66-49**
✓ المبحث الأول: مرسوم كريميو 24أكتوبر 1871م.	**50**

✓ المبحث الثاني: اليهود والحرب العالمية الأولي.	**55**
✓ المبحث الثالث: اليهود و أحداث قسنطينة1934م.	**56**
✓ المبحث الرابع: اليهود والحرب العالمية الثانية.	**59**
الفصل الثالث: يهود الجزائر والحركة الصهيونية.	**82-68**
✓ المبحث الأول: التعريف بالحركة الصهيونية.	**68**
✓ المبحث الثاني: بوادر انتشار الفكر الصهيوني بين يهود الجزائر.	**71**
✓ المبحث الثالث: دور الجمعيات و النوادي في نشر افكار الحركة الصهيونية بين يهود الجزائر.	**76**
✓ المبحث الرابع: موقف الجزائريين من انتشار الحركة الصهيونية في الجزائر.	**79**
خاتمة	**83**
الملاحق	**87**
القائمة البيبليوغرافية	**101**
الفهارس	**115**

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الموسومة **"بالنشاط السياسي ليهود الجزائر في الفترة الإستعمارية من 1830-1948م"**،فئة اليهود كإحدى فئات المجتمع الجزائري قبل وبعد الاحتلال الفرنسي 1830م؛ حيث لعبت أدوار هامة وخطيرة في مختلف مجالات الحياة، هذه الاقلية الدينية سارعت للوقوف في صف الاحتلال للنيل من المسلمين الجزائريين، والفرنسيين بدورهم سعوا لتوجيه هذه الطائفة لخدمة حركتهم الاستعمارية بالجزائر.

لقد عرفت حياة اليهود سنة 1830م منعطفا حادا، حين عملت الحكومة الفرنسية على تغيير الفرد اليهودي بصفة جذرية بدفعه الى الذوبان في البوتقة الفرنسية، ويعد مرسوم كريميو الذي نص على منح حق المواطنة الفرنسية لليهود بصفة جماعية أكبر دليل على ذلك، اذ انه وكرد لجميل فرنسا قام أفراد هذه الطائفة بمساندتها خلال الحرب العالمية الاولى، غير ان هؤلاء وبمجرد حصولهم على المزيد من الامتيازات، جعلهم يتعالون على باقي فئات المجتمع واخص هنا فئة المسلمين الجزائريين، وهو ما افرزته احداث قسنطينة سنة1934م.

خلال الحرب العالمية الثانية واجهت الطائفة اليهودية اضطهاد كبير من قبل حكومة فيشي، غير انه وبنزول قوات الحلفاء بالجزائر سنة1942م، وقيام حكومة فرنسا الحرة بالسيطرة على السلطة، اعادت لليهود امتيازاتهم وسمحت لهم بالقيام بمختلف الممارسات المدعمة في الغالب من قوى عالمية خارجية، وهو ما لاحظناه في نشاطهم في اطار الحركة الصهيونية، وفي سعيهم أيضا لنشر افكارها واهدافها داخل الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، اليهود، الاحتلال الفرنسي، مرسوم كريميو، الحرب العالمية الثانية، الحركة الصهيونية.

Résumé :

Cette étude Traite « **L'activité Politique Des Juifs Algériens A L'époque Coloniale Entre 1830-1948 ».**

Cette Catégorie Juive, Elle Est Une Catégorie De La Société Algérienne Avant Et Après L'occupation Française En 1830, Qu'ils Ont Joué Des Rôles Importants Et Dangereux Dans Des Divers Domaines De La Vie .Cette Minorité Religieuse S'est Empressée De S'aligner sur l'occupation pour saper les musulmans algériens, Les Français a 'Leur Tous, Ont Cherché a'dirger Cette Secte Pour Servir Leur Mouvement Colonial En Algérie.

La Vie Des Juifs Connut Un Tournant Brutal En1830.Lorsque Le Gouvernement Ouvra a 'Changer L'individu Juif De Maniéré Radicale En Le Poussant A 'Se Dissoudre Dans La Porte Française .Le Décret Crémieux Qui Prévoyait D'accorder Le Droit De La Citoyenneté Aux Juifs Collectivement En Est La Plus Grande Preuve Car c'est Une Réponse A' La Faveur de La France. Les Membres De Cette Secte L'ont Soutenue Pendant La 1ère Guerre Mondiale, Que Constantine A Produite En 1934.

Pendant La Seconde Guerre Mondiale ,La Communauté Juive A Fait Face A 'une Grande Persécution Par Le Gouvernement De Vichy Mais Avec Le Débarquement Des Forces Alliées En Algérie, En 1942.Et Le Contrôle Du Pouvoir Du gouvernement De La France Libre A Restauré Le Privilège Des Juifs Et Leur A Permis De Mener Diverses Pratiques Soutenues Pour La Pulpant Par Des Puissances Mondiales Extérieures, Ce Que Nous Avons Remarqué Dans Leur Activité Dans Le Cadre Du Mouvement Sioniste ,Et Dans Leur Effort Aussi Pour Diffuser Ses Idées Et Ses D'objectifs En Algérie.

Mots-Clés : Algérie , Les Juifs, La Colonialisme Français, le décret Crémieux, La Deuxième Guerre Mondial, Le Mouvement Sionisme.